السِّيَاسَة الأسبُوعيّة

العدد نمرة ٢١١

السبت ٢٢ مارس سنة ١٩٣٠

رحلة أعضاء الوفد المسافرين للمفاوضة

SONIA

حقيبة المفاوضات

LONDON

المحالفة العسكرية

قناة السويس

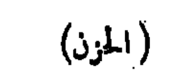
النحاس باشا — الموج شديد والزورق مثقل بالحمل

معرض المثال مختـــــــار فى باريس

أقام المثال المصرى النابغة «مختار» معرضا بباريس فى اوائل هذا الشهر عرض فيه احدى واربعين قطعة من صنعه كلها تدل على مقدرته الكبيرة ودقته فى فنه. وكان من بين المعروضات تماثيل للمغفور لهما سعد زغلول باشا وعبد الخالق ثروت باشا والدكتور على بك ابراهيم ، هـذا عدا مجموعة من التماثيل التى تصور الحياة المصرية كتمثال (بائعة الجبن) و (زوجة شيخ البلد) أو (على شاطىء النيل) الخ.

ويجد القارىء على هذه الصفحة صورا لبعض معروضات هذا الفنان النابغة الذى نالت معروضاته نجاحا كبيرا فى فرنسا حتى ان الحكومة الفرنسية قررت أن تبتاع منها تمثالا تحفظه فى متحفها الفنى.





« امرأة من القاهرة »

(الحزن)

(على شاطىء النيل)

فهرس هذا العدد

السبت ٢٢ مارس سنة ١٩٣٠

السنة الرابعة — العدد ٢١١

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا

« خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire

Téléph. 1141 M.

المـــــــرء ووقت فراغه

محاضرة القاها الدكتور هيكل بك

بقاعة ايورث بالجامعة الامريكية يوم الثلاثاء الماضى ١٨ مارس سنة ١٩٣٠

لن يمل الانسان الاشادة بذكر العمل وفضله. وكل عمل لذاته شريف. على أن عملنا الذى نكد فيه ونجد لا يستغرق من حياتنا ثلثها أو ربعها. فالعامل الذى يشتغل بيديه ثمانى ساعات فى اليوم يجد ثمانى ساعات أخرى خالية من العمل غير ثمانى الساعات التى يحتاج جسمه اليها للنوم. وكلما تقدمت بالناس السن قلت ساعات نومهم فزادت تبعاً ساعات فراغهم. وكثيرون لا يقتضيهم عملهم لسعى الحياة ثمانى ساعات بل يكتفون بست ساعات أو بخمس. فأوقات الفراغ تزيد إذاً على أوقات العمل وقد تصل الى ضعفها. فاذا نحن أضفنا الى هذه الاوقات ما تناله من أيام الراحة الاسبوعية ومن الاجازات السنوية، كانت أوقات الفراغ هذه هى القسط الاوفى من حياة الانسان.

وقد تعود الناس أن يعتبروا أوقات الفراغ هذه وكأنها ليست من حياتهم ، أو كأنها فى حكم الساعات التى تقضيها نياما. وغلا آخرون فاعتبروها معوانا على الفساد، حتى لنذكر جميعاً هذا البيت من الشعر :

إن الشباب والفراغ والجده

مفسدة للمرء أى مفسده

وعندى أن هذا الرأى فاسد ، وأن أوقات الفراغ هى أثمن أوقات الحياة ، هى التى يستطيع الانسان فيها أن يكون نفسه ليصبح إنسانا فلا يبقى مجرد تكرار للوحدة الانسانية لا تتميز عما سواها ولا تمتاز عن غيرها. فالغذاء العقلى والخلقى الذى نتلقاه شأنه منا شأن الغذاء الجسمى سواء بسواء. فكما أن هذا الغذاء الجسمى لا يفيد الجسم إلا بمقدار حسن هضمنا له وإلا بمقدار ما أخذ الجسم ليستفيد مما تمثله منه وليقوى برياضته ويستعد للنضال فى الحياة ، كذلك لا يفيدنا الغذاء العقلى والخلقى الذى نتلقاه إلا بمقدار رياضتنا أنفسنا لنتمثله فيصبح جزءاً منا تتكون به نفوسنا وتعظم قلوبنا ، كما يكبر الجسم ويقوى بالغذاء الذى يهضمه ويتمثله. ولا سبيل الى تمثل الغذاء العقلى والخلقى إلا بمداومة التأمل فيه وتقليبه على مختلف وجوهه ونواحيه حتى يصبح بعض تفكيرنا نحن ، وبعض خلقنا نحن ، بدل أن يكون مجرد عارية محفوظة عندنا كل غايتنا أن نستفيد منها لحياتنا اليومية.

ثم إن كثيراً من المعارف والافكار والنظريات العلمية والخلقية التى نتلقاها أو [illegible]

السكون وأحاديث الأصدقاء لا تتصل بعملنا اليومى، ولذلك نرى الكثيرين ممن لا يجدون لاوقات فراغهم قيمة أكثر من أن تقضى فى الدعة والتلهى أو تسخر لقضاء الاهواء والشهوات ما يخادعون ينقطعون عن دراساتهم التى يضطرون خلالها اضطراراً لمراجعة الآراء والمعلومات كى يحصلوا على الدرجات المطلوبة لجواز الامتحان — هؤلاء الكثيرون سرعان ما تصبح عندهم هذه المعارف والنظريات نسيا منسياً ثم لا يبقى لهم من معارفهم الا ما تقتضيه الصناعة التى يزاولونها لكسب قوتهم اليومى. ولهذا السبب تراهم تضيق دائرة تصورهم الحياة الى حد يصبحون فيه سجناء هذا الكم القليل من المعارف الضرورية، ويصبح فيه اتصالهم الانسانى بالحياة معدوما أو شبه معدوم ، وتصبح كل قيمتهم الانسانية هذه القيمة الضيقة التى يمثلها كم المعلومات الضئيل، مضافا اليه وسائل تافهة لارضاء بعض شهوات الانسان لاضاعة وقت الفراغ فى استيفائها.

ولا يزيد على هؤلاء كثيراً فى قيمتهم أولئك الذين يقرؤون أو يسافرون يرون الاقطار المختلفة أو يستمعون للحديث النافع وكل غرضهم من ذلك قطع الوقت كما يقولون. هؤلاء اذا أمسكوا بكتاب فتصفحوه كان غرضهم من هذا إضاعة ساعة أو ساعات بنسيانهم أنفسهم فى تقليب صفحات الكتاب، كما ينسى لاعب النرد نفسه ساعة لعب النرد مثلا. وهم إذا سروا بما يرون به من صور ومناظر أثناء سياحاتهم لم يكن همهم من النظر اليها إلا إرضاء شهوة خاصة هى شهوة قطع الوقت والاستعانة على ملال الحياة. ولن يعدو ما يفيده هؤلاء لأنفسهم ما يفيده الطراز الاول من الناس ، فان شخصيتهم الانسانية لا تربو ولا تنمو بمطالعاتهم ومشاهداتهم، لأنهم لا يحاولون تمثلها بمجهود كالمجهود الذى تقتضيه الرياضة البدنية لحسن تمثل الغذاء الذى يناله الجسم. وهم لذلك يبقون أكثر الاحيان وحدات تتكرر من صورة الجماعة لا يميزها مميز ولا تمتاز على غيرها فى كثير.

والسبب فى هذا يرجع الى أن الحقائق والنظريات والآراء التى تلقى لنا أثناء دراستنا أو أثناء مطالعاتنا ، لا يمكن أن تصبح حقائق بالنسبة لنا الا بعد أن نمتحنها ونقلبها ونميز أوجه القوة وأوجه الضعف فيها ونؤمن عنا يأم الايمان به منها ونفصل ما يهدينا بحثنا الى زيفه منها. الى هذا الحين لا تكون الحقائق [illegible]

أرشدنا اليها غيرنا حتى نصل منها الى الغاية اذا نحن حاولنا هذا الوصول باستثمار أوقات فراغنا فى التأمل والتمحيص ؛ ومامثلها قبل أن نمتحنها ونمحصها الا كمثل الطريق يخبرك المرشد أنه يصل بك الى ناحية معينة . أنت تظل حافظا أن هذا الطريق يصل الى هذه الناحية . ولكن ماذا فى الطريق من جميل تراه ووعر تتقيه ؟ وماهى هذه الجهة التى يصل الطريق بك اليها ؟ لن تستطيع الى ذلك معرفة حتى تسلك الطريق بنفسك وترود فى أناة وعلى مهل وتجتلى ماقد يحيط به من جمال وتتقى ماقد يكون فيه من مخاطر . فاذا وصلت بعد ذلك الى الجهة التى يصل الطريق بك اليها ودرت فى أنحائها وعرفت نواحى عمرانها المختلفة، كان لك بعد ذلك أن تقول انك تعرف الطريق وتعرف كل مافيه، وانك قد أفدت لنفسك نفلا من هذه المعرفة .

كذلك الامر فى الحقائق التى تلقى الينا أثناء الدراسة على أنها حقائق والتى نطلع فى الكتب عليها معتبرين اياها حقائق كذلك . يجاهد أساتذتنا كى يكشفوا لنا عن طرق الوصول لهذه الحقائق ومن مختلف مناحيها، ويدخلون الى روعنا أنهم أقنعونا تمام الاقناع فى شأنها . وكذلك يفعل الكاتب الذى يجلى لنا رأيا من الآراء العلمية أو الخلقية أو الفنية . لكنا أثناء الدراسة وأثناء القراءة فى ساعات الدرس والعمل، انما نرى بعين الاستاذ أو الكاتب ونستمع بأذنه ونحس بقلبه، وتبقى الحقيقة أو الفكرة لذلك عارية عندنا ليست مملوكة لنا . فاما اذا نحن توفرنا فى أوقات فراغنا على تمحيصها لانفسنا والنظر اليها بعيوننا والبحث فيها على طريقتنا فاهتدينا بعد ذلك الى الايمان بها كما هى أو مع تحوير يتفق مع طبيعة نفوسنا ويلائم تكوين عقولنا، اذ ذاك قد أصبحت الحقيقة أو النظرية ملكنا نحن وحدنا فى غنى عن العارية التى أعارنا إياها الاستاذ أو الكاتب، بعد شكرنا إياه على أن فتح أمامنا الابواب لسلوك الطريق الى هذا الملك .

كلما زادت بضاعتنا المملوكة لنا عن طريق التأمل والتدبر فى أوقات فراغنا كنا أكثر بالحياة اتصالا وأقوانا على الحياة وأقدرنا على الاستفادة منها وإفادة الناس فيها أكثرنا بها اتصالا .

والانسان وحده ، دون سائر الحيوان ، هو القدير على هذا الاتصال ، ولكنه لا يتأتى للذين حصروا نشاطهم من الحياة فى الدائرة الضيقة التى تكفل لهم الحياة المادية والقوت ليطعموه ويطعموا ذويهم . انما يتأتى هذا الاتصال للذين يعملون شاعرين لا كتناه كل حقائق الحياة وكل صورها ومظاهرها ، والذين يسمون بذلك لكى ترتسم فى نفوسهم [illegible]

فيهم العالم الاكبر . هؤلاء وحدهم هم الذين يوجهون الحياة والناس فيها، وهم الذين يستطيعون مغالبة الضعف الذى يغزو بعض النفوس لانها لم تصل الى الايمان بالحقيقة التى تدعو اليها .

والواقع أن كثيرين ممن تميل بهم حياتهم الى نواح من الضعف الخلقى والذين ينزلقون لذلك الى ماهو فى حكم الجريمة بل الى الجريمة ذاتها، هم ضعاف النفوس بسبب عدم توفرهم فى أوقات فراغهم على محاربة الضعف بالعمل المتصل للاتصال بالحياة اتصالا يجعلهم أصحاب السلطان عليها والتحكم فيها .

فأما الذين يتصلون بها وتزداد نفوسهم نموا وقلوبهم عظمة بهذا الاتصال ويدركون من طريقه حظا من الحقيقة موفورا ، فأولئك ينتهى بهم اتصالهم الى اختيار مثل أعلى يدعون اليه ليجعلوا من ذويهم وبنى قومهم من يصلون من الحياة الى مثل ما وصلوا هم اليه. ولأضرب لذلك بعض الأمثال عليها تزيد ما أقصد اليه من معنى الاتصال بالحياة وضوحا ، وتبين الغرض من استثمار وقت الفراغ للمزيد فى هذا الاتصال .

كان المرحوم قاسم أمين قاضياً ومستشاراً بمحكمة الاستئناف. وكان له من جاه المنصب وسلطانه ما كان يمكن له من المتاع بكل ما يطمع الناس فى المتاع به مما فى الحياة . وقد ترك من بعده، كرجل من رجال القانون ، مجموعة أحكام تكفى للدلالة على علو مكانته كقاض واسع العلم غزير الاطلاع دقيق التقدير . لكن العمل اليومى فى القضاء مثله مثل العمل اليومى فيما سوى القضاء له فائدته الكبرى ، ولكنها فائدة محصورة فى منفعة الحاضر الذى تعيش الجماعة، وليس من شأنه أن يدفع بها الى الامام أو يسير بها الى ما تصبو الانسانية اليه من صور الكمال . لذلك لم تقف همة قاسم عند عمله فى القضاء، مع أنه لو وقف عنده لأتيح له أغلب الأمر أن يصل الى أرفع المناصب ويستمتع بأعرض الجاه وأعم النفوذ فى حياته . لم تقف همة قاسم عند عمله فى القضاء وراح يستلهم كل ما فى الوجود من صور يزيد بها فى كم حياته حتى أشعرته قوته وملكه للحياة بالواجب عليه فى أن يعمل لمعونة مواطنيه بالدعوة الى مثل أعلى . وكان هذا المثل الأعلى هو ما دعا اليه فى كتابيه « تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة » . كان هذه الصيحة الصادقة الى حرية العلم وحرية التهذيب وحرية العاطفة حرية تشترك فيها المرأة مع الرجل اشتراكا صحيحا .

واذا كنا نحن اليوم ، وكان شباب هذا الجيل بنوع خاص ، لا يعجبون بما كانت عليه هذه الصيحة من قوة يوم ارتفع بها صوت قاسم فى سنة ١٨٩٩ [illegible]

اعتبرها قاسم مثلا يدعو اليه ويطلب تحقيقه . وهذه الصيحة كانت ثمرة من ثمرات أوقات فراغ قاسم غير متصلة بعمله في القضاء أي اتصال . كانت أثراً لتقليب الحقائق والصور التي وقعت عليها عينه أثناء دراسته في أوروبا ، كما وقعت عليها عيون كثيرين ممن درسوا مثله وشاهدوا ما شاهده، ولكنهم لم يحاولوا ما حاول من تقليب الاشياء والتأمل فيها والعمل على تمثلها لنكبر نفوسنا بها وتصبح بعض مظاهر إيماننا الذي يدفعنا لبثه في نفوس الناس وتعمل الجماعة على اعتناقه كما اعتنقناه .

وهذه الفكرة التي كانت ثمرة من ثمرات أوقات فراغ قاسم ، والتي أحدثت ما أحدثت من انقلاب عظيم في حياة مصر والشرق ، تذكرنا بأن كل فكرة عظيمة خطت بالانسانية خطوة جديدة إنما كانت ثمرة من ثمرات أوقات الفراغ لأحد العظماء . وقد يكون مدهشاً أن يكون ذلك هو الشأن في أمر المسائل العلمية كما هو الشأن في أمر المسائل الفنية والادبية والشعرية والاجتماعية . فالعالم الذي يتوفر على تدريس علم معين لطلابه ، والذي يمتاز في كثير من الاحيان بدقة التدريس ، كثيراً ما تنقضي حياته العلمية من غير أن يكون قد أبدع في العلم جديداً، لأن فكرة من الافكار لم تحتل بصفة خاصة موضع التأمل منه لتفتح أمامها الطريق لحقيقة جديدة يكشف عنها . ذلك بأن عمله اليومي يستنفد من مجهوده مالا يبقى له من القوة في استثمار أوقات فراغه بحيث يستطيع ابداع الجديد . وقد يكون عالم آخر أقل توفراً من صاحبه على التدريس ، ولكن أوقات فراغه تكون مشغولة أبداً بامتحان ما يقع عليه وما يجده موضعاً للبحث الجديد والتأمل المستمر فيه بحثا وتأملا يهديانه الى حقيقة جديدة يكشف الستار عنها ويضيف بها للثروة الانسانية العلمية بحثا جديداً . وبديهي أنه اذا صدق هذا في شأن العلم فصدقه أكثر وضوحا في شؤون الاجتماع والأدب والشعر والفن . ذلك أن وقت الفراغ اذا استغل أخصب الخيال ودفعه الى الخلق والابتكار، والاجتماع والشعر والأدب والفن بحاجة الى خلق وابتكار مستمرين

ليكون لطامح الجدة ما يكفل حسن سير الانسانية في سبيل الكمال.

بل ان الرسل الذين أنزلت الاديان وحيا عليهم إنما أدبهم ربهم وأعدهم لرسالته لا من طريق عملهم ولكن في أوقات فراغهم . وهذا محمد عليه السلام كان أول نشأته تاجراً وكان يسافر كما يسافر غيره من التجار الذين يقصدون الشام أو اليمن للمزيد في ثروتهم وفي رزقهم. لكن محمداً كان يفيد من أوقات فراغه على خلاف ما يفيدون: شغل ذهنه بالبحث عن الحقيقة والتماسها من أفواه من كان يفد عليهم أثناء تجارته من العلماء وغير العلماء، وجعل يقلب هذه الحقائق التي يدلونه عليها حتى بلغ كماله واستعد لتلقي الرسالة التي أوحاها الله اليه ليبلغها للناس هدى وبشرى للمتقين. وفي هذه الرسالة يدعو الكتاب العزيز في مواضع كثيرة الى التأمل في خلق الله، والى بحث ما يقع عليه النظر وما يتصل بالحس، والى السعي لمعرفة الحقيقة التي يدل التأمل عليها . وهذا التأمل لا يتأتى بطبيعة الحال في أوقات العمل للعيش وكسب الرزق ، ولكن في أوقات الفراغ التي يتمكن من يعرف كيف يستثمرها الى المزيد من اتصاله بكل ما في الحياة والى مداومة التأمل فيه للوصول الى الحقيقة، والدعوة من طريق هذه الحقيقة الى مثل أعلى يحققها ويقرب الانسان من طريقها خطوة جديدة الى الكمال.

اذا وجب توجيه الدعوة لاستثمار أوقات الفراغ الى الناس جميعاً فتوجيهها الى الشباب أشد وجوباً. ذلك بأن أوقات فراغ الشباب أوسع وتطلعهم للحقيقة وحرصهم على الوصول اليها يجب أن يكون أشد وأقوى . فالرجال الذين نضجت بهم السن مشغولون أكثر الوقت بما لا يشغل الشباب به ، عليهم تبعات أهلهم وأبنائهم وذويهم ورخاء هؤلاء وطمأنينتهم . وهم مضطرون الى أوثان من الهم لا يتعرض الشباب لمثل الا نادرا : فقد يقع حادث يستحث رجلا ويحطم في نفسه كثيراً من القوى مما كان أحوجه اليها لعمله ولتأمله وتدبره. فأما الشبان فنادر أن تتحطم الحوادث والمشاكل بما تحتمل الرجال به . وأوقات فراغهم لذلك أوسع،

وهم على استثمارها أقوى. فواجب عليهم كل الوجوب، إن هم أرادوا أن يكونوا ذوي مكانة إنسانية وألا يكونوا أعداداً تتكرر لا يميزها على غيرها مميز، أن يعملوا في أوقات فراغهم ليتصلوا بالحياة اتصالا تنمو به نفوسهم وتكبر قلوبهم ويملكون الحياة على أثره ملكا يمكنهم من أن يؤدوا لأوطانهم وللانسانية كلها أجل خدمة بالدعوة الى مثل أعلى في أية ناحية من نواحي الحياة .

يقولون : إن العظمة فكرة يهتدي اليها الشباب وتنفذ إبان الرجولة . ولا سبيل الى الاهتداء لفكرة إلا أن يصبح الشاب ملماً بتفكير غيره محيطاً بمختلف نواحيه عارفا مواضع الضعف والقوة منه ، هنالك يستطيع استنباط فكرة جديدة تكون له هو ويعتبرها مثلا أعلى يسعى إلى تحقيقه في حياة الامة التي يعيش فيها . والامم بحاجة الى كثير من المثل العليا لتتمكن من السعي في سبيلها للتقدم خطوات متتابعة نحو الكمال . وكل جيل من الاجيال يخلق طائفة من الافكار وينفذها في رجولته، يخلق من بعده ، بطبيعة دوام التجدد في الحياة ، دوافع لبعث أفكار جديدة تكون المثل العليا للجيل الذي بعده يهتدي اليها هو أيضا من طريق مداومة التفكير في أوقات فراغه. فعلى الشباب اذاً واجب لأنفسهم ولأوطانهم وللانسانية ألا يضيعوا أوقات الفراغ سدى وأن يستثمروها لتتكون شخصياتهم أولا، ولتنضج الافكار التي يعتبرونها مثلهم العليا ثانيا، وليعملوا على تحقيق هذه المثل العليا إبان رجولتهم. ولن يقعد بشاب أن غيره سعى سعيه، فقد يهتدي الى الفكرة التي يهتدي هو اليها . فانه محال، أو يكاد يكون من المحال، أن تتطابق فكرتان تطابقا تاما . ذلك بأن للناس الذين يربون تربية واحدة ويتلقون علوما واحدة، ميولا مختلفة تجعل أحدهم ينحو نحو إصلاح اجتماعي كما فعل قاسم أمين، وتجعل آخر ينحو نحو المثل الاعلى في الادب أو في الفن أو في العلم أو في الصناعة والتجارة والشؤون الاقتصادية وهلم جرا . هذه الافكار التي تبدو مختلفة وقد يبدو بعضها متناقضا

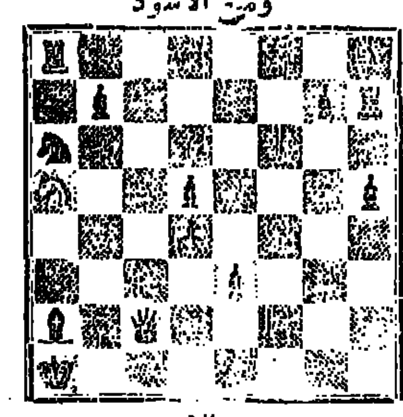
متضاربا، هي التي يكون بتضافرها وتضامنها قوة الجماعة، وهي التي تدفع بها الى ذلك السير الذي أشرنا اليه نحو الكمال .

فهل لنا أن نرجو أن يستمع شباننا الاذكياء الى هذا القول ، وأن يرى كل واحد منهم في وقت الفراغ الذي يتاح له وقت التأمل والتفكير الذي يكفل له عظمة المستقبل، ولوطنه المجد والسعادة، وللانسانية الرقي نحو الكمال ونحو السلام .

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

جامبيت لوزير

مسابقة لعبت في مدينة برلين

	الابيض اسكلاج	الاسود هانج
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فم	ب — ٤ و
٣	ب — ٤ فو	ب — ٣ فو
٤	ح — ٣ فو	ف — ٤ فم
٥	ب × ب	ح × ب
٦	ب — ٣ حم	ح — ٥ حو
٧	ب — ٤ م	ف — ٥ حم
٨	ف — ٤ فو	ب — ٣ م
٩	ف — ٣ حو	و — ٣ فم
١٠	ف — ٤ فم	ف × ح
١١	و × ف	ب — ٤ حم
١٢	ب — ٣ رو	حم — ٣ رو
١٣	ب — ٥ م	و — ٤ فم
١٤	ت رو	ب × فو
١٥	ب × ب	ب — ٤ بم
١٦	رم — ١ حم	و — ٢ رم
١٧	ب — ٥ و	و — ٣ بم
١٨	ب × ب م	ب × ب
١٩	ب — ٣ فو	ف — ٢ م
٢٠	[illegible]	و — ١ فم
٢١	[illegible]	ح — ٢ و
٢٢	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]

السياسة الخارجية مصورة

الولايات المتحدة الاوربية — فكرة لم تتحقق؟

العقبات في سبيل السلام

ماهو مخبأ للعالم في ثنايا الاقدار

المشاكل الدولية التي تشغل البال

في التلغرافات الاخيرة أن المرشال هندنبرغ رئيس الجمهورية الالمانية وقع القوانين الخاصة بمشروع « يونغ » ووجه الى الشعب الالماني منشوراً قال له فيه: ان ضميره وشعوره بالتبعة تجاه الدولة والوطن قضيا عليه بتوقيع تلك القوانين . على أن غلاة الحزب الوطني الالماني سخطوا على المرشال هندنبرغ لعمله هذا وجاهروا بأنهم سيحاربون مشروع يونغ بكل ما لديهم من قوة .

وهذا المشروع هو بمنزلة حل لمشكلة من أعظم المشاكل التي يعانيها العالم منذ الحرب العظمى الماضية ونعني بها مشكلة التعويضات الالمانية : وكان قد وضع لحلها مشروع آخر يعرف بمشروع داوز ثم أثبت الاختبار أن تنفيذه يكاد يكون متعذراً . فوضع المشروع الجديد وهو وان كان أخف وطأة من المشروع الاول الا انه يلقي على المانيا عبئاً ثقيلا سوف تئن منه أعواما كثيرة .

وهذا يدلك على ان لمشروع يونغ في المانيا أنصاراً وأعداء كثيرين. وقد كان الدكتور شترسمان (وزير خارجية المانيا الذي توفي منذ عهد قريب) من أشد العاملين على تحقيق هذا المشروع لانه كان يبذل منتهى الجهد في التوفيق بين مصلحة وطنه والواجب الذي عليه . وقد أحدث لتوقيع المرشال هندنبرغ لمشروع «يونغ» أثراً طيبا في سوق الاوراق المالية في جميع الانحاء لانه وطد سمعة المانيا في الخارج وأثبت ان هذه الدولة لا تأنف من القيام بواجباتها وتعهداتها .

على ان مشكلة التعويضات ليست سوى واحدة من عدة مشاكل يعانيها العالم في الوقت الحاضر ويسعى رجال السياسة لحلها حفظا للسلام. واليك أهم المشاكل الباقية .

(أولا) مسألة نزع السلاح البحري أو على الاقل خفضه .

(ثانياً) مسألة روسيا ومحاولتها نشر الدعوة البلشفية في جميع أنحاء العالم .

(ثالثاً) مشاكل الشرق الاقصى ولا سيما الصين والهند .

(رابعاً) مشاكل البطالة والعاش العالم اقتصاديا .

وهنالك مشاكل أخرى كثيرة أصلية أو متفرعة من المشاكل المذكورة . ولا يتوهمن القارىء انه اذا وفق رجال السياسة الى حلها استراح العالم وبدأ عصر السلام ، فان المشاكل تنشأ كل يوم . ولا يكاد رجال السياسة يوفقون الى حل واحدة حتى تنشأ مشكلة أخرى .

خذ مشكلة السلاح البحري التي لا تزال المشكلة كثيرة، وجميعها تهدد سلام العالم وتتطلب حلا سريعا .

ومما يدل على شدة الخطر الذي قد ينشأ عنها أن بريطانيا العظمى صاحبة السيادة البحرية منذ زمان بعيد قد رضيت بان تتنزل عن تلك السيادة وان تكتفي بان يكون أسطولها معادلا لاسطول الولايات المتحدة .

واذا تذكرنا أن مسألة السيادة البحرية هي في نظر الانجليز مسألة موت وحياة ، أدهشنا اندفاعهم في طلب السلام إلى حد الرضي بأن يكون أسطولهم معادلا للاسطول الاميركي مع مالهم من المستعمرات النائية التي يقتضي الدفاع عنها سفناً حربية كثيرة .

ترى ما الذي حدا انجلترا الى النزول عن السيادة البحرية؟

حداها إلى ذلك عدة عوامل، أهمها :

(١) تصميم أميركا على منافستها منافسة لاقبل لانجلترا بها، لان أميركا هي أغنى دول العالم بلا جدال .

(٢) حاجة انجلترا الى الاقتصاد في الاموال

(٣) حاجتها الى مصافاة الولايات المتحدة وحرصها على إزالة كل ما قد يؤدي الى نفور أو منافسة بينهما

(٤) حرصها على اثبات ميلها الى السلام ودفاعها عنه بجميع الوسائل التي هي في وسعها

هذه أهم العوامل التي حدت حكومة العمال البريطانية الى السعي للاتفاق مع الولايات المتحدة على مشكلة السيادة البحرية . واذا كان قد قدر لمؤتمر لندن البحري أن يفشل فسيكون ذلك بسبب عناد بعض الدول واصرارها على أن تكون قوتها البحرية في مستوى معين . ولاشك أن كابوس الحرب يتضاءل كثيراً جداً لو أن مؤتمر لندن قدر له النجاح .

* * *

وهنالك أيضاً مشكلة روسيا ومحاولتها لنشر الدعوة البلشفية في جميع انحاء العالم . والغريب في أمر هذه الدولة أنها ناقمة على الدول لرفضها معاملتها ولنفورها من انشاء العلاقات السياسية معها . وقد جربت إحدى دول وحاولت التعامل معها ولكنها ما لبثت أن رأت أن روسيا لا تكف عن نشر دعوتها البلشفية بكل الوسائل الممكنة وأنها لا تخجل من المجاهرة بأنها تسعى لاحداث ثورة في جميع انحاء العالم . ولا شك أن القراء يذكرون أن انجلترا وفرنسا وأميركا وغيرها من الدول عاودت تجربة البلاشفة وتجديد علاقاتها السياسية معهم فكان هؤلاء في كل مرة يخونون الامانة ويحاولون من جديد نشر دعوتهم الخبيثة . والحق أنهم قد نجحوا في إثارة الفتن والقلاقل في كل مكان فكم دماء

خذ الهند والصين وانظر ما فيهما من أسباب القلق والارتباك . فقد نهض القوم في الاولى يطلبون الاستقلال . ونهضوا في الثانية يرفعون راية الحرب الاهلية . والعالم يرى من وراء جميع ذلك أصابع البلاشفة . نعم ان الهنود ليسوا سوى طلاب استقلال، وطلب الاستقلال حق طبيعي . ولكن الانجليز يتهمون الروس بنشر الدعوة البلشفية، ولعل الانجليز أنفسهم يهيئون لاعدائهم أسباب النجاح بعدم اسراعهم لمعالجة الحالة في الهند ولاصرارهم على تطبيق مبادىء السياسة العتيقة على تلك البلاد .

نكتب هذه السطور وأخبار العصيان المدني في الهند تملأ صحف العالم والانجليز ينظرون الى الاضطراب الواقع في تلك الانحاء النائية وهم حائرون في أمرهم بسبب تعدد مشاكلهم الداخلية والخارجية. ترى هل يعيد التاريخ نفسه فتمر الامبراطورية البريطانية بالادوار التي مرت بها الامبراطورية الرومانية قديما وآخرها الشيخوخة والانحلال، أم يبذل الانجليز جهداً آخر لملافاة تلك الكارثة بالاعتراف بحق الامم جميعها — شرقية كانت أم غربية — في تقرير مصيرها وفي التمتع بحريتها واستقلالها ؟

ان جميع المصائب التي يعانيها العالم هي نتيجة المطامع، ولو زالت هذه المطامع لاستراح العالم من اكبر سبب من أسباب الشقاء .

فأقطار الشرق — وجميع البلاد المهضومة الحقوق — تغلي اليوم غليانا عظيما . وتتهدد بانفجار عظيم . ولا سبيل الى ملافاة ذلك الانفجار الا بنبذ المطامع والجشع وتقرير مبدأ المساواة والاعتراف بحق تقرير المصير .

ولا شك أن الدول التي خرجت منتصرة من الحرب العظمى الماضية اساءت الى نفسها بنفسها لانها عقدت الصلح على المبادىء العتيقة التي لا تلائم روح هذا العصر والتي من مقتضاها أن للغالب حق اذلال المغلوب والانتقام منه وارهاقه بالاعباء المختلفة . ومثل هذه الروح انما تليق بالعصور المظلمة وهي في الواقع بمنزلة بزور لحروب أخرى مقبلة ، لانها تربي الانتقام وتفشي في النفس روح الحقد والضغينة. لذلك يرى الكثيرون من العارفين أن معاهدة فرساي — بما فرضت من غرامات وعقوبات وما ابتدعته من نظم الانتدابات — انما هي طعنة موجهة الى صدر الاجيال المقبلة، لانها بدلا من أن تزيل أسباب الخصومات والمنازعات تربي الضغائن والاحقاد وتهيىء الاسباب والمقدمات لحرب مقبلة لا شك أنها ستكون أشد هولا من جميع حروب التاريخ التي تقدمتها .

ان الامم الصغيرة المهضومة الحقوق تهدد اليوم الامم القوية التي لا تزال قائمة على مبادىء الجشع والامبريالزم. ومعظم الامم المهضومة الحقوق هي من الامم الشرقية . والشرق لن يستريح إلا اذا استقل بشؤونه استقلالا صحيحا مثبتا على دعائم الحق والعدل .

حقق الله الآمال وعجل ذلك اليوم السعيد

رئيس الوزارة الفرنسية الجديد



تضحية صحفية شهيرة
أمام القضاء الفرنسي

في أوائل مارس الجاري نظر القضاء الفرنسي في قضية صحفية ذات طرافة خاصة ، ألقى فيها دفاع رنان يذكرنا بأيام لاشو وجول فافر. أما القضية فقد رفعتها جماعة اتحاد الصحافة الفرنسية التي تمثل نحو الف وخمسمائة صحيفة على جريدة « لامي دو بيبل » (صديق الشعب) التي تديرها شركة مساهمة كبيرة . وأما صاحب ذلك الدفاع الرنان فهو الاستاذ الأشهر النقيب « أوبيان »

والقضية مطروحة أمام القضاء الفرنسي منذ أشهر طويلة ، وقد تخللتها اجراءات ومرافعات لاحصر لها ، وأثيرت فيها مشاكل ودفوع كثيرة ، وشغلت وما زالت تشغل مكانا فسيحا في الصحف الفرنسية ، واشترك في مرافعاتها جماعة من أعلام المحامين منهم النقيب اوبيان ، والاستاذ بول بونكور ، والاستاذ شاربنتييه وغيرهم ، ولا زال الحكم فيها موضع الاهتمام العام . وأما موضوعها فهو طريف حقاً ، فان اتحاد الصحافة الفرنسية يطالب جريدة « صديق الشعب » بتعويض ضخم قدره ستة ملايين فرنك ويطالب فوق ذلك الحكم بمنعها من الظهور ، وذلك لأنها خالفت قوانين « الاتحاد » وأنزلت ثمن العدد منها الى عشرة سنتيمات في حين ان الحد الادنى لثمن الصحف حسب ميثاق الاتحاد هو خمسة وعشرون سنتيما ، ولانها جرت على خطة الاضرار والمنافسة غير الشريفة ، وقصدت بهذا البخس في ثمنها أن تصرف الجمهور عن قراءة الصحف المنتمية الى الاتحاد فتضعف بذلك وتصبح السيطرة عليها من الأمور الميسورة .

وقد ترافع النقيب « أوبيان » عن « صديق الشعب » في الجلسة الاخيرة ، فجاء دفاعه عنها قطعة بديعة من الفصاحة القضائية والمنطق المتين . ونستطيع أن نقرأ في هذا الدفاع أدوار القضية منذ نشأتها ، ووجهة نظر الفريقين ، في مبدأ من أهم المبادىء الحديثة هو حرية التجارة ، أو بعبارة أصح هو حرية اذاعة الافكار وكذلك حرية الآراء السياسية والاقتصادية والاجتماعية . واليك خلاصة هذا الدفاع الشهير :

قال النقيب أوبيان في بيانه الخلاب : لقد أرادوا منع « صديق الشعب » من أن تولد ، ولكنها ولدت . فأرادوا منعها من الحياة ولكنها عاشت . واليوم يريدون قتلها . فلماذا وبأي الاعذار ؟ يؤكد الخصوم أن صحيفة ما لاتستطيع الحياة ما لم يكن ثمن العدد منها خمسة أفلاس (خمسة وعشرون سنتيما) ، وهو الثمن الادنى الذي حدده الاتحاد . ولكن جريدة صديق الشعب أجابت عن زعم الاتحاد « بأن حياتها ممكنة ولو بيعت بعشرة سنتيمات فقط ، اذا لم تقم مقاطعة لاعلاناتها . وخمسة وعشرون سنتيما ليست مبدأ أدنى . إن الاتحاد يجني أرباحا طائلة ، وأكثر من ذلك ان لها الحق أن أفكارها » . وهذه بالاختصار نظرية الاستاذ أوبيان شرحها بالوقائع منظمة ودعمها بالادلة قوية ، فقال : إن صحيفة واحدة هي « صديق الشعب » نهضت بمفردها تناضل الاتحاد الذي يشمل الف وخمسمائة صحيفة ، وقد استعمل الاتحاد في محاربتها وقتلها كل الوسائل ، وليس لها جريمة سوى أنها بيعت بعشرة سنتيمات . ومع ذلك فهي وحدها التي تهم بتهديد الائتلاف والاستغلال ، وهي بمفردها تعتبر نقابة وجبهة كفاح .

أعلن ظهور « صديق الشعب » في فبراير سنة ١٩٢٨ ، فاستقبلها الجمهور بالترحاب . ألم يكن قصدها « أن تنشر الحقائق على الجمهور ، بثمن يتفق مع طاقة الكافة ؟ » . ثم هي فوق ذلك مستقلة عن الاحزاب ، وبرنامجها يلائم ذوق السواد الاعظم من الفرنسيين . ورأت شركة الطباعة والنشر التي تتولى أمرها أن تحاول اذاعتها على يد الاخصائيين ، فتعاقدت مع شركة « هاشيت » على نشرها ، وتعاقدت مع شركة الطباعة الصحفية على طبعها ، وأمضى عقدان بذلك ، ودفعت « صديق الشعب » ما طلب اليها من المال . وكان ذلك في ٦ مارس ، وفي ١٠ منه أرسلت شركة هاشيت قائمة الامكنة التي يجري الالصاق فيها . ولكنها عادت في ١٧ منه فكتبت اليها ان كل شيء قد فسخ « لانها فهمت أن نزاعا وقع بينها (أي بين صديق الشعب) وبين اتحاد الصحافة الذي تنتمي اليه ، ومن المستحيل أن تقوم (أي هاشيت) بتنفيذ تعهداتها » . وكذلك فعلت مطبعة سيمان ، بعد أن أعدت صحف الجريدة للطبع ، فارسلت في نفس اليوم تخطر صديق الشعب بفسخ التعاقد لنفس الاسباب . ورفعت صديق الشعب قضيتي تعويض على الفريقين ، فقضى لها على شركة هاشيت بنصف مليون فرنك ، وعلى شركة سيمان بمائتي الف ، ودفع هذا وذاك .

فما الذي حدث حتى يعمد أناس عرفوا بالنزاهة الى انكار التعاقد ؟ كان هذا بدء التحالف الهائل الذي دبرته نقابة الصحافة ضد صديق الشعب ، فانها اضطربت حينما علمت أن « صديق الشعب » ستباع بمبلغ عشرة سنتيمات واعتزمت أن تبعث وفدا الى المسيو فرانسوا كوتي مؤسس « صديق الشعب » . فذهب الوفد اليه في ١٥ مارس ، فطلب اليهم أن يقصوا رغباتهم كتابة ، فأبوا . وهكذا توالت الحوادث الى يوم ١٧ مارس كلها بتدبير اتحاد الصحافة ووحيه ، وهكذا أعلن النضال ، فكأنما أرادت صديق الشعب حياة قامت في وجوهها جبهة الاتحاد . وفي هذا البلد المتمدين الذي عرفت فيه المفروء ، اعتقد شخص انه يستطيع الاعتداء عليها . ولكن المقوم والقوانين وكل شيء قد سحقتها . أناس كانوا الى اليوم أشراف أحرارا ، فيا لقوة هذا الاتحاد الذي أملى عليهم أوامره » .

وأريد ألا تظهر « صديق الشعب » . هنا اضطرمت الحرب البربرية . فما دامت قد ظهرت ، فانها لن تباع . ولهذا أغلقت وكالات البيع في وجهها وأذعنت الاسرة المساكين اللائي يتولينها .

ولكن « صديق الشعب » بيعت . فابتدعت النقابة فكرة شائنة ، واتفقت مع شركة هافاس على ان كل تاجر ينشر اعلانا في « صديق الشعب » يحرم من الاعلان في أية جريدة أخرى ، أعني في الف وخمسمائة جريدة .

وأخيرا ، في ١٠ أغسطس ، رفعت النقابة قضيتها تتهم صديق الشعب بالمنافسة غير الشريفة وتطلب الغاءها .

والقضية مزدوجة : موجهة من ناحية الى المسيو فرانسوا كوتي ، ومن ناحية أخرى الى الشركة التي تتولى نشر « صديق الشعب » .

أما عن المسيو كوتي فان حياته فياضة بالاخلاص والجود ، وله ثروة طائلة غنمها بكده ، والعالم كله يعرف كيف يستخدمها ، فهو يخصصها لاعمال يعتقد أنها نافعة لبلاده . وقد لا يوافقه خصومه على آرائه ، ولكنهم جميعا ينحنون أمامه . وأما عن مركزه في القضية فهو ليس بتاجر . وكبير المساهمين في شركة ما ليس تاجرا . كذلك ليس المدير السياسي لصحيفة ما تاجرا ، وأيضا ليس بالتاجر مؤسس شركة مساهمة .

فجرائد الفيجارو ، والجولوا(١) ، وصديق الشعب ، انما هي شركات ثلاث مساهمة تختلف احداها عن الاخرى ، ولكل منها مجلس ادارة خاص .

فما الذي يأخذونه اذاً على صديق الشعب ؟ وبأي وجه يطالبون منها ستة ملايين بوجه التعويض ثم يطلبون الغاءها ؟

يقولون إن ثمنها يخالف الاتفاقات النقابية التي عقدت في سنة ١٩٢٦ والتي تقضي بجعل الثمن الأدنى للصحف خمسة وعشرين سنتيما .

على أن هذه الاتفاقات لم تبرم الا بعد كبير معارضة وخصوصا من جانب صحف الاقاليم ، ولكنها رضيت حينا وعدت الصحف الباريزية الكبرى ألا تنشر لها ملاحق أو فروعا في الاقاليم . ومع ذلك فقد بقيت بعض صحف الاقاليم تباع بعشرين سنتيما ، واذاً فالثمن الذي حددته النقابة لم يكن ضرورة . هذا الى أن جريدتي الفيجارو ، والجولوا هما الاثنتان انضمتا وحدهما الى اتفاقات النقابة ، ولم يجيء التعهد بذلك من جانب المسيو كوتي ، لان مايربط الشركة المساهمة لايربط المساهمين فرادى .

وبلى هذا في البحث أن يقال ان جريدة « صديق الشعب » التي أسست في سنة ١٩٢٨ ترتبط باتفاقات أبرمت في سنة ١٩٢٦ ، وتلك نظرية خيالية .

تقول النقابة ان صديق الشعب تعمد الى الاضرار التجاري . ولكنها اذا كانت قد خفضت ثمنها عن خمسة وعشرين سنتيما ، فان ذلك هو نتيجة المنافسة الطبيعية والتجارة الحرة ، فهل يكرهونها على ذلك أن تتبع النقابة خطة ضدها ، وان كنتم [illegible]

ثم ان مبلغ خمسة وعشرين سنتيما ليس بالثمن الطبيعي . فقد ولدت صديق الشعب في سنة ١٩٢٨ فهرع اليها القراء . فأي صحيفة أضرت بها ، وأي صحيفة استجبت ؟ تقول النقابة ، أكيا تبرر الحد الذي اشترطته ثمنا للصحف ، إن الحكومة أو أن حكومة أجنبية تستطيع أن تدسم يدها على التفكير الفرنسي بأسره اذا بيعت الصحف بأرخص من ذلك . وهذا زعم مضحك . فهل يحول الثمن اذا كان خمسة وعشرين سنتيما عن سقوط الصحف فريسة لاحدى الجهات والحكومات الأجنبية ؟ باطل أن يقال إن مثل هذا الثمن ضروري . فالأمر يتوقف على نوع الصحيفة وحجمها ، وعلى أمور كثيرة أخرى . وتوجد جرائد بخمسة وعشرين سنتيما لايزيد حجمها على أربع صفحات ، ولكن توجد أخرى بمثل هذا الثمن وحجمها اثنتا عشرة صفحة أو تزيد . وقد وضعت النقابة ثمنا الأدنى يوم كان ثمن الورق مرتفعا وكان الفرنك في تدهور . أما اليوم فقد تغير كل شيء . ومع ذلك فان الصحف لم تخفض أثمانها .

وفي وسع الصحف أن تعيش وتزدهر بأبخس الأثمان . وأمامنا الصحف الامريكية التي ترى صفحاتها على الستين ، وتباع بسنتين فقط (عشرة سنتيمات) ، بل في الامكان أن توزع الصحيفة مجانا اذا توافرت الاعلانات لدى الصحيفة . والاعلانات هي في الواقع أعظم مورد للصحف . يقول أميل جيراردان مؤسس الصحافة الرخيصة : « كلما زاد عدد القراء زادت الاعلانات » . ولكن النقابة عملت على حرمان (صديق الشعب) من هذا المورد ، وهنالك وسائل شتى لاستغلال صحيفة ما ، فقد يراد أن يربح من ورائها كثير من المال ، وقد يراد أن تعمل لتنوير القراء ونشر أفكارها . وليس في وسع أحد أن يلومها على كونها لاتقصد الربح المادي ، فهذا حق مطلق لها ، وهو منهج بديع رفيع .

ليست هذه بالمنافسة غير الشريفة . وانما هو الجدل وحق الدفاع الشرعي ، وهو الحق المطلق أيضا لكل انسان في أن يذيع آراءه السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع الشؤون .

***

هذا هو ملخص الدفاع الرنان الذي ألقاه النقيب أوبيان في هذه القضية الشهيرة . وفيه كما رأينا حقائق ودقائق غريبة عن حياة الصحف . وسيمضي القضاء في نظر القضية وسماع بقية المرافعات في جلسة أخرى . وسنوافي القارىء بنبأ الحكم الذي يصدر .

« م . ع »

(١) المسيو كوتي هو [illegible]

في العراق
في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق الهندي بجديد رقم ١٤ . والمكتبة العصرية لصاحبها محمود حلمي

هل للسمنة علاج حقيقي ؟

اخطار الالتجاء الى بعض العقاقير

نصيحة لعشاق النحافة

يسعى الكثيرون من سمان الاجسام الى الخلاص من السمن بطرق مختلفة . ويطلب معظمهم — ولاسيما النساء منهم — نحافة القوام مهما يكن في طلبهم من الخطأ والخطر . ومن دواعي الاسف أن بلدان أوربا وأميركا تغص اليوم بالدجالين الذين يدعون بأنهم قد اكتشفوا طريقة لازالة السمن مع أن تلك الطريقة قلما تخلو من الاخطار .

وقد نشرت احدى المجلات العلمية الاميركية فصلا يمكننا أن نعده فصل الخطاب في هذا الموضوع واليك خلاصته :

أولا — ان السمن ينشأ عن أسباب مختلفة ترجع الى سببين رئيسيين وهما :

(ا) الافراط في تناول المواد الغذائية مع عدم هضمها جميعها .

(ب) عدم انتظام افراز بعض الغدد .

وعليه فقبل السعي لمعالجة السمن يجب استشارة الأطباء الاخصائيين لمعرفة سبب السمن .

وقد يرجع عدم انتظام الغدد الى خلل طبيعي في وظائف الجسم الفسيولوجية أو الى عدم الرياضة التي تساعد كل عضو من أعضاء الجسم على انجاز وظيفته .

ثانيا — ان الاضراب عن الأكل أو تقليله بقصد ازالة السمن قد يفضي الى عواقب وخيمة اذا كان السمن ناشئا عن فساد افرازات الغدد وفي مقدمة تلك العواقب تهيئة الجسم للسل ولبعض الامراض العصبية والنفسية .

ثالثا — ان الطبيب الاخصائي في معالجة السمن يجب أن يدرس حالة كل من يلجأ اليه على حدة وأن يتحرى كيفية معيشته من حيث الغذاء والرياضة وتناول المنبهات وهلم جرا . وفي الواقع أن الاستسلام الى أي طبيب لمعالجة السمن قد يؤدي الى الموت .

وقد ثبت بالاختبار أن الكثيرين من المصابين بالسمن أرادوا معالجة أنفسهم فكانت النتيجة أنهم تخلصوا من السمن ولكنهم أصيبوا بمرض الديابيطس (السكري) وتعليل ذلك أنهم كانوا وهم في حالة السمن مصابين بمبادىء الديابيطس وكان يحتمل أن يظل هذا المرض كامنا فيهم وخفيفا جدا لاخوف منه ولكن اجهاد الجسم للخلاص من السمن أفضى الى اشتداد الديابيطس فتمكن من أجسامهم .

فكل حالة من حالات السمن هي قائمة بنفسها غير خاضعة لناموس عام . والطبيب الماهر هو الذي يستطيع أن يشخص أسباب الداء الحقيقية وأن يتبع في معالجتها خطة خاصة .

وقد اجمع الاطباء الاخصائيون على ان استعمال الغدد ([illegible]) يستعمل مضر ضررا بليغا لان كل مايفعله هو أنه يرغم الجسم على افراز المواد الغذائية قبل ان يتاح له الوقت الكافي لهضمها . وبعبارة اخرى ان الجسم يفرز تلك المواد من دون ان يتغذى بها وفي ذلك ما فيه من الخطر على الصحة ومن نقص الفيتامين الذي يدخل الجسم .

وكذلك استعمال بعض المعجونات من الخارج فانها قد تضر الجسم بما تدخله فيه من المواد السامة عن طريق المسام ومع ذلك لا تزيل السمن .

أما التدليك فقد يزيل السمن موقتا فقط ولا يفيد فائدة دائمة . وعلى ان الاستحمام بالماء الساخن قد يرغم الجسم بسبب عرقا والعرق هو افراز ما يزيد على حاجة الجسم هو بقية المواد الغذائية التي لا تهضمها المعدة . ولذلك فعلى الطبيب الذي يريد معالجة السمن أن يسعى لاصلاح المعدة حتى يساعدها على هضم جميع المواد الغذائية التي يتناولها الانسان والا فان كل سعي في سبيل ازالة السمن مقضي عليه بالفشل .

الموظف في الوقت الرسمي



الموظف — يحيا النحاس باشا . أعطانا بدل ملابس وجعلنا نتمكن من لبس الكرافتات والبدل الرسمية

أمثال يابانية

أن تعيش يوما ديكا خير من أن تعيش ألف عام دجاجة (في الحرية والاستقلال)

كل ديك أسد في منزله

يفرد ديكه ودجاجته . (في سعي ذي بحث والفشل)

لادار بلا ممشى . (لاتوجد قرية بلاعادة)

أجملي ذا بخت وطالع وأقني في موتة هو يلحقني .

كالتيس آتي بنفسه عند الجزار . (الساعي الى مهلكته) .

طلبتك في السماء ووجدتك في الأرض (في مصادفة غير مترقبة)

يد لايمكن عضها قبل .

ذنب الارنب لا يطول ولا يقصر . (لن يتطرق اليه)

لايعرف البئر الا دلوه . (في شدة الاهمال وسوء الاستعمال) .

انطباعات الاستاذ دايم

الاستاذ وايم لناخبيه — أرأيتم كيف أنعم بالوظائف على من ساعدنى فى الانتخاب . وكذلك نجزى عبادنا المخلصين

محمد باشا محمود هى التى عقدت هذه المعاهدات وسوادا مما ستتشرف الوزارة الحاضرة بعرضه على البرلمان وبالدفاع عنه عند اللزوم حتى تظفر بموافقته عليه . فهل تبقى هذه المعاهدات مع ذلك فى احصاء الجرائم أو تخرج منه الى احصاء المحامد والنعم ريثما يلحقها سواها ؟

لا أدرى جواب ذلك ، ولكنى سمعت — والعهدة على الراوى — أن أحد الكيمائيين اخترع صبغة ترد الخجل الى الوجوه الكالحة ، فأرجو سادتنا أصحاب هذه الوجوه أن ينتظروا قليلا لأسأل عن مكان هذا المخترع ثم أدلهم عليه ابتغاء مرضاة الله ! .

***

خبل الطفولة

من حوادث الاسبوع أن صبيا من التلاميذ الصغار ذهب الى قصر القبة يطلب مقابلة سمو الامير فاروق ، ولما أخذ الى التحقيق قال ان رغبته فى أن يكون تابعا لسمو ولى العهد هى التى حملته على طلب المقابلة ، ثم ظهر من التحقيق أنه مصاب بخبل يعتاده أحيانا .

ولا شك أن هذه الرغبة محمودة فى ذاتها لو لم يكن الخبل منشأها ، على أنها مهما كانت ، تمت بصلة الى شيء من الأدب تسميه الاخلاق لبعض الناس .

ولكن كم كان الزمن بين ذهاب هذا الصغير المؤدب المخبول الى قصر القبة وبين اليوم الذى كانت ركبات الوزراء تتبع فيه ركبات الملكية ، فى استقبال صاحبي الجلالة ، ملك البلجيك وملكتها لم يكن زمنا طويلا ، ولم يكن طويلا أيضا عهد الناس بمن حشدوا فى طريق الموكب ليصرفوا تحية الهتاف الى قوم أنستهم نوبة العقل ما لم ينسه فى نوبة الخبل هذا الصبى الذى نرجو له الشفاء !.. على أنها تجربة لم تذهب بغير فائدة ! أليست تقيم دليلا على صحة هذه النظرية فى هذا البيت :

وكل الناس مجنون ولكن
على قدر الهوى اختلف الجنون ؟!

***

الصحافة فى أسبوع

ذات الوجهين

ملأت جريدة البلاغ أيام الاسبوع بالاستطيسه سواها وسوى أخواتها الاخريات من دعوة للخمر وتحريض عليها ونهى عنها وتنفير منها ، فى وجهى صفحة واحدة من صفحاتها الطاهرة .

فاذا شئت أن ترى نخبة ما يقع لك من أعداد البلاغ فى هذا الاسبوع لترى كيف يرتسم على صدرها فى الصفحة الاولى اعلان « الوسكى كنذين كوب » . فاذا قلبت هذه الصفحة ظهرا لبطن رأيت هنالك عنوانا غليظا « مصر وتحريم المسكرات » لمقالات متتابعة يجاهد كاتبها ليقضى على ما عسى أن تكون البلاغ قد زينته للناس باعلان هذا الوسكى ، فتكون النتيجة أن تخرج أنصار الخمر وخصومها من ساحة البلاغ المباركة وكلهم يقول :

على أنى راض بأن أحمل الهوى
وأخلص منه لا على ولا ليا

أما هى فتخرج وحدها من « الاعلان » ومن « حسن البيان » بالصفقة الرابحة ، والتاجر الشاطر هو الذى يعرف كيف يقتنص الربح فى السوق الكاسدة !!

***

كان يجمل

قرأت فى صحف الاسبوع كلمة طيبة لسمو الامير محمد على عن الحالة الاقتصادية وما أصابها من سوء عام ، فأعجبنى منها قول سموه :

« ان كانت الحكومة تصرف كثيراً من الاموال فى ابتياع القصور ونزع ملكية العقارات لتجميل العاصمة بفتح الشوارع وانشاء المتنزهات فهذا أمر مستحسن ، لكن كان يجمل بها أن تصرف جزءاً من هذه الاموال فى أعمال القطن بانشاء معامل لغزله ونسجه لاحياء الصناعة القطنية المحرومة منها هذه البلاد الاسيفة وتنشيط الحركة التجارية فيها » .

وأعجبنى أكثر من هذا القول أن سمو الامير طالع به الامة فى نفس اليوم الذى طالعها فيه مجلسا النواب والشيوخ باقتطاعهما ٧١٤٧٤ جنيها من أموالها فى أقل من ساعة لما سموه مكافأة الشيوخ المحترمين أثناء راحتهم المطلقة من تكاليف النيابة عن الامة ! . وأحسب أن لو كان عمل المجلسين الموقرين تقدم كلمة الامير ولو ببعض يوم لرأى سموه أن من الحسن أن تكف الحكومة عن بذل المال لتجميل القاهرة وأن تتعفف ويتعفف البرلمان معها عن هذه الآلاف المؤلفة لتنفق فى انشاء معامل القطن وتنشيط الحركة التجارية فى البلاد لكن ما الحيلة وسيف العذول سابق وقد سبق السيف العذل !!

***

بعض الجرائم !

كانت أيام الوزارة المحمدية كلها أيام جرائم وجنايات على مصر من منبع النيل الى مصبه !. أليس كذلك ؟ يجب أن تقول : نعم الامر كذلك ، والا حقت عليك لعنة الوفديين وسخط المتافين أجمعين !..

غير أن وزراء الوفد جميعا حضروا يوم الاثنين الماضى جلسة مجلس الوزراء فأقروا فيما أقروه :

١ — مرسوم بعرض مشروع قانون على البرلمان بالموافقة على معاهدة الاقامة المعقودة بين المملكة المصرية والجمهورية الفرنسوية وعلى المذكرة الملحقة بها الموقعين عليها فى ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٩ .

٢ — مرسوم بعرض مشروع قانون على البرلمان بالموافقة على معاهدة التوفيق المعقودة بين المملكة المصرية وجمهورية الولايات المتحدة الموقعة بوشنجطون فى ٢٧ اغسطس سنة ١٩٢٩ .

٣ — مرسوم بعرض مشروع قانون على البرلمان بالموافقة على معاهدة التحكيم المعقودة بين المملكة المصرية وجمهورية الولايات المتحدة الامريكية والموقعة بوشنجطون فى ٢٧ اغسطس سنة ١٩٢٩ .

والذى نعلمه ويعلمه كل من لا يزال يقيس وزن ...

اهملوه ؟

أبت الوزارة الا أن تكون لوفدها الرسمى حاجة الشديدة الى ضباط عسكريين عسى أن يفرق المفاوضة ما يوجب أن يواجهوا الانجليز بالحجة الفنية ! وهذا حسن طبعا . ولكن لماذا لم تلجأ الى فتوح وزير الحربية لتجد عنده حاجتها تامة كاملة مأمونة العواقب ؟ ..

هل حسيب باشا كله وبحذافيره لا يسد أبواب المسألة العسكرية فى المفاوضة الآتية ؟ حسيب باشا الذى ذهب على رأس وفد الوفد الى مؤتمر لوزان والذى أعده الوفد يومئذ لمواجهة الدولة العظمى مواجهة فنية عسكرية لا نعرف كيف يواجه اعداءنا وحدها ؟ لا شك أنه ظلم غير محتمل . فان كان سببه أن الوزارة تجهله بطلها اليوم فلنسأل كيف كان فى لوزان أمس ؟ وان كان سببه أنها تريد أن تبقى فى مصر ليدفع عن المملكة غارات الاعداء فلنعلم أنه ...

مستقبل الهند السياسي

غاندى العظيم

تعانى الحكومة الانجليزية فى هذه الايام ضروبا جمة من الصعوبات التى يقيمها غاندى وأنصاره فى الهند . وتعانى الى جانب هذا نزاعا داخليا بين الهيئات السياسية لا يكاد يستقر على صورة ما أياما معدودة . وأكثر هذا النزاع قائم على أشياء داخلية بحتة كمسألة الضرائب أو العمال أو حرية التجارة وغيرها . وفى ذات الوقت ترقب حركات غاندى القوية التى يبديها كزعيم الهند العظيم . وترقب ما يدبره هذا الرجل العجيب فى شىء من التفكير العميق وفى شىء من الاحتراس أيضا .

أما انجلترا فقد اعتادت مثل هذا الصدام الذى يقوم بينها دائما وبين مستعمراتها . بل اننا لا نكاد نرى إلا فروقا طفيفة فى معانى هذا النزاع الحديث وذلك النزاع القديم الذى قام بينها وبين أهل كندا حتى اضطرت فى عام ١٨٤٠ أن تمنح كندا حكومة ذاتية ذات برلمان ووزراء مسؤولين .. واضطرت الى ذلك وأكثر منه بعد أن فشلت سياسة القوة التى مثلها اللورد درهام حينا

وكذلك جابهت انجلترا صعوبات عدة فى أستراليا ونيوزيلند وغيرها ، كما جابهت بعد الحرب العظمى كثيراً من العقبات التى قاومت سياستها الاستعمارية فى مصر والعراق والهند وغيرها .

أما عقباتها فى مصر والعراق فتكاد تذلل على نمط يكاد يكون محدوداً مرتبا ، بخلاف ما نرى فى الهند اليوم . فنحن نشهد فى كثير من الاعجاب مشروعات غاندى الضخمة التى يبديها فى سبيل تحقيق حلمه الذهبى العظيم .. فى سبيل تحرير الهند واستقلالها . وهو اليوم يجاهر بهذا « الحق » فى صورة تأكيدية .. بل وتهديدية .. ويبدى كثيراً من الشجاعة التى امتاز بها فيما يقرره أو يفرضه ! فهل تحقق آماله ؟

أما أن هذه الآمال تتحقق فمجال البحث فيها طويل . . لأننا لا نكاد نقرر بأن هذا الاستقلال الهندى المزعوم الذى ينادى غاندى به اليوم نداء حاراً يتحقق فى صورته الكاملة مع وجود الفوارق الدينية والطائفية والنزاع الدائم بين المسلمين والهندوس . ولا يكاد يتحقق هذا الاستقلال أيضا ما دامت الانظمة الهندوكية العتيقة تمثل بصورها المعوجة إلى اليوم .

نحن نعلم بأن من مبادىء غاندى المناداة بالتوفيق بين الأديان الأربعة فى صورة تكفل الهدوء حتى يتحقق حلمه الكبير ! فهل أفلح فيما ذهب إليه ؟ الجواب على هذا ، لا . فنحن لا نزال نرى أن لبعض المسلمين من الهنود رغبة وطيدة — إلى حد ما — فى سبيل عرقلة إضعاف النفوذ الانجليزى فى الهند ، وهم مدفوعون إلى ذلك بعوامل شتى ، أهمها الخوف على مصيرهم وعدم استقرار معانى الوفاق التى يلوح بها أنصار الاستقلال .

وعلى أية حالة فان الهندى تعتبر هينا فى ...

إلى تنظيم مبادئها العامة وإقرارها بين الجميع . بل إنى اعتقد أن الهند تخطو فى سبيل غايتها المنشودة خطوات سراعا . وهذه الخطوات وإن بدت قليلة فى طريق الاستقلال إلا أنها منتجة ، أو على حد القول ، مؤكدة للاستقلال فى المستقبل . . : ولكننا لا نحب أن نغفل هذه الحقيقة التى اسلفنا ذكرها ، وهى أن أمل الهند العظيم لا يمكن تحقيقه مع بقاء فوضى التقاليد البالية تنخر فى لبنات الامة الناهضة ، بل يجب ان يسعى غاندى العظيم وأنصاره سعيا صادقا متواليا فى سبيل تدعيم النهضة الهندية على المبادىء الحديثة .

نحن نعلم أيضا أن غاندى قد لا يميل الى فكرة نزع التقاليد الفاسدة القديمة من نفوس الناس قسرا ، مخافة أن ينفض كثير من أتباعه من حوله . ولكنه — وان كان يتهم عند البعض من المحافظين بأنه خارج على أصول دينهم الحقيقى — اذا كان يسعى الى استقلال الهند ، فهل هو يسعى اليه من جانب إثارة العاطفة الوطنية أو الدينية ؟

الذى نلمسه أن غاندى فى دعوته وطنيا اكثر منه دينيا ، بل هو السان ينادى بكثير من الوان المبادىء الانسانية العظيمة . فاذا نادى غاندي الى الاصلاح فانما ينادى بعاطفته القومية أولا ، فى سبيل أمته العظيمة . واذا سعى إلى إرجاء ذلك فهو يفعل ذلك لظروف داخلية بحتة قد تجبره على ذلك ، وهى ما يرى فيها خصومه مرتعا لاثارة الخواطر ضده .

***

إن غاندى اليوم يلقى على العالم أروع الدروس فى الوطنية والتضحية والجد ، وهو يرينا معانى « التضحية » فى صورة قوية منبعثها الايمان الصادق بالحق المهضوم . وهو إلى جانب هذا مفكر عظيم .. يعرف كيف يستثمر مجهوده الكبير فى سبيل خير الهند وسعادتها . ويعرف أيضا كيف يجبر انجلترا أن تخضع لمشيئته الجبارة . وهذا موضع العظمة منه ! هذه العظمة التى تجعلنا نراه بطلا وزعيما من أقوى الزعماء الذين عرفهم التاريخ والتى تجعلنا نراه أيضا أبرز شخصية فى هذا العصر .

واننا لنرقب ما يزخر به المستقبل من حوادث بعد دعوة غاندى الاخيرة إلى العصيان المدنى الذى يهل بتحقيقه مرافق العمل فى الهند ، ونرقب أيضا ما سيلاقيه الهنود فى سبيل « الهند » التى تعد دعامة الامبراطورية البريطانية الكبرى . ونرقب هذا فى شىء كثير من الاعجاب والاشتباه والعطف برجل الهند الكبير .

فى الأدب

للعالم الكبير برناردين دى سان بيير

الأدب الكتابى فى الفلسفة نوعان Réaliste و Idealiste فالأدب الايدياليستى مشتق من قوى النفس والعقل . والادب الرياليست أو الناتوراليست مشتق من الطبيعة — الاول يعتمد فى التأثير والاصلاح على قوى النفس « نفس الانسان » ويقدم تأثيرها على كل تأثير . والثانى يعتمد على الطبيعة وقواها وتقليدها — الاول يقول صوروا ما هو أسمى من الطبيعة لرفع النفوس به والثانى يقول ان ما هو اسمى من الطبيعة خيالى وهمى أو كمالى وحسبنا الطبيعة وتقليدها وتصويرها لانه فائدتها partique فاذا عدت الآن الى الاعتراض الذى تقدم وجدت ان المعترض يقول ان المذهب الايدياليست أمر كمالى ، وهو اعتراض جائز مثلا لو كان رياليستيا ، ولكن متى سفه المعترض المذهب الايدياليستى ذلك التسفيه ثم عاد فقال ألفوا فى اجتناب الكذب والخداع وما أشبهها من النقائص الاجتماعية فانه يخلط بين المبادىء دون ان يشعر . ذلك لان توقع الاصلاح من محاربة الكذب والخداع وما أشبهها هو من مذهب الايدياليست ، ومذهب الرياليست يتساهل أحيانا مع الكذب والخداع . وقد قال نيتشه :

« إنهما حق للضعيف ومن ملازمات العمران » فالنتيجة التى تخرج من هذا هى أن المعترض يسفه من جهة مذهب الايدياليست لانه خيالى وهمى فى رأيه ، ومن جهة أخرى يدعو الى اصلاح البشرية وهو منتهى السذاجة والجهل بالاصول .

عبد السميع محمد

القاهرة — المهندس بالاوقاف

خواطر متناثرة

تأملات هادئة

مدونة المغلوب ... اصطلاح كاذب ورياء الاقوياء .

***

قلوب من دم ولحم .. ولكنها أعتى وأقسى من صلب السيوف !

***

يأيتها المهزلة ! الحياة ! أى صورك لا نغر وأيها يسر ؟

***

يقولون : العين مرآة النفس انما مرآة الضرير ؟

***

شىء أضحيت لا أصدقه : وفاء دون نفع

***

الصبر قوة ، ولكنه قوة سلبية !

***

حب النفس لون من ألوان العناية بها ، فاذا ازداد مسخها وأتلف صورتها .

***

فقراء ، وأغنياء ، كلهم عند الله تعالى سواء . ولكن « الانسان » يصر خده على أن يرى هذا الحق الحق للمساكين والضعفاء .

***

ما أبخس ثمن الاتهام ! ذمة ناقلة ونفس ذليلة تعبد المال وتتلوث فى الموبقات والاجرام .

***

اثنان لا أعرفهما : حديث فمه وضميم ارتقم .

***

الصدق عند الناس ما صدقوه ولو كان باطلا .

« الخيام الصغير »

دراسات أدبية

فتور الادب القصصى

وفلسفة الاقصوصة

كتب الدكتور هيكل بك عن فتور الأدب القصصى وعدد لذلك أسبابا عدة ، ثم كتب الاستاذ عنان فأكد ناحية من هذه النواحى ، وعزى اليها تأخر القصة والرواية ، وختم مقاله بأن قال أن لا بعث لهذا الادب ما دام للحياة الاسلامية تقاليدها ومعاييرها الاخلاقية . والذى أراه أن الاستاذ عنان نظر الى الادب القصصى من وجهة ضيقة والا فانه لم يكن ليسرع باصدار مثل هذا الحكم الصارم عن بعث الادب القصصى !

والذى أراه أن فتور الادب القصصى يرجع قبل كل شىء الى جهل الناس بهذا الادب وعدم تقدير القارىء العربى له تمام التقدير . وليس عدم التقدير هذا بمحصور بين طبقات العامة من القراء ، بل بين من يسمون أدباء ومتأدبين ، وذلك لاننا قد اعتدنا أن ننظر الى الادب فى المقال والشعر والنقد ، وذلك أمر طبيعى اذا نحن نظرنا فرأينا أن هذا هو ماتشتمل عليه ثروة الادب العربى الى الان . وطبيعى أن من يشذ عن هذه الانواع فهو ليس من الادب الصحيح فى شىء ! وذلك هو السر فى أننا ننظر الى كاتب القصة أو الرواية ليس كنظرنا الشاعر أو الناقد أو كاتب المقال لان هذه الاشياء معروفة كأدب ، أما تلك فانها لم تعرف بعد ! .

ولقد سألت أحد أصدقائى العراقيين المثقفين من أدباء العراق ، وحينما استفهمت من المؤلف القصصى محمود احمد ، كان رده أن هذا ليس أديبا وانما هو روائى فقط ، كما انى أذكر أن اتينى أحد أصدقائى المتأدبين عقب ان ابتدأ المازنى ينشر أحاديثه القصصية وقال لى : «ماهذا السخف الذى يكتبه المازنى — أرضى بهذا وترك الادب ! » — فأنت ترى ان معظم القراء والمتأدبين عندنا ينظرون الى الكاتب القصصى ككاتب خارج عن ميدان الادب ولا يقدرونه كما يقدرون الشاعر أو الناقد بل ولا يدخلونه فى زمرة الادباء !

وانا لا أدرى ما السر فى عكس القضية ، وجهل كاتب المقال والناقد أولا والقصصى ثانيا سوى ما أتيتنا من جهل القارىء العربى لحقيقة الادب والفن ، وما كان له الا أن يكون كذلك والادب القصصى لم يكن معروفا فى الادب العربى كما نعرفه فى الادب الغربى . أما الان فقد لهى أو نحسب أن نفهم فهما للادب بعد بعث الادب القصصى وتقدير الناس وانزال مكانته العالية من الادب والفن التى لا يتطاول اليها الناقد ولا كاتب المقال بأى حال من الاحوال ! . والذى يجب أن يستقر فى [illegible] الادباء أن الادب هو العاطفة والخيال ، وأن تكون العاطفة وأن تكون الخيال بالصادح [illegible] فى القصص الماضى والشعر الجديد [illegible] [illegible]

ماهرا أو شاعرا مجيدا فقد بلغ أعلى ذروة من القول تتاح لهذا الانسان فى هذه الارض ! .

وما كان بنا من حاجة لتقرير هذه الحقائق سوى ما نراه من الخلط فى معنى الادب والادباء . وهذا سامى الكيالى محرر مجلة الحديث يكتب عن الاقصوصة فى عدد مارس من هذه السنة فيقول : ان نزعة محمود احمد الى الادب أكثر منها الى القصة ؟ فماذا يعنى بهذا الكلام ! أو هل القصة ليست أدبا ؟ ألا هى الادب الصحيح وما يسميه أدبا انما هو الادب الزائف !

فمن هذا الجهل بمكانة القصة من الادب نشأ فتورها ، ولحق ذلك بالادباء والمحررين والناشرين . فلا الكتاب يقبلون على وضعها ، ولا الصحف تدفع المكافأة المالية لكاتبيها ولا هم من الجمهور فى تقدير صحيح ! فهل من بعد كل هذه العوامل مجتمعة من يقدم لوضع الاقصوصة أو الرواية !

ويكفى أن تنتشر الفكرة ، أن القصة ليست أصلا فى الادب وانما هى فرع ليحجم الكتاب المجيدين عن ولوج بابها . ولا أحسب أنه يكون لنا كتاب « كوباسان » و « ارتسميوف » أو « دستفوسكى » اذا هم لم يلاقوا تقديرا من الناس وتشجيعا من الادباء والصحفيين ، بل هذا هو تشيكوف أعظم قاص عرفه العالم كما يؤكد ذلك روبرت لند ، كان يساعد نفسه وعائلته وهو ما زال طالبا ، بالنقود التى تردد اليه من محررى الجرائد لأقاصيصه التى كان ينشرها فى جرائدهم ، وهذا ما حداه ليضاعف الجهد ويقبل على فنه فيبلغ به ذروة الكمال . وهكذا يمكن أن يقال عن بقية القصاصين . فعند ما كتب «دستيوفسكى» قصته الاولى ، وهو لم يزل فى الرابعة والعشرين من عمره : «مساكين الناس» قامت روسيا وقعدت ، وهنأه الأدباء وأقبل عليه الصحافيون الناشرون يطلبون منه المزيد ، وشعر هو بكل هذا فضاعف الجهد ، وأقبل على فنه يوسعه جمالا ورونقا واكبابا على العمل . فهل مثل هذه الشروط متوافرة فى شرقنا العربى الذى تمكنت فيه الأمية ومتعلموه لا يقرؤون ولا يبتاعون الكتب ! فكيف ينهض الأدب القصصى اذا من غير تقدير أدبى ولا حافز مادى ولا اقبال عليه من قبل الناشرين والقارئين ! . فاذا البلاء والداء العياء انما هم القراء ، فاذا ما تهذب القراء ، وعرفوا ماهية الأدب ، وصارت القراءة عندهم أمرا ضروريا كضرورة الطعام والشراب ، حينذاك ينهض الادب القصصى ، ويتقدم الى الميدان ذوو المواهب الفنية فيحتلون مكانهم كعباقرة خالقين فيكونون هم الادباء وما عداهم متطفلون عن الأدب خارجين عنه ، وفرق بين ناقد أو شارح وبين خالق فنان ! .

والآن هل كان الاستاذ عنان مصيبا فى قوله هذه : أن لا بعث لهذا الادب القصصى ما بقيت الاخلاق والمعايير الاسلامية ؟ لا أظن [illegible]

على بعث الادب القصصى عامة ، ونوع منه خاصة ، ولكنه ليس كل شىء ، كلا ولا أهم شىء . ويكفى القارىء أن يقرأ قصص (تشيكوف) و (موبسان) و (دستوفسكى) و (بو) (وهوثوورن) وخلافهم من القصاصين ليعرف أن الامر غير ذلك !

[illegible] رأت قصص الحب ليست هى كل شىء ، ويجب أن نقول هنا بنوع خاص إن الحب لا يوجد كثيراً فى الاقصوصة قط ، ويكفى القارىء أن يطلع على هذه القصص ليعرف أنها لا تعنى بهذه الاشياء التى يظن الاستاذ عنان أنها تخالف التقاليد الاسلامية . ولنفرض ان أدب الغرب كله مبنى على هذه العلاقات — وهو الأمر الذى لا يقره الواقع — فهل نحن نود أن نجعل من أدبنا صورة طبق الاصل للأدب الغربى ؟ . لا أظن شخصا يقول ذلك ، ونحن بذلك لا نزيد الى ثروة العالم الفنية شيئا ، وكلنا يعلم أن الادب الروسى زاد ثروة العالم الفنية لفرديته وابتكاره وميسمه الذى يختلف عن ميسم الاداب الغربية قليلا أو كثيراً ! .. فموضوع القصص شىء واسع لا يكاد يحد ! — وليس هو هذه العلاقة التى نراها بين الرجل والمرأة فى الغرب كما يظن الاستاذ عنان ! بل ان الطمع والسخف والكبرياء والغرور والواجب والطموح والحسد والموت والزواج والعائلة والطلاق وغير ذلك مما لا يكاد يحصيه حصر ، موضوعات صالحة للقصص للمؤلف الذى يعرف كيف يكتب . وكل هذه الاشياء متوافرة فى أى حياة ، اسلامية أو خلافها ، ولا يمكن أن يكون هناك حياة خلو منها — فموضوع القصص الحياة ، حيث هنا لك حياة ، هنا لك موضوعات صالحة للقصص وغيره !

ثم ان لنا فى هذه التقاليد الاسلامية معنى آخر خصبا يمكن للمؤلف أن يستوحى منه القصص المبتكر البديع ، فيرسم المهازل والمآسى التى يحصل من جرائها ، فبدل أن تكون التقاليد الاسلامية عائقا للقصص ، تكون موردا خصبا للذى يعرف كيف يبدع ويكتب أوبها يتسم قصصنا بميسم لا يشاركه فيه أى قصص آخر ! ..

وكلمة أخرى نود أن نبحث فيها بعد أن بينا أسباب فتور الادب القصصى كما نراها — وهى فلسفة الاقصوصة — لأنى ألاحظ أن كثيراً من الادباء يعتقد ان الاقصوصة انما هى القصة أو الرواية مصغرة ، يدلنا على ذلك ما كتبه الاستاذ « تيمور » فى مقدمة كتابه « الشيخ جمعة » للطبعة الاولى حيث قال : ان الاقصوصة [illegible] على نحو الرواية أو القصة الكبيرة ، ثم عدل عن رأيه أخيرا وحسنا فعل ، أو كما كتب الاستاذ سامى الكيالى فى عدد مارس من هذه السنة فى مجلة الحديث يقول : « وما الاقصوصة الا اختصار القصص الكبيرة والروايات المطولة » فقال بالضبط ما يخالف فكرة الاقصوصة كما يعرفها كبار النقاد ! .

فالاقصوصة ليست اختصار القصة الكبيرة أو الرواية ، وليست هى قصة [illegible] وانما هى نوع أدبى « genre » قائم على حدته كالرواية والدرامة وما اليهما ، [illegible] الاقصوصة من الرواية [illegible]

أحدا يقول ان الشعر الغنائى والشعر القصصى شىء واحد الا فى الحجم ! وهكذا نجد الادباء يكتبون فى القصة والاقصوصة ويتكلمون عنهما ولا يفهمون طبيعتهما ولا فلسفتهما ،

كتب الاستاذ محمود احمد فى كتابه « الطلائع » بعد أن لخص قصة « البعث » لتلستوى عائبا على المؤلف خاتمة القصة ورآها شيئا شيئا غريبا . وأنا لا أدرى كيف تغيب خاتمة مؤثرة مثل هذه على انسان يكتب القصص . ففى هذا الغفران والصفح فلسفة تكشف عن الطبيعة البشرية وخاتمة لا تتأتى الا لكل عبقرى فنان ، فان المؤلف بهذه الخاتمة ليكشف عن معرفة بالطبيعة البشرية ، وليفصح عن معنى العطف الذى يجب أن يتسم به القصاص . فلله تمة تشعرك بعطف المؤلف الواسع ، وانه لا ينفث غضبه ولا حقده على أحد وانه ليشير الى ماوراء المنظور من تنازع الاقدار ، وطبيعة الاحياء ، وهو لا يغضب من شخوصه لانهم يعملون هذا الشىء أو ذاك ، وانما هو مشغول بشىء أعظم وأكبر ، مشغول بلغز الحياة وطبيعة الانسان وقوانين الاجتماع ، وصميم النفس وضعف الانسان ؟ فكيف فاتت كل هذه الاشياء على مؤلفنا القصصى ! ..

ولنرجع الان الى فلسفة الاقصوصة فنقول : ان الاقصوصة تشترك مع الرواية فى القالب والشكل الى حد . لكنها تختلف عنها فى الجوهر والطريقة والغاية والاثر . فالاقصوصة انما ترسم حادثة تمثيلية « دراماتيك » لكى تحدث أثراً واحداً قويا بخلاف الرواية . وهذا هو السر فى ان الاقصوصة يجب أن تكون قصيرة تقرأ فى جلسة واحدة لكى يكون أثرها أبلغ ، بخلاف الرواية التى تشرح وتطنب فى الوصف وتكثر من العقد والاشخاص والاوضاع ولا ترمى الى أثر واحد معين . وانما هى جزء واسع من الحياة أو من التاريخ يعرضه المؤلف فى وصف كثير وتحليل أكثر لشخوصه وتاريخهم ، وهذا هو الشىء الذى لا تسعه الاقصوصة ولا تقبله طبيعتها . فالاقصوصة نوع أدبى قائم على حدته ، ومن ميزاتها انها لا تحتاج الى مسائل الحب . وانما تحتاج الى الفردية فى الوضع والتأليف والى الابتكار والى الاسلوب الفنى المجيد اذا كان لها أن تبقى !

ثم يجب أن تكون شخصيات الاقصوصة مبتكرة جديدة لم نرها فى ما قرأنا أو سمعنا ، واذا لم يفلح المؤلف أن يجعل أول كلمة يخطها تساعد على ابراز الاثر الواحد كان فشله [illegible] كما أن فى الاقصوصة يستطيع الكاتب أن يكون مرشدا ومعلما من غير أن يثقل على القراء بخلاف كاتب الرواية . ويستطيع كاتب الاقصوصة أن يقف حين يريد كما يستطيع أن يبتدىء من أى زمن من حياة شخوصه بدون أن تسأله أن تلحف فى السؤال كما تفعل مع كاتب الرواية . ويعتقد [illegible] أستاذ الأدب [illegible] فى جامعة كولمبيا أن الاقصوصة نوع أعلى وأصعب من الرواية ، وأن الاول لا تقوم [illegible] الا [illegible] فى المعنى وفى المبدأ وفى الفكرة والخيال ، مع أن الرواية يمكن أن تكون حسنة من غير مبتكرة خاصة أو ابتكار فى الشخصيات وانما حسبها أن تعرض جزءا من الحياة كما هى [illegible]

سوانح سائح

لا مليلة بعد اليوم ولا تطوان

المغرب المقسم — خليفة السلطان

بقلم السائح العراقى

هذا ما قاله لى أحد أدباء طنجة عندما أخبرته بعزمى على زيارة تطوان بمنطقة الاحتلال الاسبانية لمشاهدة آثار الحرب الريفية وما قد أبقته تلكم الحرب من الاثر فى نفوس أبناء هذه البلاد ، لذلك فانه قال لى بيأس وقنوط (لا مليلة بعد اليوم ولا تطوان) !!!

ان هذا الاديب مخطىء فى رأيه ، فان اليأس والقنوط يدفعان بالانسان الى تناسى نفسه وعدم الاهتمام بما يحتاط به من المظاهر والآثار ، وهل الفشل مرة واحدة يدعو المرء لأن يخلد الى السكينة ويقبع فى عقر داره متناسيا ان للوطن عليه واجبات تلزمه أن يقوم بها ولو أصابه الفشل خمسين مرة !

وهل أسر عبدالكريم واخماد نيران الثورة الاهلية وتمكن الحكم الاسبانى فى البلاد مرة ثانية تدل على موت الروح الوطنية فى هذه البلاد؟ كلا .. ان هذا قول هراء ، فمليلة لا زالت على عهدها وتطوان هى كما كانت لم تتغير ، وان البلاد التى جادت بعبد كريم واحد ، سوف تجود بكثير أمثاله !!

المغرب المقسم

ليست مصيبة سوريا بتمزيق شمل وحدتها وتقسيمها الى عدة حكومات أو ادارات بالشىء العجيب من أبناء الام الواحدة ، فان قضية (فرق تسد) يجرى مفعولها ما دام هناك أمة استعمارية .

لم يكن المغرب قبل الاحتلال الاجنبى سوى قطر واحد يحكمه سلطان واحد . أما اليوم فأمست هناك خمس حكومات مغربية أو أقسام مختلفة ...

القسم الاول : وهو الاكبر ، كائن تحت حكم السلطان (رأسا) وهو الذى يطلق عليه اسم المغرب أو كما تسميه فرنسا (ماروك) أو بعبارة أخرى (آمبير شريفيان) أى الامبراطورية الشريفية . ويقصد بهذه (الامبراطورية) أن السلطان مازال ولن يزال يتمتع بسلطته (كاملة) على المغرب بأجمعه وبأقسامه الخمسة ! فهو (امبراطور) وله مندوب وخليفة وباشاوات وقواد . وعلى كل فان هذه المظاهر لا بأس بها وهى على الأقل تجبر المستعمرين على أن يعترفوا بوجود صاحب البلاد ويديروا مطأطئى الرؤوس تحت (رايته) ذات النجم الاخضر ، ويقفوا اجلالا لاداء التحية عند عزف النشيد (الشريفى) .

والقسم الثانى : منطقة طنجة الدولية . وهى حرة ولكل الناس الحق فى دخولها . وهى تدار من قبل هيئة دولية دخيلة . ولكن الراية الشريفية ما زالت تعلو على رايات ماثيلك الدول وان (مندوب) السلطان هو رئيس الادارة [illegible]

وللسلطان خليفة فيها ، وهذه المنطقة هى الجزء الشمالى للمغرب وهى تمتد من غربى عمالة وهران — الجزائر على البحر الابيض المتوسط ، وغربا الى شواطىء البحر الاتلانتيكى ، ويدخل فيها جبال الريف المنيعة وجبال جبالة التى هى شعبة من جبال الاطلس العظيمة .

والقسم الرابع : مدينتا (سبتة) و (مليلة) ، وهاتان المدينتان قد أحيلتا بمرور الزمن الى مدن أسبانية بحتة . فلقد غير الاسبان معالمها وأصبحتا كبقية المدن الاسبانية من حيث الحقوق والمعاملة وقل أن يوجد فيهما مسلمون اللهم الا قليلا من تجار تطوان وفاس ، وهؤلاء لم يأتوا هنا بقصد السكنى بل لادارة تجارتهم فقط ، وهنا لم يبق للسلطان أى علاقة تربطه بهما ، فالراية اسبانية والسكان اسبان والحكومة كذلك ولقد احتل الاسبان هاتين المدينتين فى منتصف القرن السابع عشر !

والقسم الخامس . وهو جنوب البلاد المغربية وهو جبلى يتصل بالصحراء الكبرى الى حدود السنغال الافرنسى ، ويسكنه أقوام من البربر لم يعترفوا فى أى وقت من الأوقات بالحكم الافرنسى ، ولكنهم احتفظوا بحق السلطان وما زالوا يخطبون باسمه فى أيام الجمع والأعياد ، ولكن سلطته لا تتعدى أكثر من الاعتراف بسلطنته على المغرب ، وهم يكرهون فرنسا وكل ما هو أجنبى .

هذه أقسام المغرب الخمسة . ولقد تكلمت عن طنجة ، والآن فانى أريد أن أحدثكم عن منطقة الاحتلال الاسبانى .

تطوان

هى عاصمة منطقة الاحتلال الاسبانى ومركز قيادة الجيش والمؤن والذخيرة ومقر التعبئات العسكرية ، يبلغ عدد سكانها خمسين ألفا كلهم عرب مغاربة مسلمون ، وفضلا عن كونها دارا للحركات العسكرية فهى سوق عامرة للتجارة يقصدها أهل الريف وقبائل جبالة وهم يحملون حاصلاتهم على ظهور البغال فيبيعونها ويشترون بثمنها ملابس وأثاثا كعادة القبائل عندنا . اذا فتطوان مدينة هامة جدا لا يستطيع قاصد هذه المدينة الوصول اليها إلا بطريق السيارات التى تبرح مدينة طنجة خمس مرات فى اليوم وفى مدة ساعة ونصف تقطع بها السيارة طريقا سهلا ومحاذيا لجبال جبالة الى أن تصل مدينة تطوان الواقعة على هضبة مرتفعة تحت تل (الموينات) وتقابل احدى قمم جبالة الكالة بالثلوج والتى كانت من فوقها تهدد مدافع عبد الكريم حامية تطوان الاسبانية .

تطوان مدينة جميلة ذات هواء معتدل وجو صاف أزرق يتنشقها كثير من أبناء الجالية [illegible] [illegible]

المغربية الاخرى ، لأن جدرانها مطلية بالبياض من الخارج . وبالرغم من ضيق شوارعها النظيفة فان العين لا تمل رؤية جدرانها البيض .

ويحاط مدينة تطوان حدائق غناء تشغل كل السهل الواسع الممتد عشرة كيلومترات شمالا الى شاطىء البحر الابيض المتوسط ، ولو لم تحدث الحرب الريفية اضرارا بليغة بهذه البساتين لكانت جنة أرضية . ولتطوان شهرة عظيمة بجودة (البرتقال) على أنواعه ويصدر منه عدد عظيم ، فهى تشبه من هذه الوجهة حيفا وطرابلس الشام ، على أنه هنا رخيص جدا اذ أنى اشتريت عشرين بفرنك لا غير !

وصلت تطوان وأنا بشوق زائد لرؤيتها وامتاع الطرف بمناظرها الجميلة ، ولمشاهدة آثار المعارك الريفية وما أحدثته يد الاسبان بالبلاد على أثرها .

استقبلنى أدباؤها ومفكروها كما يستقبلون كل شرقى يؤم بلادهم ، فكل أهل المغرب يحبون الشرق ويسرون لرؤيته ويقدمون له كل ما يحتاج اليه من رعاية وحماية !

فهم أهل للضيف يستقبلونه بوجوه فرحة مستبشرة ولا تمضى مدة وجيزة على مقدم الضيف (الشرقى) إلا ويشاع ذكره فى البلاد فيأتى الناس جماعات لمشاهدة (الشرقى) والاستماع الى حديثه . هنا يرغبون كثيرا بمحادثة الشرقى وسؤاله عن أحوال بلاده والى أى درجة وصلت من الحضارة والمدنية ، فهم ليسوا نائمين كما (يصفهم الغير) فان اهتمامهم هذا وحده كاف للدلالة على أنهم يحبون أن يروا فى الشرق أمما مستقلة سعيدة راقية لينسجوا على منوالها . وفوق ذلك فهم يعرفون عنا الشىء الكثير . ولكنا لا نعرف عنهم شيئا لأن أواصر الصلة ضعيفة فيما بيننا ، ولأن الكثير منا يحسبهم أقواما يسكنون أكواخا حقيرة أو قبائل رحل .

النهضة فى تطوان

ليس وجود أشخاص جهلة مخونة على منصات الحكم والرئاسة فى أى قطر من الاقطار بقادر على منع تيار النهضة الحديثة من السير الى الامام ، فان مجرد وجود ابن عروز أحد أولئك الذين قضوا على حركة الريف المباركة على دست الصدارة هاهنا لم يكن ليستطيع الوقوف حائلا بين أهل تطوان والنهضة العصرية الصالحة من التسرب اليهم . فلقد شمر الاهالى عن ساعد الجد وراحوا يطالبون حكومة الاحتلال بفتح مدارس ومعاهد لتربية النشء وتثقيفه ، ولكن معارضة ابن عروز ذلك المخلوق الذى لا يرضيه أن يرى متعلما واحدا فى البلاد لأنه يخاف أن يفقد مركزه ونحوه حاسة يعرفون ماهيته وماهو عليه من حب الذات . وليس هذا المخلوق هو الوحيد فى القطر المغربى الواسع الارجاء ، كلا ، بل ان هناك آخرون مثله .

ليس فى مدينة تطوان ولا مدرسة واحدة فلا أثر للتعليم ولا تساعد الحكومة على انشاء مدرسة ما .

ولكن هذه المدينة الطيبة لم تكن [illegible] من أبناء مخلصين عاملين ، اذ قام بعض [illegible]

كبيرا من التلامذة ، وجلبوا مطبعة عربية كاملة العدد لتنشيط حركة التأليف والنشر . وقام بعض المخلصين بعمل مجيد وهو تأليف شركة كهربائية عربية (بحتة) لتنوير مدينة تطوان وضواحيها : وقد باشرت هذه الشركة أعمالها ووزعت النور بمهارة على المدينة ، وهذا عمل يستحق الاعجاب ولكن ذلك لا يستغرب وفى البلاد رجال كآل (بنونة) الكرام .

خليفة السلطان ، أهل الريف

لم يكن الاحتلال الاسبانى لهذه المنطقة يستطيع أن يغير شيئا من عادات وأخلاق أهلها ، ومن المعلوم أن الأمم الاستعمارية ، أول شىء تعمله فى البلاد التى تحتلها هو تغيير نظم الادارة القديمة فيها وترتيب اداراتها بالطريقة التى ترضاها . ولكن اسبانيا لم تستطع أن تقلب نظام الحكم فى هذه البلاد فأبقت الحالة كما كانت عليها فى العهد الماضى . بيد أنها أقامت لها نوابا يراقبون أعمال الادارة الوطنية ويملون على تلكم الادارة مايرونه مناسبا وصالحا لمنافع اسبانيا .

كانت العادة قبل الاحتلال الاسبانى أن يولى جلالة سلطان المغرب خلفاء له فى الولايات البعيدة ، وهؤلاء يقومون بأعباء وظائفهم بطرقهم الخاصة ، ولكنهم عند الحاجة تحت متناول يد السلطان يأتمرون بقوله ويخاصمون له . وقد تكون (الخلافة) وراثية عند بعضهم أو مشاعا فى عائلة البعض الآخر يقوم بأعبائها الأرشد .

وبما أن المنطقة الشمالية للمغرب الاقصى كانت بعيدة عن العاصمة ولا تصل اليها أوامر السلطان فى الاوقات المناسبة ، لذلك ارتأت السدة الشريفية على عهد مولاى اسماعيل أن تقيم لها عمالا أطلقت عليهم لقب (الخليفة) ليس خليفة المسلمين ، بل خليفة السلطان . ويتمتع هذا (الخليفة) بكل حقوق السلطان كاملة ، لانه يمثله فتقام له المواكب السلطانية وتحييه الجماهير كما تحيى جلالة السلطان وترفع فوق رأسه (المظلة السلطانية) وتسير أمامه فرس مسرجة لا فارس عليها ، ويكتنفه الحرس (المخزنى) وهم شاكو السلاح ويعزف له النشيد السلطانى ، وعلى كل فهو صورة ثانية لسلطان المغرب يمثله بكل معانى الكلمة .

كل هذه التقاليد أبقتها أسبانيا ولم تمسها بسوء ، ولا أدرى ما الذى تحدثه هذه المناظر والمظاهر فى نفس المقيم العام الاسبانى ، فهل هو يسلم بأن منطقة احتلالهم لا زالت تحت سلطة السلطان ولو (ظرفيا) !!!

يبلغ عدد نفوس منطقة الاحتلال الاسبانية فى المغرب زهاء المليون ونصف مليون جلهم ريفيون وهم يسكنون جبال الريف المنيعة وأواسط جبال جبالة . وبعض أهل الريف هؤلاء برابرة تخلص لهم لغتهم وعاداتهم كبقية اخوانهم برابرة الجنوب الذين يقطنون منطقة (سجلماسة) الذى يعبر عنها البرابرة بـ (تافيلاليت) .

ويسكن الريفيون فى بيوت حجرية [illegible] لا (أكواخ) كما يقول بعض (المؤرخين) من السياح وحياتهم المنزلية حياة بسيطة لا أثر للتخلف فيها لأن المغربى يحب [illegible] أنواع [illegible] [illegible]

نظام الحكم الحاضر

فلوس ، فلوس ، فلوس . كلما كثرت لدى الوفد من أى طريق كان ذلك تحقيقا لنظام الحكم الحاضر

رسائل الفيلسوف الصيني
الى أصدقائه في الشرق

الى ثام هوم — بكين .

لاتظن يا مرشد صباي أن البعاد في مكنته أن يؤثر في احترامي لك أو أن الصحارى الموحشة القائمة بيني وبينك تمحو من ذاكرتي صورة شخصك المبجل . فكلما شط المزار شعرت بألم الفرقة يزداد ويقوى ، وتلك الروابط التي تربطني بوطني وبك لاتزال متينة سليمة . وهي كلما خطوت خطوة أمامًا تمتد فقط [illegible] وراءي سلسلة أطول .

ان وجدت ما يستحق ذكره اليك عن بلاد كهذه التي حللتها فقد مايسرني أن أذكره عليك — بدل ذلك — أن تقنع مني [illegible] مهمة سالفة وبيان ناقص عن أناس [illegible] سطحية . إن آراء رجل [illegible] ثلاثة أيام في [illegible] بلاد لا تمكن [illegible]

أن تنطبق على غير تلك الاحوال الظاهرة التي ترغم عليها المخيلة . اني هنا أعتبر نفسي مخلوقًا جديدًا برزت في عالم جديد ، فكل شيء أراه مدهشًا عجيبًا وتبدو المخيلة — ولم تمتلئ بعد — كأنها أشطان في الدماغ إذ أن أتفه الحوادث تبعث على الدهشة ، وذلك حتى تبلى لذة كل جديد . فاذا ما انتهيت مما أنا فيه من دهشة وعجب فقد أستعيد بعد ذلك رزانتي من جديد وأنشد مساعدة العقل استعين به حتى أقارن بين الاشياء والمشاهدات التي امتحنتها بادئ ذي بدء بعين رزينة وتمعن .

تصورني إذًا في لندرة ، أتطلع الى وجوه الغرباء وهم يتطلعون الي ، وكأنهم يرون في صورتي [illegible] ولم أكن قد سافرت عن بلادي [illegible]

قدرًا كبيرًا من السخرية والمرح ، ولكن كثرة الاسفار علمتني ألا أضحك إلا من البلاهة فقط وألا أجد شيئًا جديرًا بالمقت والسخرية سوى السفالة والرذيلة .

لقد تصورت ساعة رحت الوطن واجتزت سور الصين أن كل تحول عن عادات الصين واخلاق أبنائها لابد أن يكون تحولا عن سنن الطبيعة ، فوجدتني ابتسمت لما رأيت شفاه الشعوب الزرقاء ، وجباههم الحمراء ، وكنت لا أتمالك لما رأيت الدوراس يلبسون القرون على رؤوسهم ، ووجوه الاستياكين مطلية بالتراب الاحمر ، وشد ما كان مضحكًا منظر هؤلاء الكلمك وهم يرتدون جلود الاغنام . ولكني سرعان ما أدركت أن السخرية لا تسيم بل أنا الذي كنت جديرًا بها لاني حكمت جورًا على غيري بالسخف لاختلافهم عن قاعدة أوجدها التحامل أو الجهالة .

لذلك لا أجد لذة في اتهام الاهالي بتحولهم عن سنن [illegible] وهو

ذلك منهم محاولة تحسين صورة الطبيعة البسيطة ما دام الدافع الى كل غلو في الزي والاهتمام به الرغبة في الظهور بمظهر أجمل مما خلقتنا عليه الطبيعة . وهذا زهو لا ضرر منه ، ولست أسامح به فحسب بل أحبذه وأستحسنه أيضًا ، لأن حب التفوق على غيرنا هو الذي يدفعنا الى مثل هذا الزهو . وبما أن آلافا يجدون لهم رزقا في الهيئة الاجتماعية بسبب ذلك فليس ثمة غير جاهل من يطعن فيهم .

انه لا يعزب عن بالك يا فاهوم المبجل كم من حرف لاتحصى — حتى بين الصينيين — تستمد حياتها من الزهو البريء والتفاخر الوديع بين الناس وبعضها ، فان ثقابين الانوف وحزامين الاقدام ، وصباغين الاسنان ، ونتافين الرموش — كل هؤلاء أن تاق جيرانهم ينشدون الزهو والخيلاء فهم يطلبون العيش ، ولكن مايحتاج اليه أنواع الزهو والتفاخر من الايدي العاملة أقل بكثير في الصين منه هنا اذ يندر أن سيدا ظريفا أو سيدة ظريفة من المتأنقين على آخر طراز — يندر ان لاتنال يد التعديل والتحوير عضوا من أعضائه .

أن تبوؤ «سيد ظريف» أمر يتطلب عدة مهن ولكن أخصها الحلاق . وانك قد سمعت بلاشك عن ذلك اليهودي الذي تجتمع قوته في شعر رأسه وقد يخيل الى أن الانجليز يجعلونه موضع الحكمة والوقار اذ لايحتاج من يريد هنا أن يظهر حكيما عاقلا رشيدا لا كثر من أن يستعير شعر جيرانه فيجمعه ويضعه على رأسه . وان رجال القانون والطب شديدو التمسك بجمع مثل هذه الكمية حتى يكاد يستحيل على الانسان — ولو بالتصور — أن يميز بين الشعر وبين الرأس .

أن من وصفتهم لك هم الذين يتكلفون هيبة الاسد ووقاره . أما من سأصفهم لك الآن فهم الذين اكثر شبهًا بخفة الحيوانات الصغيرة ولطافها . هؤلاء يقص لهم الحلاق — وهو الذي لايزال يشغل وظيفة التشريفتجي — يقص لهم شعورهم حتى قمة الرأس ثم يأتي بمزيج من العسل وشحم الخنزير فيلطخ به رؤوسهم لدرجة يستحيل معها التمييز إن كان ما فوق الرأس لرقة أم قلنسوة ! . ولكن لتكون الصورة أدق وأوقع فلك أن تتصور ذنب حيوان كذنب كلب مثلا أو خنزير وقد علق هذا الذنب بالرأس من الخلف وتدلى حتى بلغ المكان الذي تبدأ عنده أذناب الحيوانات . فاذا ما تم وضع المساحيق وتركيب ذلك الذنب لا يلبث الرجل المتأنق أن يتصور أنه قد ازداد حسنًا وجمالا ، فيبعث بابتسامات تعلو وجهه الجامد ويجتهد في أن يبدو على أقبح صورة من الرقة . واذا ما بلغ ذلك الحد صار كفؤا للعشق فيتقدم والرجاء ملء فؤاده الى أمنيته معتمدا على ما يعلو وجهه من المساحيق اكثر من اعتماده على ما بين جنبيه من عواطف ، ولكني مع ذلك لا أرى أية مخلوقة تلك السيدة الظريفة التي سيتقدم اليها ذلك السيد الظريف لا أجد ثمة غرابة في تهيئة نفسه على تلك الصورة حتى ينال الرضا والاستحسان لانها لا تقل عنه شغفا بالمساحيق والاذهان وتزيج شحم الخنزير [illegible] [illegible]

لا أستطيع النظر اليهن . انهن لا يشبهن أبدا جميلات الصين . وللأوربيين في الجمال رأي يختلف جدًا عن رأينا فيه . كيف تراني — لما افكر في دقة قدمي الحسناء الشرقية — أستطيع النظر الى امرأة تبلغ قدمها عشر بوصات !! وان أنس لا أنس جمال أهل بلدتي في نانجفو . شد ما أعرض وجوههن وكم قصيرة انوفهن وصغيرة عيونهن ودقيقة شفاههن وبالسواد أسنانهن وما ثلج الباو بأنصع من بياض خدودهن . وكم دقيقة حواجبهن فكأنها قد خطت بقلم من كوامس . أما هنا فان سيدة بهذه الصفات يرونها مخيفة مرعبة . حقا ان هناك شبها بين الجمال الصيني والهولندي ولكن النساء الانجليزيات على النقيض التام — ثم لهن أقدام كأقدام الرجال !!

ومع أن الطبيعة لم ترأف بخلقتهن ولم تكن بهن شفيقة فكأنهن يأبين الا التفوق عليها في القساوة فتراهن يستعملن المساحيق البيضاء والزرقاء والسوداء لشعورهن والحمراء لوجوههن في ظروف خاصة .

والمرأة هنا تود أن يكون وجهها متعدد الالوان كالشائع بين التتار وغالبا تراها تلصق باللعاب رقعًا سوداء تملأ بها الوجه كله ماعدا طرف الانف اذ لم أر أنفًا مرقعا . وطريقة وضع هذه البقع ستراها أوضح من الوصف لما انتهى من رسم وجه انجليزي مرقع حسب المودة وسأرسله لك قريبًا لتزيد به مجموعتك الغريبة .

ولكن الادهش من كل ذلك ما أخبرني به أحدهم عن صديق قال ان لاغلب السيدات هنا وجهين . وجه للنوم ووجه للظهور به أمام القوم ، فالاول غالبا خاص بالزوج والاهل بداخل المنزل والثاني تنمقه لتعجب به الاغراب . ووجه المنزل يختلف عن الاخر ، فهذا الاخير أحسن منه شكلا لانه هو الذي يطلى وينمق أمام طاولة التواليت حيث تجلس آكلة الضفادع هي ومرآتها تتفاوضان وتتبادلان الرأي حتى تتم صورة الوجه المطلوب .

لا استطيع ان اؤكد هذه المسألة ولكن الذي لاشك فيه انهن يرتدين وهن بداخل المنزل ملابس تزيد جدًا عما يضعنه على ابدانهن وهن خارج الدار ، فقد رأيت سيدة وكانت تنتفض من لسعة تمسها في غرفتها — كانت في الطريق تكاد تبدو نصف عارية

وداعا ..

رمل الاسكندرية — مفيد الشباني

بعد فناء العالم
هل تنتقل الحياة الى أجرام علوية أخرى
أحدث الآراء في ذلك

لاشك في صحة النظرية القائلة : بأن الكرة الارضية سوف تبرد بمرور الزمن ، بحيث لاتعود تصلح للحياة . فتموت الكائنات الحية من نبات وحيوان وانسان وتنطوي صفحة الارض ويصبح عالمنا شبيها بالاجرام الخاوية التي انقرضت منها الحياة ، أو التي لم توجد فيها حياة قط .

ومسألة وجود الحياة في بعض الكائنات العلوية ، لاتزال من المشاكل التي لم يتفق عليها العلماء . إلا أنهم يكادون يجمعون على بعض الامور الاولية المتفرعة منها . واليك أهمها :

(أولا) أن الحياة — على فرض وجودها في بعض الاجرام العلوية — هي متجانسة في كنهها ، وان هي اختلفت في مظاهرها وشروط بيئتها .

(ثانيا) ان الشروط التي يقتضيها وجود الحياة (كالغذاء والهواء والعوامل الجوية وما أشبه) ليست بالضرورة متجانسة في جميع الاجرام ، وانما يحتمل أن تكون كذلك .

(ثالثا) ان وجود الحياة في بعض الاجرام العلوية (لا في كلها) ليس بالأمر المدهش ، وانما المدهش أن تكون الحياة مقصورة على كرتنا الارضية فقط .

(رابعا) ان العلماء مجمعون على أن النجوم (أي الشموس) وبعض الاجرام التي قد ثبت خلوها من مقتضيات الحياة ، هي خالية من الحياة .

أما القول بأن الحياة لاتوجد إلا في عالمنا الارضي ، فمن النظريات التي لايتمسك بها أحد في الوقت الحاضر ، لأن الكرة الارضية لاتمتاز عن غيرها من ملايين الاجرام العلوية حتى تنفرد وحدها بالحياة . واقتصار الحياة عليها وحدها ، لا يتفق مع ناموس الاقتصاد الطبيعي الذي تقوم عليه الكائنات .

وما هو ناموس الاقتصاد الطبيعي ؟ .

هو أنه لابد لكل مادة من عاملين : (أولها) موجد المادة أو مبدعها (وثانيها) الغاية من ايجاد تلك المادة .

فوجود ملايين الملايين من الاجرام العلوية ، تسبح في الفضاء بلا غاية ولا نظام ، انما هو مضيعة للوقت والقوة ولكل اعتبار آخر . ولنفرض أن الحياة لم توجد قط ، لا في عالمنا هذا ولا في أي جرم آخر من الاجرام العلوية ، فأي معنى يكون إذ ذاك للكائنات ؟ أولا يكون في وجودها اسراف لامبرر له ؟ .

وهنالك نظرية يستند اليها البعض لاثبات وجود الحياة في بعض الاجرام العلوية وهي وجود سيارات أو أجرام شديدة الشبه بعالمنا الارضي من حيث البيئة والعوامل الجوية وتوافر العناصر الضرورية للحياة . فهذه الاجرام هي على الارجح مأهولة وان كانت الوسائل التي لدينا الان لاتستطيع إثبات هذه النظرية .

إن كرتنا الارضية ليست سوى نقطة صغيرة في أوقيانوس الكائنات التي لانهاية لها . بل هي أصغر من ملايين من تلك الاجرام السابحة في الفضاء . فليس ثمة إذًا معنى أو سبب لاختصاصها بالحياة دون غيرها . ويذهب بعض العلماء الى أن أرضنا قد شاخت ودخلت في طور الهرم . ومعنى ذلك ان أطوار الحياة — من طفولة وكهولة وهرم — تسري على جميع الاجرام العلوية . فهل يمكن أن يجيء يوم تبرد فيه الشمس كما بردت الارض فتصبح صالحة للحياة ؟

ليس ذلك في حيز المستحيل . فالدلائل كلها تدل على أن الشمس آخذة في التقلص والبرودة بسبب ماتفقده من قوة وحرارة . وسيجيء يوم تنطفيء فيه وتمر بالاطوار التي مرت بها كرتنا الارضية . ومن المحتمل جدًا أن تظهر عليها جرثومة الحياة كما ظهرت على الارض . ولا يخفى أن كرتنا كانت قطعة من الشمس انفصلت عنها منذ ملايين الاحقاب وظلت تدور وتتقلص وتبرد الى أن أصبحت صالحة للحياة . فما الذي يمنع ظهور الحياة على وجه الشمس متى حان الوقت .

يقولون ان حرارة الشمس ونورها كانا العاملين الأكبرين في ظهور الحياة على هذه الارض . فاذا تقلصت الشمس وانطفأ نورها فلا بد أن تستعين هي أيضًا بدورها بمثل ذينك العاملين وإلا فلا سبيل الى ظهور الحياة عليها .

والجواب عن هذا ان من المحتمل أن تستمد الشمس يومئذ نورًا وحرارة من أجرام علوية أخرى يساعدان على ظهور الحياة فيها .

وعلى كل فهذه الأقوال كلها لاتخرج عن حيز النظريات . ولنرجع الآن الى الحقائق العملية وهي ان الشمس آخذة في البرودة والانطفاء وانه لابد أن يجيء يوم تنطفيء فيه انطفاء تاما فتفنى الحياة على سطح الكرة الارضية .

ولا بد لنا من القول هنا ان هذه النبوءة لايمكن أن تتحقق قبل مرور ألف ألف مليون سنة على أقل تقدير بشرط أن تظل الشمس فقد [illegible]

حجم الشمس تقص المقدار الذي تفقده بالاشعاع . وعلى كل لنفرض ان انطفاء الشمس سيكمل بعد الف الف مليون سنة كما سبق القول . فكيف يكون تأثير ذلك الانطفاء في الحياة على الارض ؟

في ذلك رأيان متناقضان : أولهما وهو الغالب أن الحياة سوف تنقرض وتتلاشى . وثانيهما أنها ستتطور وتتكيف بالتدريج طبقًا للبيئة التي ستنشأ حولها . وهذا التكيف هو ما يعبر عنه علماء النشوء والارتقاء بناموس الانتخاب الطبيعي . وفي الواقع أن العلم قد أثبت أن بعض الجراثيم الحية تعيش في الثلج بل في درجة من البرودة دون الصفر بمراحل . كما أنه قد أثبت أيضًا أن بعض الجراثيم لا يقتلها الماء الغالي . أفلا يحتمل اذًا أن تتكيف الحياة بالتدريج بحيث تستطيع أن تعيش بلا نور الشمس وحرارتها وان تكتفي بما تتلقاه منهما من الاجرام العلوية الأخرى .

ان الأمر محتمل من هذا الوجه . ولكن هنالك اعتبارًا آخر يجب أن لا نغفل عنه . وهو ان الحالة التي أشرنا اليها — وهي انطفاء نور الشمس وذهاب حرارتها — لا يمكن أن تتم قبل مرور الف الف مليون سنة على أقل تقدير . وهل يمكن أن يظل عالمنا هذا قائمًا الى ذلك اليوم وسكانه على مانعلمه من الازدياد المتواصل حتى يعتقد علماء الاقتصاد أنه سيضيق بسكانه بعد بضع مئات من السنين ؟

لا شك أن المشكلة عسيرة الحل جدًا . والحل الوحيد الذي يراه لها العلماء في الوقت الحاضر هو أن يتمكن البشر في المستقبل من استعمار بعض الاجرام العلوية . نعم ان هذه الفكرة تبدو خيالية لأول وهلة . ولكن الخيال الذي جال برأس « جول فيرن » المؤلف الفرنسوي الشهير لم يكن أقل غرابة من قولنا هذا . واذا ظل فن الطيران يرتقي بمعدل ارتقائه في الوقت الحاضر فمن ذا الذي يستطيع الانباء بما سيؤول اليه بعد الف سنة مثلا أو أكثر ؟ إن العلماء يفكرون في السفر الى القمر أو غيره الاجرام الفلكية في الوقت الحاضر بواسطة قذائف يصنعونها على مبادئ علمية قوية . فهل يستحيل عليهم النجاح بعد وقت طويل ؟

لا تظن الأمر مستحيلا . ولكن على العلماء أن يستعمروا الاجرام التي تتوافر فيها شروط الحياة أكثر من غيرها . ويعتقد السر جينز أكبر علماء الفلك في الوقت الحاضر أن الزهرة ستكون بعد الف مليون سنة صالحة لظهور الحياة لأن حرارتها ستهبط نحو الدرجة واذا ظهرت فيها الحياة وتطورت كما تطورت على هذه الارض ، فمن المحتمل أن تبلغ الدرجة التي قد بلغناها نحن من الرقي بعد مرور الف مليون سنة . ولا بد إذ ذاك أن تمر الزهرة بالأطوار التي مرت بها الكرة الارضية . ومتى آن الأوان وبدأت الزهرة [illegible] يمكنهم الانتقال الى عطارد [illegible] السيارات [illegible]

على أن الاحياء في ذلك الوقت سيكونون قد [illegible] وسيكونون في مقدورهم [illegible]

في الأدب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد تبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبتت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد [illegible] أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما ألقي على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة [illegible]

ما هو الفـــــن ؟

محاضرة ألقاها رابندرانات تاجور فى أمريكا

ترجها عن الاصل الانكليزى

الاستاذ يوسف حنا

نحن نجابه هـذا العالم العظيم وجهاً لوجه وترتبط به شتى الروابط: وإحدى هذه الصلات التى ترتبط بهامعه هى حاجتنا الى أن نعيش والتى تضطرنا الى حرث الارض والحصول على الغذاء والكساء والمواد الأخرى من أسواق الطبيعة. وهذا السعى المتواصل فى سبيل الحصول على ما نسد به حاجتنا الجسدية يجعلنا نرتبط بالطبيعة [illegible] هذا الارتباط المتين.

ثم ان لنا عقولا تتطلب غذاءها الخاص. وللعقل ضرورياته أيضاً فهو ينشد الحكمة فى الاشياء ويأبى قبولها على علاتها، وهو يرتاب [illegible] حقائق متعددة ولا يجد لها قانونا [illegible] يسهل عليه فهم تباينها وأوجه اختلافها(١) والانسان مطبوع على ألا يقنع بكشف الحقائق [illegible] وانما يسعى أيضاً الى اكتشاف قوانين لها تخفف [illegible] الكم والكيف.

ويوجد فى داخل الانسان انسان آخر غير من ذكرنا، [illegible] ليس الانسان [illegible] ولكنه الانسان [illegible] له ما [illegible] وما لا يجب، وهو ينشد أيضا حاجاته من الحب. ويوجد هـذا الانسان الشخصى فى تلك المنطقة التى يتحرر فيها الانسان من كل ضرورة من الضرورات، وحيث [illegible] هناك [illegible] كل حاجة من حاجات الجسد [illegible] وما هو موافق أو نافع، وهذا الانسان الشخصى فى الانسان هو أسمى ما فيه وله علاقاته الشخصية الخاصة به والتى تربطه بهذا العالم [illegible] حتى يستمد منه حاجاته الشخصية.

وعالم [illegible] ليس هو عالم حقيقة وانما هو عالم تجريدى من القوة، ونستطيع أن نستفيد منه [illegible] ولكن لا نستطيع أن ندركه عن طريق [illegible] فهذا العالم اشبه بجماعة من الميكانيكيين الذين وان كانوا يزودوننا بما نحتاج اليه من المواد الا انهم بالرغم من كونهم خلائق شخصية فى ذاتهم [illegible] فى اعتبارنا.

[illegible] العالم الآخر [illegible] ونحن نراه [illegible] واحساساتنا. [illegible] هذا العالم [illegible] له لاننا لا نستطيع أن [illegible] وكل ما نستطيع أن نقوله [illegible] أنت أيها العالم! »

وهذا هو العالم الذى ينسحب منه [illegible] فاذا أمكننا أن نجيب عن [illegible] أن نجيب عن سؤال « ما هو هذا العالم » المرتبط بالفن كل هـذا الارتباط المتين.

وليست مشكلة الفن بالمشكلة العويصة كما تتراءى بذاتها. ذلك أن الفن كالحياة كلاهما نما بقوة ذاته. والانسان قد تمتع بالحياة دون ان يضع لها تعريفاً تاماً بعد. وعليه فيمكننا ان نترك مشكلة الحياة آمنين حيث هى الآن، أعنى فى الطبقات السفلى من الوعى حيث تتغذى الاشياء التى من الحياة فى الطبقات المظلمة منه.

ولكننا نعيش الآن فى عصر قد كشف فيه عن كل ما خفى، حتى ان عملية الحياة التى تسير على غير وعى منا نضطر الى تحليلها فى معامل معارفنا حتى نطلع على أسرارها الخفية ولو أدت معرفتنا هذه الى هدم غاية البحث وجعلها معرضا من معارض النماذج والانواع.

وكثيراً ما شغل الناس سؤال « ما هو الفن؟ » وكثيرون هم الذين تعرضوا للاجابة عنه. ومباحث كهذه من شأنها أن تدخل عناصر أغراض تختص بالوعى « أغراض واعية » فى نفس تلك المنطقة التى قوى إبداعنا ولذتنا فيها هى قوى تتولد بذاتها، وهى هناك نصف واعية. وهؤلاء الناس الذين تعرضوا لمشكلة الفن والبحث فيها يرومون ان يزودونا بمقاييس معروفة محدودة نستطيع ان نحكم بها على منتجات الفن. وبناء على خلطهم هذا فقد عمنا من قام فى العصر الحالى وأصدر احكاماً أساسية ترتكز على تلك المقاييس الخاصة والتى هى عمل من اعمال فئة خاصة من الناس — ضد سلطان الآلهة الذين جلسوا على عروشهم تلك القرون الطويلة، وبنفس هذا الحكم الموهوم أزالت تلك الآلهة عن عروشها حسب زعمهم ......

وهذا الاضطراب فى جو النقد الفنى بدأ أولا فى الغرب ثم تعدى الى شواطىء البنجال [illegible] وغيرها، الى حيث كانت السماء صافية هادئة، وأخذنا نحن نتساءل عما اذا كان لا يحق لنا أن نحكم على نتاج الفن من ناحية صلاحيته لان نفهم الفهم العالمى العام أو من حيث تقديره الفلسفى لمعانى الحياة أو من جهة حله لمشاكل اليوم أم أننا نحكم على الفن من حيث تمييزه عن شىء خاص [illegible] الذى ينتمى اليه الفنان؟ وعليه فلن ينشغل الناس فى هذه البحوث ويحاولون أن يقيموا من أشياء ليست من أصل الفن أى هى مقاييس محدودة معروفة ليحكموا بها على نتاج الفن — [illegible] حين يحاول الناس أن يحكموا على عظمة [illegible] من [illegible] الى [illegible] من الريح — لا يسعنا أن نترك المسألة [illegible] الى الاهتمام [illegible] التعريف، ولنبدأ بتحديد الفن [illegible] أن يكون الوضوح والجلاء هما أهم وجهه من أو [illegible] الحقيقة، فالانسان الذى يريد أن يعرف سرعة عجلة من العجلات لا يهتم حتى لو لم يستطع أن يحصر عدد قضبانها، ذلك أن الانسان الذى تكون غايته معرفة سرعة العجلة لا دقة شكلها يضطر أن يقنع بتحديد غير تام.

والكائنات الحية ترتبط باوساطها بروابط بعيدة الغور والبعض من تلك الروابط مالا يمكن أن يرى ويمتد باصوله الى أقصى أغوار الارض. وحين نتحمس لتعريف شجرة من الاشجار وشرحها للطلبة، فكثيراً ما نقطع تلك الشجرة ونجردها من جذرها وفروعها حتى يسهل حملها من فصل الى آخر وجعلها بمثابة « كتيب فى علم النبات؟ ». ولكن لا نستطيع أن ندعى أن تلك الكتلة من الخشب، تعطينا نظرة أصح عن حقيقة الشجرة من منظر الشجرة برمتها بالرغم من أن تلك الكتلة من الخشب عارية لا تصطنع فى عريها ستراً ولا خفاء.

اذاً أنا لا أحاول تحديد الفن، ولكنى اسأل نفسى عن سبب وجوده وأحاول أن اكشف عما اذا كان الفن يدين بنشأته الى غرض اجتماعى أم الى تفضيلة حاستنا نحو الفنون الجميلة، أم انه نشأ من تأثير دافع من دوافع التعبير الذى هو دافع حياتنا نفسه؟

والنزاع حول القول المأثور « الفن للفن » نزاع طويل قديم، والبعض من نقاد الغرب يرفضون هذا القول المأثور. ورفضهم هـذا يدل على تأثير فكرة الزهد فى عصر « البيوريتانزم » (جماعة المتشددين) حين كانت تعتبر اللذة كفاية فى نفسها خطيئة وشراً. ولكن كل « البيوريتانزم » هى رد فعل، فهى لا تمثل الحقيقة فى ثوبها الطبيعى. وحين تفقد اللذة صلتها بالحياة وتصبح جافة خيالية فى عالمها ازدحم بالاعتقادات الراسخة، حينئذ يعلو صوت الزهد الذى يرفض السعادة بنفسها ويعتبرها شركا من حبائل الشيطان.

وأنا لا أرمى الى البحث فى تاريخ الفن الغربى الحديث اذ لست كفؤا لذلك الا انى أستطيع ان أقرر لكم حقيقة عامة وهى ان المرء الذى يحاول أن يقاوم رغبة نفسه فى اللذة فيحولها الى رغبة لأن يعرف أو الى يعمل الخير لابد أن يكون سبب ذلك هو أن قوة شعوره باللذة قد فقدت ازدهارها الطبيعى ونضب فيها معين الحياة الذى تستمد منه قوتها.

وعلماء الخطابة فى الهند القديمة لم يترددوا فى القول ان اللذة هى روح الآداب واللذة هنا يقصد بها اللذة المجردة من المصلحة والنفع الذاتى. ولكن كلمة اللذة هنا يجب أن نستعملها بحذر، وحين نحلل هذه الكلمة فى « آلة تحليل الالوان » نجد أنها تعطينا مالا يحصى له عدد من مختلف الالوان والانها فى هذه [illegible] فهى تختلف [illegible] والعالم الذى عناصر [illegible] من مختلف الاضواء [illegible] الخاصة وتكوينه [illegible] هذه الاضواء [illegible] التى تتصاعد [illegible] وقوتها.

[illegible] ان [illegible] الانسان [illegible] يجهوده يصرف فى سبيل حفظ نفسه وحفظ نوعه، فهو كالتاجر « بالنظامى » لا يستفيد الفائدة الكبيرة من تجارة الحياة ويضطر ان يصرف ما يربحه فى تسديد ما يطلب منه، ومعظم موارده موقوفة على السعى فى سبيل العيش. ولكن الانسان فى تجارة الحياة تاجر كبير يكتسب من تجارته هذه اكثر بكثير مما يضطر اضطراراً الى صرفه. وعليه ففى حياة الانسان فيض زائد من ثروتها يجعله فى بحبوحة من الحرية حيث يعيش هناك خاواً من المسؤولية وخاواً من العمل. وهناك وراء حدود مناطق ضروريات الانسان تلك توجد مناطق تقود أخرى يتحرر فيها الانسان من كل ضرورة ملحة وتصبح أغراضه هو فيها غايات ونتائج بنفسها.

والحيوان يجب أن يعرف حتى يستعين بمعرفته على العيش، ولكن معرفته تنتهى عند هذا الحد، فهو يضطر أن يعرف المحيط الذى يعيش فيه حتى يجد ملجأ يأوى اليه ويستمد منه حاجته من الغذاء ومن المواد التى يقيم مسكنه منها، كما أنه يضطر الى أن يعرف شيئاً عن المناخ فى محيطه حتى يتمكن من تكييف نفسه حسب تغيراته.

والانسان مضطر ايضاً الى أن يعرف، لأنه مضطر الى ان يعيش. ولكن الانسان يعرف اكثر مما تتطلبه منه ضروريات العيش. وهذه الزيادة من المعرفة يستطيع أو يصرح الانسان بافتخار أنها « المعرفة للمعرفة ». وفى فيض هذه الزيادة من المعرفة يتمتع الانسان بلذة المعرفة لان المعرفة هناك هى حرية. وعلى هـذا الفيض الزائد من معرفة الانسان تقوم علومه وفلسفاته.

وفى الحيوان قدر معلوم من روح التضحية وهى تلك الروح التى توجد فى الابوة وفى القطيع وفى الخلايا، وهى ضرورية الضرورة كلها لحفظ النوع ولكن روح التضحية التى فى الانسان تتعدى هذه الحدود الضيقة وتفيض خارجها. ومع أنه مفروض على الانسان أن يكون خيراً الى الخير اللازم لحفظ النوع الا ان خيره هذا يفيض عن الحاجة المطلوبة لهذا الشأن، فليس خير الانسان من هذا الضرب من الاحسان الذى يتفضل به الناس حتى يقدموا لهم وجوداً أخلاقياً فقط ولكنه خير فائض يتبع منه الانسان ما يهب فى سبيل حفظ النوع ويفيض منه ما يستطيع أن يقول عنه انه « الخير للخير ». وعلى هذا الفيض الزائد من الخير — حيث لا تقدر الامانة بأنها « الامانة هى أحسن سياسة » ولكن حيث تقاوم الامانة كل السياسات — تقوم الاخلاق الانسانية.

وفكرة « الفن للفن » يرجع منشؤها الى هذا المبدأ من الفيض الزائد. اذاً فلنحاول [illegible] هذه العوامل التى تؤدى بفيضها الزائد الى إيجاد نتاج الفن.

والانسان يشترك مع الحيوان فى ضرورة التعبير عن عواطف الفرح والالم والخوف والغضب والحب وهذه التعبيرات العاطفية لا تتعدى فى الحيوان حدود المنفعة وهى ما زال فى الانسان [illegible] التى [illegible] فقدت بذلك عن أصل تربتها التى غرست فيها الغرس الطبيعى الاول.

فالانسان له فيض من نشاط العاطفة يزيد بكثير عما تتطلبه الحاجة الى سد مطالب منفعته وحفظ نفسه. وهـذا الفيض من نشاط العاطفة يخترق لنفسه مخرجاً ينفذ منه ويرفه به من نفسه، وهذا المخرج هو نتاج الفن. وعلى هذا الفيض الزائد من العاطفة والتعبير عنها تقوم حضارات الانسان. والرجل المحارب لا يقنع بالتطاحن فقط مع أن التطاحن ضرورى له كمحارب، ولكنه يضطر الى أن يعبر عن أشد عواطف الرجل المحارب الذى فى داخله من طريق الموسيقى والداليات بالرغم من أن هذا التعبير غير لازم بل كثيراً ما يكون وخيم العواقب.

وصاحب العاطفة الدينية الشديدة لا يقنع بعبادة الله بكل ما يستطيعه من العناية ولكن شخصيته الدينية يفيض فيضها فتثور للتعبير عن نفسها، ومن هنا نجد العلة فى قيام الهياكل الفخمة والاحتفالات المعظمة.

وحين تفيض عاطفة من عواطفنا الحادث من الحوادث ثم تطفو بفيضها عن القدر اللازم لتلك الحادثة، يرتد فيضها الزائد الينا ويجعلنا نستشعر أنفسنا بتأثير موجاته المرتدة الينا.

والانسان الفقير يتجه كل اهتمامه خارج منطقة نفسه وينصرف فى سبيل الحصول على حاجاته الضرورية، ولكن الانسان الذى تزيد ثروته عن حاجاته ترتد اليه أضواء تلك الزيادة الفائضة وتشعره بنفسه كرجل غنى. وهنا نجد العلة فى أن الانسان ينفرد بين جميع المخلوقات بمعرفة نفسه، وذلك لأن عوامل المعرفة ترتد فى فيضها الى الانسان فتشعره بنفسه. والانسان يشعر بشخصيته أكثر بكثير مما يشعر بها أى مخلوق آخر، وذلك لأن قوة عاطفته تزيد عما تتطلبه أغراضه فى الحياة منها، وهذا الفيض من وعيه بشخصيته يتطلب منفذاً يعبر به عن نفسه، وعليه فالانسان يعبر فى الفن عن نفسه هو لا عن أغراضه.

أما أغراض الانسان فلها مكانها فى كتب المعارف والعلوم حيث تختفى بين صفحاتها نفس الانسان الاختفاء التام.

وأنا أتق انى لن أمر دون أن يعترض على لاستعمالى كلمة « شخصية » وهى لفظة لها ما لها من سعة المعنى، وهذه الالفاظ الواسعة المعانى المتباينة المغازى يمكن أن تحاك حتى تتلاءم لمختلف الآراء التى لها شتى الانسجام والاشكال، فهى أشبه بمجموعة من المعاطف موضوعة على « علاقة » فى أحد الصالونات ويمكن كل انسان مشتت الفكر يخرج من ذلك الصالون أن يتناول واحداً منها ويرتديه مع انه ليس له ولا حق له فيه.

والانسان « كانسان عارف » ليس هو فى الواقع حقيقة ما هو، لأن المعارف لا تعبر عن نفس الانسان. ولكن الانسان [illegible] هو الانسان الاصلى الذى علة [illegible] القوة الاصلية التى يختار بها هذه الاشياء من المحيط الذى يعيش فيه، فيحولها الى أشياء خاصة به هو.

والدفع، وبفعل هاتين القوتين لا يجمع لنفسه أشياء خارج نفسه فقط، ولكنه يكون نفسه بواسطتها. وقوة التكوين الرئيسية فى الانسان التى تحول الاشياء الى أجزاء من بنائه الحيوى هى قوة عاطفية، فالانسان الدين هو شخص ولكن الانسان اللاهوتى فقط ليس بشخص، ذلك أن عاطفة الانسان نحو الاله هى عاطفة تكوينية، ولكن مجرد معرفته لله لا يمكن تحويلها الى جوهر فى بناء الانسان لأنها تخلو من نار العاطفة.

فلنبحث اذاً فى محتويات الشخصية، وفى علاقاتها مع هذا العالم الخارجى عنها. وعالمنا هذا يتراءى لنا كذات، وليس مجرد مجموعة من القوى غير المنظورة. والفضل فى تلك النظرة التى يرى بها الانسان العالم كذات، يعود الى العاطفة لا للعقل. وهذا العالم الظاهر هو عالم الانسان. وأشكال هذا العالم وحركاته الخاصة مكتسبة كلها من مناطق ادراكنا نحن(١) فهو فى الواقع حاصل ما جمعته لنا حواسنا واقامته ضمن حدودها. وليست القوى الطبيعية والكيميائية فقط هى القوى الفعالة فى هذا العالم وانما قوى أوراكنا هى أيضا قوى فعالة موترة. ذلك ان هـذا العالم هو عالم الانسان وليس هو مجرد عالم من الطبيعيات وما وراء الطبيعيات.

وهذا العالم الذى يصاغ شكله فى بوتقة ادراكنا يمثل العالم الجزئى لا الكلى باعتبار عواطفنا وعقولنا، وهو كضيف من الضيوف وليس كفرد من أهل البيت. ومتى دخل هـذا العالم ضمن منطقة عواطفنا هناك، وهناك فقط، يصبح عالمنا الكلى. وحين يتأثر هذا العالم بحبنا وبغضنا — بسرورنا وآلامنا — وبخوفنا واعجابنا — التأثير التام يصبح وقتئذ جزءاً من شخصيتنا، وهو ينمو مع نمونا ويتغير مع تغيراتنا، ونكون نحن عظاما أو صغاراً متأثرين فى هـذا بعظمة أو بتضاؤل عملية الاستساغة التى نستسيغ بها ذلك العالم، فاذا أخذ هـذا العالم عنا تفقد شخصيتنا كل مالها.

فعواطفنا هى ذلك العصير المعدى Gastric juice الذى يحول عالم المظاهر الى عالم أشد صلة بنا وهو عالم الاحساسات. وبعبارة أخرى: فهـذا العالم الخارجى له « عصاراته » الخاصة المختلفة الاصناف والتى تهيج فينا لمخاطنا العاطفى. وهذا ما يعرف بلغتنا السنسكريتية « راسا » أى ان « العصارات » الخارجية ضدها الفعال فى عصارات عواطفنا الداخلية. فالشعر بموجب هذا القانون معناه جملة أو جمل لها عصارتها التى تثير فينا عصارات عواطفنا، وهو يحمل الينا خواطر تذكيها عواطف فعالة لها قابلية كافية لأن تتحول الى غذاء من أغذية حياة طبيعتنا.

ومجرد سرد المعلومات عن الحقائق ليس من الادب فى شىء، لان مجرد السرد هو عمل مستقل عن أنفسنا، وترديد القول بان الشمس كرية وأن الماء سائل والنار سامية هو شىء ممل، ولكن وصف جمال شروق الشمس له منزلته الخاصة عندنا وهى منزلة ثابتة أبداً، ذلك لان وصف شروق الشمس يتناول علاقة حقيقة ذلك بنفوسنا، وهـذا هو غاية اهتمام نفوسنا بكل شىء.

وتذكر « اليوبانشاد » الهندية أن « الانسان لا يحب الثروة لانه يرغب فى حقيقة الثروة نفسها، ولكنه يحبها لانه يحب نفسه هو ». وهذا معناه أننا نستشعر أنفسنا فى الغنى، ولهـذا فنحن نحب الغنى. والاشياء التى تهيج فينا عواطفنا تثير فينا أيضاً شعورنا بأنفسنا، وهـذا كمن يضع أصابعه على الآلة الموسيقية فاذا وضعها وضعاً لطيفاً فكل ما يستشعره من وضعه ذلك هو شعوره بلمس الاوتار، وأما اذا شد بأصابعه وهز أوتار الآلة فسرعان ما ترتد اصداء ذلك نغمات تقوى فينا وعينا وشعورنا.

وهناك عالم العلوم الذى ينسحب منه الفن بكل عناية، ولهذا فيجب ألا نمسه بعواطفنا. ولكن يوجد أيضاً عالم آخر فسيح الجوانب مترامى الاطراف هو هـذا العالم الشخصى لنا والذى يجب ألا نعرفه فقط وانما يجب أن نشعر به، لان بشعورنا اياه تستشعر أنفسنا أيضاً. ولكن كيف يمكننا أن نعبر عن شخصيتنا التى لا نستطيع أن نعرفها الا من طريق شعورنا؟ فالانسان العالم يستطيع أن يعبر عما يعلمه بالتحليل والتجارب، ولكن ما يعرفه الفنان لا يستطيع أن يعبر عنه بمجرد سرد معلومات وشرحها. ومن السهل مثلا أن أعبر عما أعرفه عن الشجرة ولكن حين أرغب فى التعبير عما أشعر به نحو الزهرة تنعكس معى الآية، ذلك انى حين أتكلم عن شعورى نحو الزهرة يخلو كلامى من كل صلة بالحقائق والقوانين ويستقل بالتذوق الذى يمكن أن يدرك بالذوق فقط. ولهذا فقد قال علماء الخطابة فى الهند: إن الانسان يجب أن يقتصر فى الشعر على تلك الالفاظ التى لها تذوق عام وهى تلك الالفاظ التى لا تعلق فقط ولكن تحمل معها صوراً وأغانى. والصور والاغانى ليست هى مجرد حقائق ولكنها حقائق شخصية فهى لا تعبر عن ذاتها فقط ولكنها تعبر عن ذاتنا نحن أيضا. وهذه الالفاظ [illegible] بالتحليل والتسرب الى القلب [illegible] الماء الى الاغصان [illegible].

ويجب ألا يغيب عن البال أن الانسان لا يستطيع أن يتحاشى التعبير عن شخصيته حتى فى عالم التعامل. ولكن التعبير عن النفس فى ذلك العالم ليس بغاية أولية، ففى حياتنا اليومية حيث تسير الناس بدوافع العادة تقتصد الاقتصاد كله فى تعبيراتنا، وذلك لان وعينا الذى يكون فى أحط مستواه لا يتطلب الا القليل [illegible] الى كثير جهد من وعينا [illegible] اليومية [illegible] المعتادة التى اعتدناها. ولكن حين نستيقظ [illegible] عن [illegible] من العواطف الفعالة [illegible] عن نفسها لا لغرض ما الا أهم الا غرض « التعبير للتعبير ». وفى هذه [illegible] يتقدم الفن معززاً مكرماً، ونسمو نحن فى [illegible] عن مطالب الضرورة والاسراف، ونستقل كل الاستقلال بالتعبير عن شخصيتنا بلسان [illegible] فنقيم [illegible] التى [illegible] النجوم وترسل النغمات الموسيقية [illegible] له غور.

وجهود الانسان تسير [illegible] متوازيين: أحدهما خط المنفعة والآخر خط التعبير عن النفس، وكلاهما يميل الى التقابل مع الآخر والامتزاج به. وفى تمازج الناس الاجتماعى تتجمع الاحساسات حول [illegible] التى تتمتع بها وتلجأ تلك الاحساسات الى الفن ليعبر عن حاجاتها، كما نرى مثلا فى [illegible] الذين يعبر عنهما [illegible] ومداليائه التى يدل [illegible] وكما نرى أيضاً فى الحفلات [illegible].

ومكتب المحامى لا يكون [illegible] معرضاً للجمال والفن، والسبب فى ذلك ظاهر لا [illegible] الى برهان. ولكن المدينة التى يعتز [illegible] تزدحم بالمبانى الفخيمة الفنية التى يعبر [illegible] سكانها عن حبهم لها. وحين انتقلت [illegible] الهند الانكليزية من [illegible] الى دلهى طال الجدال حول [illegible] الجديدة. فاقترح البعض الطراز المغولى، وهـذا الطراز هو نتاج العبقريتين الهندية والمغولية ممتزجتين معاً. ولكن الشىء الذى غاب عن بال الباحثين فى هذا الامر هو أن دلهى المغولية تعبر عن شخصيتها الانسانية فى مبانيها، فالبراطرة المغوليون كانوا بشراً ولم يكونوا مجرد حكام فقط فقد عاشوا وماتوا فى الهند وحاربوا وأحبوا فيها، فذكريات عصورهم لا ترى فى المعامل والمكاتب وانما هى تطل علينا من خلال نتاج فن تلك العصور التى عاشوا فيها. ولا يقتصر هذا النتاج الفنى على المبانى الضخمة وانما نجده فى الصور والموسيقى وفى أشغال أخرى حجرية ومعدنية بل حتى فى منسوجات قطنية وصوفية وخلاف ذلك. والحكومة الانكليزية فى الهند ليست بالحكومة الشخصية وانما هى حكومة رسمية فهى هيئة تجريدية ليس لها ما تعبر به فى لغة الفن الصحيح لان القوانين والمقيدة والتكنات لا تعبر بأغانيها بلسان الاحجار، ولا تستطيع ذلك. واللوزة [illegible] الذى وهبته الطبيعة حظاً من الخيال الكثير مما يحتاج اليه الحاكم الادارى فى الهند أراد مرة أن يقيم حفلة من حفلاته الرسمية على مثال الحفلات الوطنية، ولكن غاب عن ذهن اللورد الكريم أن الحفلات الوطنية هى عمل من أعمال الفن وهذا فهى نتاج [illegible] العلاقات الشخصية بين الشعب وبين حكامه الذين هم منه وفيه، فالحفلات التى تقيمها حكومة غير وطنية على منوال الحفلات الوطنية تتنافر مع الذوق ومع الفن معاً.

(١) فثلا يرى الفلاسفة الايطاليين وغير الايطاليين من خلال [illegible] الاحياء، فكانت تلك الدلائل والمشاهد حقائق متعددة متباينة ليس لها قانون واحد شامل يفسرها ويسهل فهمها [illegible] قانون نظرية التطور [illegible] تلك الدلائل [illegible].

(١) ويقول البروفسور ادرون فى ترجمة لفلسفة [illegible] أن الشمس التى نراها والارض التى نحسبها هى فى الواقع العين التى نبصرها، والبد التى نلمس بها، ويحدثنا أيضاً ان شوبنهور ومدرسته متأثران بفلسفة الهند — وسوف أترجم لك هذا الشرح [illegible]

فى السودان

[illegible]

صفحة من غرام شيطان !!

للشاعر الروسى الكبير (رومنتوف)

أصغت تامار الى كلام المتكبر فاعتراها دَوْع غريب ، رأته واقفاً أمامها متألقاً بكل جماله الباهر وناظراه مكران بإمعان كأنهما عاصفة قد سكنت فقالت :

من أنت ، ان كلامك هائل ومهيب . من أرسلك إلى ، ألسماء أم الجحيم ؟ وماذا تريد ؟

الشيطان : أنت ملاك . .

تامار : ولكن من أنت أجبنى ؟ . .

الشيطان : « أنا ذاك الذى كنت تسمعينه فى انتصاف الليل الساكن . أنا الذى خاطبت أفكار نفسك همساً وكنت ترين رسمه فى أحلامك . أنا الذى يهلك طرفه الرجاء قبل أن تفتح زهرة الرجاء أكمامها . أنا الذى لا يحبه أحد ، ويلعنه كل حى . أنا إله وكل الارض عبيدى . أنا ملك المعرفة والحرية . أنا عدو السماء . أنا شر الطبيعة ولكن انظرى : ها أنذا اطرح نفسى على قدميك . ! اليك قد قدمت بانعطاف أول صلاة محبة لطيفة . وأول عذاب أرضى وأول دمعة صدرت عنى . أواه ؟ اصغى إلى ولو حنواً ! انك تستطيعين أن ترجعينى الى النعماء والصلاح بكلمة واحدة فادخل إذ ذاك متوشحاً بحبك كحلة مقدسة وانتصب هنالك كملاك طاهر جديد : اصغى إلى فانى اتضرع اليك ! أنا عبدك . أنا أحبك . فقد بغضت منذ رأيتك خلودى و[illegible] دفعة واحدة وحسدت بالرغم منى سعادة الارضيين الناقصة . أنا أتألم لأنى لا أستطيع أن أعيش مثلك ويعتريني هول إذ أفكر أننا سنفترق . أنت أرسلت أشعة جديدة حية إلى قلبى التائه بلا مأوى وحركت الحزن الراقد فى قعر جرحى القديم فتلوى كما تتلوى الحية . ما هى نعم أبديتى هذه ؟ وما هى أملاكى هذه الواسعة ان لم تكونى معى ؟ ليست سوى كلمات فارغة وهيكل واسع لا إله به .

تامار : اتركنى أيها الروح الخادع وابتعد فانى لا أصدق عدواً : أواه يا خالقى ؟ . . أنى لا أستطيع الصلاة ، ان عقلى الضعيف مغلق من كل الجهات وقد سرى فيه سم مكدر ، اسمع يا هذا انك تهلكنى ، ان كلامك نار وسم . . . قل لى — لماذا تحبنى !

الشيطان : لماذا أيتها الحسناء ؟ أواه لا أعلم وحل ما أعلمه أنى عدت إلى حياة جديدة ، وقد انتزعت بأنفة إكليل الشوك من على رأسى المثقل بالخطايا وطرحت كل الماضى غباراً . الجنة والجحيم فى عينيك . . أحبك حباً غير أرضى — حباً لا تستطيعين أن تحبى مثله ، أحبك بكل شهوة الحب — بكل قوة أفكارى الأزلية وآمالى .

قد كان مثالك مطبوعاً فى نفسى منذ الأزل [illegible] وكان يحرك شاعرى فى صحراء الابدية [illegible] فى أذنى [illegible] [illegible] الأيام [illegible]

العذاب — انه تارة يتغلغل فى متملقا منسابا كالحية ويخترمنى ، وتارة يسطع كلهيب ، وأخرى يضغط على أفكارى ويسحقها كحجر ثقيل . هو ضريح واسم لأهوائى وآمانى الهالكة .

تامار — كن من تكن يا صديق المصادفة المضيع واحتجبه الى الابد فانى أسمعك متأثرة وآسف لعذاباتك . ولكن اذا كان كلامك احتيالاً وأتيتنى مسراً الخداع فى خفايا نفسك فارحم ! بل أى مجدلك فى هذا ولأية غاية تريد تعسى ؟ ألعل نفسى عزيزة على السماء أكثر من نفوس غيرى من اللواتى لم تنظرهن . كثير غيرى من الجميلات على الارض وقد تجد فيهن من هى أجمل منى وكلهن لم تدنس يد الريبة مضجعهن . كلا : أقسم فيما هالاً لاصدقك ، قل فانك ترى كآبتى وتعلم أحلام النساء أنت تملأ القلب هولاً وروعاً . ولكنك فهمت وعرفت كل شىء فى هذه الحياة فلا تخلو إذاً من عاطفة الشفقة ، فاقسم لى وانكر أعمالك الشريرة وعاهدنى ألا تعود اليها . ألعله ليس فى الارض أقسام عظيمة وعهود وثيقة تقام ولا تنقض ؟

الشيطان — أقسم بأول يوم من الخليقة وبآخر يوم من الآخرة ، أقسم بعار الجريمة وانتصار الحقيقة الابدية أقسم بعذاب السقوط وبانتصار الامال المشرقة . أقسم بهذا الملتقى وأقسم بالفراق المهدد إيانا . أقسم بمحافل الارواح وبنصيب اخوانى الخاضعين لى وبسيوف الملائكة الطاهرين أعوانى الذين لا ينامون . أقسم بالسماء وبجهنم وبأقداس الارض وبك . أقسم بآخر لحظة منك وبأول دمعة منى . أقسم بأنفاس ثغرك الطاهر وبأمواج ضفائرك الحريرية . أقسم بالسعادة والعذاب . أقسم بحبى هذا انى سأنكر ثأرى القديم وأفكارى المتعجرفة . وإنى سوف لا أقلق بالتملق والخداع عقول البشر من الان فصاعداً . أريد أن أصالح السلام . أريد أن أحب . أريد أن أصلى . أريد أن أومن بالصلاح . سأمحو بدمعة الندم آثار نار السماء من على وجهى وليعش العالم فى سكون دون أن أتعرض له . صدقينى أنى وحدى قد عرفتك وقدرتك حق قدرك قد اخترتك قدساً لى وها أنا الآن أطرح سلطتى تحت قدميك . أترقب حبك كهدية أو كمنحة وسأهبك بدلا منه الابدية فى لحظة . أنا عظيم فى الحب كعظمتى فى الشر .

أنا ابن الأثير الحر سآخذك الى الاقطار التى فوق النجوم ، فتصبحين رفيقة لى الى الابد ، فتنظرين الى الورى وتنظرين بلا أسف أو خيبة الى الارض ، حيث لا سعادة حقيقية ولا جمال أبدى الدوام ، حيث ليس سوى الذنوب والجنايات والعقوبات . حيث لا تحيا الاهواء إلا يسيراً . حيث لا يستطيع البشر أن يحبوا أو يبغضوا . أنسيك لا تعرفين همة البشر الحقيقية ؟ إن هى إلا تورد دم الشباب ولكن تمضى الايام فيبرد الدم الثائر .

يعزى البشر [illegible] فى هذه الحياة [illegible] [illegible]

النصيب ، ولا حظ لهم فى عالم أحسن من هذه الدنيا . أما أنت فقد خلقت لغير هذا العالم — خلقت لتأثيرات غير هذه . والا فرح غير مايعرف البشر . سأقود إليما تحت أقدامك جيوشاً من خدامى الأرواح الأمناء ، وأعطيك عدداً غفيراً من الوصائف ليقمن بخدمتك حق القيام ، وأنتزع لأجلك اكليلا ذهبياً من على جبين نجمة المشرق ، وأسرق الندى من على جبين نجمة المشرق ، وأسرق الندى من على أزهار الفجر وأرشه على ذلك الاكليل ، وأمنطق قامتك بشعاع الشفق المسائى ، وأعطر لاجلك الهواء المحيط بروح أرج نقى ، وألاطف سمعك المرة بعد الأخرى بألحان عجيبة ، وأبنى لك قصوراً فخمة من الفيروز والكهرباء ، وأمضى لأجلك إلى قعر البحر وأطير إلى ماوراء الغيوم ، وأعطيك كل ماتريدين — أعطيك كل الأرضيات مقابل حبك .

ومس بلطف ثغرها المضطرب بشفتيه الحارتين وأخذ يجيبها على تضرعاتها واسترحامها بكلمات مملوءة عذوبة ورقة واغراء وتسويلا ، وكان ينظر اليها بطرف قدير أحرقها وسطع فوقها فى ظلام الليل كخنجر صقيل لايرد ولايتقى وقعه . فسرى سم اغوائه المميت بسرعة البرق فى دمها . وعكر صفو الليل صراخ لاعج أليم كان ضعيفاً . وكان به كل شىء : الحب والعذاب والتبكيت والعقاب مع التضرعات الاخيرة المسترحمة ووداع اليأس — وداع حياة الشباب الجميلة .

فى ذلك الوقت من الليل كان الحارس يتمم دورته الليلية حول أسوار الدير الشاهقة ، فوقف فجأة عند مابلغ أسفل نافذة الراهبة الصبية لأنه خيل له من خلال سكون الليل المهيب أنه سمع صوت اتحاد ثغرين فى وطيس التقبيل وصرخة خفيفة كادت لاتسمع .

فدخل سوء الظن إلى قلبه ، ولكن كل شىء هدأ بعد لحظة ولم يسمع بعدها سوى هزيز الرياح الناقلة شكوى الأوراق وهمس النهر الكئيب فأسرع فى تلاوة ترنيمة لأحد القديسين لكى يطرد عنه الافكار الشريرة فأثارت ناراً خامدة ومشى معجل الخطى ليتمم دورته المعتادة .

محمود حسن السيد
بطنطا

سوانح سائح

« بقية المنشور على صفحة ١٣ »

(السمينة) . وقد لاتجد فقيراً لايتناول نوعين من الطعام يومياً .

وأهل الريف قوم أقوياء أشداء مفتولو السواعد طوال القامة متعصبون تماما « للدين الاسلامى » فهم يرون فى غير المسلم حشرة سامة يجب الابتعاد عنها قدر الامكان .

ويتكون المغرب الشمالى من ثلاث مدن كبيرة ، وهى تطوان (العاصمة) والقصر الكبير والعرائش ، وعدة مدن صغيرة لافائدة من ذكرها ، هذا فضلا عن سبتة ومليلة !!!

القصر الكبير : وهى مدينة تتوسط المغرب الشمالى ذات هواء نقى وصحية أكثر من مدينة تطوان ، ولها تجارة واسعة مع جبال وزان ، وفيها طرق عدة صالحة للسيارات فهى لذلك مركز هام للسياح يقصدونها فى فصل الشتاء ويبلغ عدد سكانها نحو ألف .

العرائش : ميناء كبير على الساحل الاتلنتيكى بين المغرب الشمالى وجزر الخالدات ، ويبلغ عدد سكانها ثلاثين ألفا وأهلها مشهورون بمهارتهم فى التجارة ومعاملتهم مع البلاد الاجنبية ، وهى لطيفة المنظر ولو انها لاتعلو كثيراً على سطح البحر . على أن حركة التجديد سائرة فيها بنشاط ليس فى (الافكار) بل فى المبانى !!!

تطوان — المغرب — السائح العراقى

كيف تمر القوانين والاعتمادات

الشيوخ — النواب

عشر دقائق كافية ليقر مجلس النواب القانون وليرسل الى مجلس الشيوخ لينظره هو الآخر ويقره — مثال ذلك : اعتماد مكافأة الشيوخ مدة التعطيل . مغزاه — هذه هى احدى الطرق المصرية فى الحياة النيابية المصرية



قصة الاسبوع

القـــاتل

لما قتلها لويس بضربة من كتلة الرصاص التى يضعها فوق الملفات ، ألقى نفسه فى حرج . فقد كانت جثة هامدة وراء المكتب ، وقد امتدت ساقها تحته ، وارتد الرأس الى الوراء ، وانقلب الجسم أمامه وضعا مضحكا أثار غيظه . وسخطه ، فهز كتفيه وكاد يقول : « انهضى إذاً » .

وكان الليل قد دخل ، وساد الظلام على المتجر الصغير ، وهو متجر وراقة ، وكانت بقع الكربون البيضاء الزركشة واضحة .

وكان لويس قد هم باضاءته ذاهلا ، فاشعل عود الثقاب ثم اطفأه فى الحال . وكان جاره تاجر [illegible]

أما حانوت الورق فقد بقى فى ظلام يتخلله نور ضئيل أصفر .

وانحنى لويس ثانية فوق المكتب ، فرأى فى ذهول ودهشة أن خليلته مازالت ملقاة فى مكانها ، وساقها مطبقة ، وعنقها منقبض ، وكانت أنطة سوداء وخيط ضئيل كأنه خصلة من الشعر يتدفق فوق خدها الشاحب ، فجمع مبلغ ما تجمد هنالك من نقد وورق ، بلغت جميعها خمسة واربعين فرنكا ، ووضعها فى جيبه والسل خارجا .

وأنطلق لويس يعيش فى نوع من الطفولة [illegible] بمراقبة السفن فى نهر السين ، ورؤية التلاميذ [illegible]

الطفل ، ويغضبه ما يغضبه . وكان يلتظر ولا يستطيع ان يعتزم أمره فى مغادرة المدينة أو يعود الى ادارة الحانوت . وكان يدفع أجر غرفته اسبوعيا ، ولكنه آثر أن يهجرها مؤقتا وأن يقيم فى غرفة أخرى ، فأنفق يومين فى غرفته الجديدة ، ولم يشعر بخوف أو جزع ، بل كان ينام نوما عميقا . وكان النهار عنده طبيعيا خفيفا ، لا يشوبه سوى ما يأنسه الانسان أحيانا من فروغ صبر لتذوق الوانى ء الكبيرة عندما يكون قد حجز لنفسه مكانا فى احدى البواخر .

وفى صبيحة اليوم الثالث لارتكاب الجريمة اشترى كعادته جريدة وقرأ فيها : « تاجرة تقتل فى شارع س . . . » فقال بصوت مسموع « آه » وبهيئة العارف أيضا ، ثم قرأ ما سطرته الصحيفة ببطء وعناية ، واستوعب ما هنالك من ملاحظات ومقارنات ، وبالأخص ما قيل من أن الجريمة نظراً لظروف الغموض لتعتبر غامضة . ثم أطبق الصحيفة ، وكان قدح القهوة أمامه قد برد . وكان خادم المقهى ينقل الموائد وهو يصفر ، وأمامه أيضا شخصان يأكلان الفطائر منقوعة فى اللبن ، فبدا عليه نوع من الذهول لم يأنسه ، ولبث قائما طويلا ولم يفهم لماذا تحدث هذه المناظر العادية أمامه بحالة [illegible] غريبة لا يفهمها ، وكاد يشعر بأنه أن الشخصين يحدثانه فى لغة غير مفهومة ، وان الخادم [illegible]

فنهض وألقى ثمن قدحه ، وذهب نحو احدى المحطات ، واشترى تذكرة لاحدى الضواحى التى تعقد فيها حفلات السباق . وخيل له أثناء الطريق ان القطار يسير خلافا لعادته فى هدوء ولا يحدث ما يحدثه من الضجة عادة ، وان المسافرين يتحدثون جميعا بأصوات منخفضة .

فقال لنفسه : « ترى هل غدوت اصم ؟ »

ولما نزل من القطار اشترى صحيفة مسائية وقرأ فيها نفس التفاصيل التى قرأها فى صحيفة الصباح ، وتثاءب وقال : « رباه ان المسألة لاتتقدم خطوة » .

ثم أكل فى مطعم صغير بالقرب من المحطة واستفهم من صاحبه عما اذا كان فى وسعه أن يجد له عملا فى تلك الناحية . ولكن كان يفعل ذلك ونفسه تضطرم سخطا واشمئزازا ، وشعر بالضيق والحرج حينما أوحى اليه صاحب المطعم أن يذهب لرؤية طبيب أسنان على مقربة من المطعم ترك خادم كان عندهم وكان يقوم بتنظيف عيادة الطبيب وآلات الجراحة ، فذهب الى دار الطبيب ، وقرع الباب رغم تأخر الوقت ، وعرض خدماته وقال انه كان يشتغل بصنع [illegible] ، ولم يسأل عن الأجر — وهو مائتان وخمسون فرنكا فى الشهر — وبات تلك الليلة فى [illegible] قد فرش بالورق الاخضر والازرق .

[illegible]

المؤتمر النسوي الثـــــانى

فى أندونيســـيا

فى مثل هذا الشهر من العام الماضى كنت قد كتبت فى السياسة الاسبوعية كلمة عن المؤتمر النسوى الاول الذى عقد فى مدينة جوكجاكرتا إحدى مدن جاوا . ذلك المؤتمر العظيم الذى نظم الاتحاد الجمعيات النسوية بعضها ببعض وجمعها تحت اسم «الاتحاد النسوى الاندونيسى». وقد استمر المؤتمر من ذلك الحين الى اليوم يعمل أعمالا جليلة تعود على البلاد بالمنافع الكثيرة ، تنفيذاً لقراراته السابقة من مطالبة الحكومة بتوسيع نطاق المدارس للبنات فى أنحاء أندونسيا وايجاد شروط معينة فى تطليق عقود الزواج وزيادة المعاشات لأرامل الموظفين وغير ذلك . وقد أصبح للمؤتمر صحيفة رسمية تصدر كل شهر تسمى « استرى » أى المرأة.

وللمؤتمر أثر كبير فى تقدم روح البلاد القومية ، فانه قام بدعوة كبيرة بين السيدات المتعلمات الى القيام بالواجبات الوطنية والاجتماعية من نواحى الاصلاح فى الحياة كأم صالحة فاضلة. وهناك ظاهرة جديدة وهى أن المؤتمر يضيف للحركة الوطنية فى اندونسيا قوة كبيرة، ونشاطا ظاهراً .

واليوم أعود للقراء الى الكتابة بمناسبة انعقاد المؤتمر الثانى فى مدينة بتافيا العاصمة فى أواخر ديسمبر الماضى . وقد بقى المؤتمر معقوداً من ٢٨ الى ٣١ من الشهر المذكور، لقى فى خلالها اقبالا عظيما من السيدات متعلمات، وغير متعلمات بحضور عدد كبير منهن واشتراك الجمعيات والاحزاب السياسية فى اجتماعاته العامة . وقد كان لحضور عدد غير قليل من القرويات الفلاحات دليل كبير على اهتمامهن بالحركة النسوية

وافتتح فى ليلة ٢٨ ديسمبر فى « النادى الوطنى » الكبير التابع للحزب الوطنى الاندونيسى ببتافيا بحفلة رائعة مهيبة ، وحضرته مندوبات يمثلن ٤٠ جمعية نسوية ونحو ألف من جمهور السيدات . وقد رأست الحفلة السيدة (حرم) منتجاب رئيسة لجنة المؤتمر وزعيمة الحركة النسوية فى بتافيا ، وافتتحتها بخطبة بليغة نوهت فيها بنهضة المرأة الاندونيسية فى الحركة القومية ، وجهود المؤتمر الجليلة فى خلال السنة الماضية . ودعت جميع الجمعيات النسوية غير المشتركة فى الاتحاد الى الاشتراك فيه . وأملت أن يكون المؤتمر فى العام الحالى ذا أثر فعال فى نهوض البلاد . وقد استرسلت السيدة فى خطبتها وتعرضت لبعض الشؤون السياسية حتى قاطعها البوليس فيه رغم أن كلامها كان لم يخرج عن حدود القانون . وكان تصرف البوليس غريبا جداً إذ أمر بفض الاجتماع قبل نهاية الميعاد المقرر حتى استاء الحاضرون استياءً عاما .

ثم تكلمت فى الجلسة الثانية السيدة حرم الدكتور سوكيمان رئيسة الاتحاد العام، فذكرت تطورات المرأة الاندونيسية فى نهضتها من يوم المغفور لها النبيلة « كارتينى » عام ١٩٠٤ الى هذه الايام، وجهود المرأة المتواصلة لرفع ... [illegible]

وناشدت الاندونسيات ودعتهن بحرارة شديدة الى وجوب العمل ومشاركة الرجال فى الجهاد القومى لحرية اندونسيا واستقلالها. وقد قوبلت خطبتها البليغة بحماسة بالغة من الجمهور وهتف لها هتافات عظيمة . ثم تكلم بعدها مندوبو الجمعيات الاخرى والاحزاب السياسية يعربون فى خطبهم ارتياحهم للحركة النسوية ويهنئون رئيسات الجمعيات النسوية وزعيمات المؤتمر بنجاحه وأعماله المفيدة.

واستمر المؤتمر فى أربعة أيام متتالية فى اجتماعات عامة وجلسات خاصة تداولن فيها فى تنظيم شؤونه الادارية وتقرير قرارات مهمة . وقد ألقت السيدة «سايكتى» مندوبة الجمعية العائشية ببتافيا خطبة فى موقف المرأة الاندونيسية إزاء الحركة الوطنية ، وتكلمت السيدة(حرم) محفوظ فى جهود المرأة فى النهضة الاقتصادية، وتكلمت السيدة عبدالرحمن فى حرية المرأة فى الحياة، وتكلمت السيدة سوكانى فى التربية . ثم تكلمت بعدهن السيدة عبد الرزاق مندوبة اتحاد الجمعيات النسوية فى سومطرا، وأفاضت فى نقدها الرجل وأعمالهم فى سومطرا حيث كثر فى بعض البلاد تعدد الزوجات فى أحوال لم تتوافر فيها شروط التعدد المقررة فى القرآن الكريم وطالبت فى آخر خطبتها تقليل تعدد الزوجات.

وقد ختم المؤتمر فى ٣١ ديسمبر فى اجتماع كبير عرضت فيه صناعات المدارس للبنات وبعض مصنوعات الجمعيات النسوية. ودلت جميع الصناعات على تقدم محسوس ورقى عظيم. ويمتاز هذا المؤتمر بافتتاح كل اجتماع من اجتماعاته بنشيد اندونسيا الوطنى المسمى «اندونسيا رايا» تشترك بنات المدارس المختلفة فى انشاده مع الموسيقى فى أصوات تثير حماسة العواطف الوطنية. وكذلك كانت صورة المغفور لها السيدة النبيلة «رادين آجنج كارتينى» مؤسسة نهضة المرأة عندنا شعارا يعلق على صدر قاعة المؤتمر مزدانة بالازهار فوقها العلم الوطنى الاندونسى .

وكان أهم قرارات المؤتمر الحالى اشتراك الاتحاد النسوى الاندونسى فى المؤتمر الدولى النسوى فى هانولولو هذا العام .

وبعد فانى أبسط فى هذا المقال أحوال المرأة الاندونيسية ، وهى المرأة التى منها يتألف شعب كبير يبلغ عدده خمسين مليونا من النفوس يقطنون فى الجزائر الواقعة بين محيطى الهندى والهادى ، تلك الجزائر الكثيرة صغيرة وكبيرة مكتنفة خط الاستواء ، الجزائر الفاصلة بين آسيا واستراليا ، تلك البلاد التى تسمى « اندونسيا » أو جزائر الهند الشرقية . أبسط نهضة المرأة فيها راجية من الجمعيات النسوية الشرقية وزعيماتها فى هذا الشرق الادنى ، أن تتعاون بأخواتها هناك، لتشترك فى أداء مهمة كبرى هى انهاض المرأة الشرقية الى مكانها الواجب لها فى الحياة والنظام .

القاهرة [illegible]

فى ظلال الدويم (١)

او

من ذكريات الطفولة

ويح التى كنت أهواها وتبغضنى — وكنت أرخصها قلبى وتقلونى
وكنت لا أعدل الدنيا ببهجتها — لو أنني يوما على القربى تواتينى
أخلصتها الحب ، حتى ان شعرتها — عندى عطاء كريم غير ممنون

* * *

كنا صغيرين نقضى الوقت فى حشد — من كل أغبر فى شر الشياطين
لا نعرف السعد الا فى جماعتنا — نلهو ونعبث فى شتى الافانين
وان دعانا الى لهو أخو عبث — لباه كل خبيث الطبع « ملعون »
هذا أمير له جيش وحاشية — ينهى ويأمر ، فى حكم السلاطين
وذاك لص يحيط الفاتكون به — الشاهرون سلاحا غير مسنون
لهم حروب بها الاحجار طائشة — وذا يصيح بلا رعب : أغيثونى
حتى اذا نفد المقذوف واصطلحوا — ألفيتهم بين مضروب ومطعون
والنصر فوق لواء الجيش منعقد — والجند تدفع مأسوراً بمسجون
وأقبل القوم فى ضحك وثرثرة — فى غير حقد على الخذلان مكنون
كأنما الحرب لم تعصف بودهم — ولا تجهم منصور بمغبون

* * *

وقال قائلهم : هيا الى لعب — فذاك خادمنا للدار يدعونى
ماذا ترون ؟؟ فهذا الطين عن كثب — نلهو ونخلق أجياداً من الطين
أو تقبلون فان النيل رائدنا — بالسباحة ، والحيتان والنون
أو تغرقون فانى سابح مهر — هيهات ينقذ منكم غارقا دونى
وقال آخر : انى لست صاحبكم — فكم لقيت حذار النيل من هون
إن تذهبوا الغاب انى قد ضللتما — فقال شاطرهم (٢) : هيهات تدعونى
فالصمغ ، والماء، والاظلال وارفة — والطير ترسل صوتا غير ملحون
والدوح ينثر من أفنانه ثمراً — والارض يفرشها وشى الرياحين
ويجمع الليلة القمراء شملهم — فوق الكثيب (٣)، مراحا غير مقطون
يبنون فى الرمل دوراً غير شامخة — فآهل ، وفريق غير مسكون
ويلعبون فلا تعيا نفوسهم — ويهدأون ، فمطروح كمدفون
أو يذهبون الى شمطاء مقعدة — تروى حديث « شياطين مجانين »
فيملأ الرعب منهم كل جارحة — ويحجظون فمسروق بمفتون
يقول منزعج منهم لجدته — كفى ، فديتك ، هذا ليس يشجينى
ان تضحكينا فلا بأس ولا حرج — أو فاصمتى ، فحديث الجن يبكينى

* * *

كنا وكانت ، فلا ستر ولا حجب — ولا غريم أعاديه ويخزونى
أدبج الحمد فيها وهى لاهية — فتلتقى بغليظ القول تهجونى
وان رميت لها يوما بفاكهة — راحت تقرقه فى سخر وتلحونى
ألهو وأعبث فى ضافى ضفائرها — هيهات أسكر من خمرى وتسقينى

* * *

تلك الطفولة عهد لا رجوع له — أفديته وليالى الدهر تفدينى
وذاك حب وفى ، لا زلت أذكره — جهدى وأكثره شرحى وتبيينى

روض الفرج — توفيق احمد

(١) مدينة الدويم عاصمة مديرية النيل الابيض بالسودان
(٢) الشاطر هو الذى أعيا أهله خبثا (٣) الكثيب ما التوى من الرمل وعظم

أشهر كتب العالم

الوليمـــــة

لكبير فلاسفة الاغارقة « أفلاطون »

تلخيص الاستاذ زكريا عبده

حديث الفلاسفة عن الحب

فلما نال الشاعر أغاتون جائزة التراجيديا السنوية ، دعا خلانه وأصحابه الى وليمة عشاء ، حضرها جمع كبير من كبار القوم ، منهم سقراط واريستوفانيس الذى كان له ولع خاص بمسخ شخصية صديقه سقراط ، فوصفه كما شاء فى روايته السحب التى كثر تمثيلها على المسارح القديمة وقتئذ ... كذلك كان من بين الحضور السيبياديس الشاب الخليع ذى الميول العديدة والرغبات المختلفة .

وجرت بين أولئك الحضور من ذكرنا أسماءهم وغيرهم ممن لم نذكر ، مناقشات ومحادثات ، كان معظمها يدور على البحث عن طبيعة الحب، وبالطبع كان لسقراط القسط الأوفر فى تحليل الحب وطبيعة الحب .

ولولا ان أفلاطون تلميذ سقراط ومعلم ارسطوطاليس ، قد دون تلك المحاورات فى كتابه (سيمبوزيوم) الذى عنه نلخص هذه القطعة منقولة الى اللغات الحية الآن ، لما كان أحد يعرف مقدار فهم الفكر الاغريقى القديم لمعنى الحب وطبيعته ، كذلك كان يصعب أن نجد صورة دقيقة لحياة الاغريق فى العصور السابقة لظهور المسيح بقرون ..

فكتاب (الوليمة) لا تنحصر أهميته فى تضمنه تحليلا دقيقا ووصفا صادقا للحب والمحبين وكفى . بل ان تصويره لعادات أهل أثينا وطرق معيشتهم فى الاجتماعات العامة ، وما احتواه من وصف لسقراط وصفا يجعل القارىء يتخيل سقراط جسما وأخلاقا ، كأنه عاش معه طويلا وعاشره كثيرا .. كل هذا يضيف الى هذا الكتاب أهمية على أهميته الاصلية باعتبار أنه كتاب فلسفى ...

وها نحن نلخصه الى القارىء هكذا :

ابتداء المناقشة

جرت المناقشة من زمن طويل ، ولقد استقيت اخبارى عنها من اريسطوديموس ، أحد المعجبين الى حد كبير بسقراط ، اذ قال لى انه قابل سقراط ، فى حالة بهيجة على غير عادته فسأله الى اين هو ذاهب فأجاب سقراط .

الى أغاتون ، اتغدى على مائدته ، وعرض عليه أن يرافقه ، فاستصحبه اريسطوديموس ، بناء على دعوته . .

ووقف سقراط أثناء السير ، وطلب الى رفيقه أن يسبقه الى منزل أغاتون ، فلما وصله ، رحب به أغاتون وأكرم وفادته ودعاه الى وليمة العشاء . وعندئذ لاحظ اريسطوديموس أن سقراط لم يصل بعد ، إذ أنه التجأ الى بوابة مفتوحة ووقف بها ، بعيدا عن الدخول ، حتى انتهى نصف العشاء [illegible]

فايدروس ، باوسانياس ، آريكسيماخوس واريستوفانيس، وغيرهم كثيرون . .

ولما أن انتهى العشاء ، قرر الحاضرون ، باجماع الآراء ، أن يضعوا لشربهم حدا ، إذ أن معظمهم كانوا لا يزالون متأثرين من فرط ما شربوا فى الليلة الماضية ، إلا سقراط فانه كان على استعداد لأن يشرب كل شىء أولا يشرب مطلقا ، فالأمران عنده سواء ، وخاصة لأنه لا تؤثر فيه الخمر ولا تغلبه . واقترحوا أن يتناقشوا ، بدلا من أن يشربوا ، فى موضوع يختاره اريكسيماخوس

فقال هذا :

— ان خطتى هى فى الحقيقة خطة فايدروس وليست خطتى . . فهو دائما يشكو من أن المزامير والترانيم توجه أبدا الى كل الآلهة دون أن توجه واحدة منها الى « الحب » مع أنه إله قوى جدا . لهذا فانى أرى أن يقول كل منا أحسن آرائه مدحا فى الحب. ولنبدأ بفايدروس، فقال سقراط :

— ليس من بين الحضور من يخالفك فيما تقول.. فمن المؤكد أنى لا أستطيع ذلك، وأنا الذى أعترف عن نفسى بأنى لست أعرف شيئا عن أى موضوع ما . وكذلك أغاتون لا يستطيع ذلك، وأيضاً باوسانياس واريستوفانيس بنوع خاص ، مع انه متحمس جداً لافروديت ديونيسيوس .

عندئذ أعلن الجميع موافقتهم ، وافتتح فايدروس مناقشة فقال :

— ان الحب إله عظيم، جدير باعجاب الالهة والناس على السواء، وفضلا عن هذا، فانه منبع النعم الكبرى، إذ لا يوجد للشباب شىء أعظم من الحبيب الصادق والحب الصادق . فلا الحسب ولا المال، ولا الشرف ولا ما الى ذلك من الامور الاخرى المشابهة ، يستطيع أن يلهم الانسان كما يفعل الحب، فهو الذى يجعل للحياة قيمة وهو الذى يخجل من الفعال الصغيرة الوضيعة ، وهو الذى يثير فى النفس أنبل الشعور ..

ان خجل الانسان أمام أهله ورفاقه ، أقل مرارة من عار يصيب الانسان أمام حبيبته أو أمام صديق له عند الانسان شىء من الحب والتقديس . فالمحبون أو الاصدقاء الذين من هذا النوع يفضلون الموت على أن يترك بعضهم بعضا فى مراكز خطرة .

فكم من وضيع ، تنفخ فيه الحب روح الشجاعة ! إن الحب وحده هو الذى يجعل الانسان ، رجلا كان أو امرأة ، يرحب بالموت فى سبيل الآخرين . ولكى نبرهن على هذا يجدر بنا أن ننظر الى السيستيس ابنة بلياس التى أرادت أن تموت من أجل زوجها الذى كانت تحبه أكثر من أمه وأبيه [illegible]

من دخول الجحيم، وهذا الاعفاء لم يكن يحظى به إلا فيما ندر ، وعلى هذا فانى أقول أن الحب هو أقدم كل الالهة وأجدرها بالتشريف، إذ أنه هو الذى يعين الانسان فى الحياة وفى الممات على نيل الفضائل والسعادة .

ولما انتهى فايدروس، تلاه آخرون قام بعدهم باوسانياس فقال:

— قد يكون فى هذا الكفاية لو أن الحب كان واحداً، لكن الحقيقة أنه يوجد أكثر من حب او حب .

فكما أنه توجد افروديت الالهية ، ابنة السماء التى لا أم لها ، وإلهة الساقطين ، ابنة ذيوس وديون ، كذلك يوجد حب سماوى وحب ساقط .

أما الحب الجدير بالتقدير فهو الحب الذى يدعونا الى حب كل ما هو جدير . فأحد هذين النوعين من الحب شهوانى ، والآخر حب عقلى يحررنا من كل دواعى الفجور والخلاعة . والاشرف لنا أن نحب أخفر الاشياء ولو كانت أقل لطفا من غيرها ، كذلك من الشرف أن يكون للانسان حب . ومن العار أن يكون الانسان منبوذاً من الحب ، وكما أن للانسان أن يلجأ الى أى وسيلة للوصول الى غرضه ، فان للمحب أيضا هذا الحق . لكنه يمتاز بشىء من البهجة والغبطة ، ويمكن للمحب أن يفعل كل ما يشاء من حيل ، دون أن يكون فى تصرفه أى عار . .

وعلى العموم فالشرف، وعدم الشرف لا يلمسها الانسان فى الحب نفسه ، ولكن فى طريقة الحب . سواء أكانت تستعمل باستحقاق أم غير ذلك . لأن الحب الساقط حب ليس له أى جدارة أو استحقاق ، فهو لا قيمة له ، إذ أنه أيضا غير ثابت وإنما هو حب زائل ... فى حين يبقى الحب الفاضل مدى الحياة ..

مناقشة اريستوفانيس واغاتون

وكان واجبا أن يقف بعدئذ اريستوفانيس ليقول كلمته ، ولكن نظراً لأنه كان مصابا بسعال ، أخذ اريكسيماخوس دوره وجعل يعبر عن رأيه فى الحب ويظهر أنه أراد أن يثبت أن ثمة تآلفا بين الحب وبين تكوين الانسان الطبيعى . .

وأخيراً قام اريستوفانيس فقال :

— لست أعرف لماذا يتطلب تكوينى الطبيعى عملية مقلقة كعملية العطس مثلا ، فلقد زال السعال عنى بعد أن عطست ، وعلى كل حال ، فانى لست متبعا أثر باوسانياس واريكسيماخوس . فلو أن الناس فهموا قوة الحب ، إذاً لوجب أن يكون له معابد أكثر وتقدير أكبر من غيره من الآلهة الأخرى ، ولكن ليس للحب من هذا شىء . .

وسأكشف لكم عن ذلك، ويجب علينا إذاً أن نبدأ بطبيعة الانسان التى قد تغيرت . فأول كل شىء ، يجب أن نعرف أنه كان يوجد جنس ثالث هو الخنثى ، ويشمل صفات الجنسين الحاليين معا ، له أربع أذرع وأربع سيقان ، ووجهان متشابهان، ... وكان اذا أسرع تدحرج كما يتدحرج الكوب ، وهذا ما جعل ذلك الجنس مقاوما للآلهة ، ...

أن يعودا الى وحدتهما الاصلية . ومن هنا أيضاً نشأ الجنسان المعروفان الآن ، ومن هنا أيضاً نشأت المحاولة الدائمة فى أن يندمج النصفان معاً فيعودا الى واحد كما كانا من قبل .

وليس ما يتوق اليه المحبان فى الواقع الا أن يصيرا وحدة واحدة فى الروح وفى الجسم ، واذا أشفقنا عليهما فى هذه الحالة ، فربما نقع فى خطر اذ قد نعرض أنفسنا الى أن نقسم الى ارباع لا الى انصاف ..

ووقف اغاتون فى مناقشة أراد سقراط أن يخدعه فيها ، فجعل يقول:

لقد كنا نصف منحة الحب دون أن نمتدح الحب نفسه ، وهو ، من بين كل الآلهة ، أسعدها ، وأنضرها وأجملها ، فهو أجمل الجميع، لأنه أصغر الجميع وأخفهم اذ أنه يسبق الشيخوخة ، تلك التى يكرهها جداً ..

ومن أجل فضيلة الحب وقوته ، أرجو أن تلاحظوا أنه لا يلجأ الى الشدة فلا يستعملها كما لا تستطيع شىء أن تلمسه .

إن الحب معتدل جداً لانه أقوى من كل أنواع اللهو والشهوات .

وليس يضارعه أريس فى الشجاعة لأنه سيد على أريس الخاضع لحب افروديت .

واذاً فالعدل والاعتدال والشجاعة من صفاته .

انما بقى أن نتكلم عن حكمة الحب، وأنا امتدح الحب قبل كل شىء باعتبارى شاعراً ، كما امتدحه اريكسيماخوس باعتباره طبيباً ، لأن ذلك الذى يستطيع أن يجعل من الانسان العادى شاعراً ، انما هو فى الاصل شاعر قوى متين ، فليس يستطيع أحد أن يعلم الآخر ما لا يعلم هو .

ان الحب شعر الوجود ، وما ابللو (إله الشعر والجمال) نفسه الا تلميذ الحب !

لقد كانت الحاجة سائدة بين الآلهة فى الازمنة القديمة، ولهذا فانهم كانوا يفعلون افعالا شنيعة ومخيفة لقضاء حاجاتهم . ولكن لما ولد الحب ، جاءت معه ولادته كل النعم ودخلت البركة فى كل مكان ، فهو الذى ينشر السلام بين الناس والهدوء على البحر والراحة والنوم للمحزونين . . إن الحب يحررنا من سوء الارادة ويملأ نفوسنا بالشفقة .. يغمرنا باللطف ويطرد عنا الخشونة والفظاظة ..

إن الحب هو الذى يجب أن يتبعه الانسان منشداً ترانيم الثناء عليه مشتركا فى الموسيقى الجمال التى يتغنى بها الحب نفسه . . .

إن الحب يبرىء عقول الآلهة والناس من الآلام . . .

سقراط يتكلم عن خلود الحب

ولما أن قلت أصوات الاستحسان والتصفيق قال سقراط :

— لقد كان لتخوفى مبرر ، فماذا عساى أقول عن الحب ، بعد تلك الفصاحة التامة والبلاغة الكاملة ؟ لقد قلت إنى أعرف القليل عن الحب، ولقد ظننت أننا سنقول الصدق عن هذا الموضوع وأننا سنمتدح الحب الشريف اللائق به . لكن المسألة صارت شيئا [illegible]

ماهراً فيه تماما . غير أنه إذا كنتم راضين بالحقائق فقط كما ذكرتها لى فى لحظة ...

وهنا قام فايدروس وطلب الى سقراط أن يتكلم بأى طريقة يشاء .

فقال سقراط :

— إذاً فهل أستطيع أن أسأل أغاثون بضعة اسئلة ؟

— بالتأكيد .

— هل الحب حب شىء أو حب لاشىء ؟ إن الأب أب الطفل والأخ أخ لأخ أو أخت فهل الحب ايضاً حب شىء ؟

— بالتأكيد .

فهو يتطلب ماليس عنده .. أليس كذلك

— نعم .

— وما دام لايتطلب ، فانه لا يرغب أليس كذلك ؟

— أظن لا ..

— حسنا .. إذاً فالحب شىء ذو حاجة .. ثم توافقون على أن الحب يحب الجمال ، وإذاً فهو ينقصه الجمال وإذاً فهو ليس جميلا . ومثل هذا القول يمكن أن يقال عن الطيبة كما قيل عن الجمال .

ولكن تكون الحال ، فدعونى أقول لكم ما أخبرتنى به النبية ديوتيما ، لأنى قد استمرت كلامى منها إذ كنت أتحدث معها كثيراً كما كان يفعل أغاثون الآن .

ان ماليس جميلا أوحسنا لا يلزم أن يكون قبيحاً أو رديئاً ، إذ أنه توجد حالة للعقل هى ليست بالعلم ولا بالجهل وهى الرأى الصواب . وهكذا فان الحب ليس بشراً ولا إلها ، إذ أننا رأينا أنه ليس عنده كل جمال أو حسن أو سعادة أوما الى ذلك مما نعترف للآلهة بانها تمتلكه ، ولكن الحب شىء وسط أعنى روح من الآلهة والبشر .

إن الحب أحد تلك الأرواح الكثيرة المتوسطة بين الآلهة والبشر .

كان أبوه الغنى وأمه الفقر ، فهو مشترك فى طبيعة كل منهما . وكما أن الآلهة لا تبحث عن الحكمة لأنها عندهم فى الاصل ، ولا يبحث عنها الجهلة لأنهم يعتقدون أنها عندهم ، بل الفلاسفة العظام الذين يبحثون عنها وهم ليسوا من الآلهة ولا من الجهلة ، كذلك الحب فهو فيلسوف بالضرورة ، متعطش الى الحكمة كما هو متعطش لكل أشكال الجمال . .

ولقد كانت غلطتكم فى اعتباركم الحب أنه ليس المحب بل المحبوب !

انكم تقولون إن الحب يريد أن يمتلك الاشياء الجميلة ، فأى شىء سيملك إذاً ؟

إن السعيد سعيد بامتلاكه الاشياء الحسنة ، وكل انسان يود أن يمتلك أشياء حسنة . غير اننا لا نصرح بأن كل انسان يحب لاننا اخترنا نوعا محدوداً من الحب أطلقنا عليه اسما عاما ، كما نقول عن كل صانع بانه شاعر ، فبينما نقصر كلمة شاعر أخيراً على نوع خاص من الابداع ، كما قصرنا كلمة حب بالمثل على نوع خاص من المحبة ،

فالحب فى الحقيقة كله حسن ، وليس لهذا يحتاج الى مثال .

والحب تعتبر اعتباراته دائما لبقية الأجيال فى الأزل ... جمال الجسم وجمال الروح أيضاً ... [illegible]

الحية ، فليست الا تعبيرا للطبيعة البشرية التى تريد ألا تموت فتحمل الحياة الابدية بطريق التوالد ، لان البشرية تستطيع أن تخلد باستبدال من يهلك منها بغيره ممن يصلحون بدله . فهذا الحب اذاً ليس الا ميلا نحو الابدية وعملا دائبا من اجل الخلود .

أما الحب الجنسى فهو التعبير عن ذلك الميل الى الخلود فى نظام الانسان الطبيعى . ومن نتائج هذا النوع من الحب الحكمة والسياسة والاعتدال .

ونرانا أشد ميلا الى الجمال متى قامت فى نفسنا الرغبة الى الخلود ومهما اتجهت ميولها . ونكون أشد ميلا الى جمال الروح منا الى جمال الشكل ، فنحن دائما نفضل بنات الافكار على أطفال الاجسام ، لان الاولى قد تكسبنا شرفا سماويا ليس للثانية أن تمنحنا اياه .

وذلك الذى يحب حقا يجب أن يعمل فى الاصل على أن يحب كل ماهو جميل ، وان يقصر حبه على أن ينتج جمالا ادبيا ، لكن الجمال فى كل أشكاله واحد . وأما حب الانسان للجمال الشكلى فيجب أن يتسم الى أشكال كثيرة .

ان جمال الروح يكفى لأن يرفع الانسان الى عالم علوى جميل فيه يشعر بالجمال الابدى ، جمال لا بداية له ولا نهاية ، انما هو جمال دائم على مر الزمن ، جمال مطلق وعام .

وهذا الجمال لا يحظى به الا ذوو الارواح الجميلة الذين يتأملون فى خواص الجمال فيؤدى بهم تأملهم هذا الى استثمار جمال جديد ، هو الجمال السامى .

وأولئك الذين يستمتعون بهذا النوع من الجمال ، لا يحلمون بخيالات وانما هم على اتصال تام بالحقائق . ولو أن الخلود كان مما يمنح الانسان ، فمثل أولئك المحبين هم الذين يحظون به .

السيبياديس يقرظ سقراط

وهنا علت أصوات استحسان من الحضور وبان صوت السيبياديس فى الخارج ينادى أغاثون . لكنه لم يلبث أن تأهب للدخول وكان ثملا ثملا .

قال :

— انى شارب مقدما ، لكنى سأشرب معكم من جديد . ولو شئتم لتوجنا أغاثون ثم ننفض

أمره الموجودون بالدخول ، فدخل وجلس فى الحال بجانب أغاثون ، وكان سقراط جالساً إلى الجانب الآخر له . فلما تبين السيبياديس ذلك صاح .

— ياهرقل ! أيما أذهب أجد سقراط أمامى !

فقال سقراط :

— أحمنى يا أغاثون . فلا أجرؤ أن أنظر أو أتكلم الى غيرك ما دام هو هنا . فهو حقود وأنى لا أتوسل اليك أن تصالح بيننا .

فقال السيبياديس :

— ماأريد قط أن أكون على وفاق معك غير أنى سأشترك فى تتويج أغاثون ، فهو منتصر دائماً وما أرى من ذلك من الاخوى .

وهنا تكلم أريكسيماخوس

— [illegible]

فقال السيبياديس :

— ما يريدنى سقراط أن أمتدح أحداً سواه . وفى الواقع أنى لا أريد أن أتكلم عن غيره ، فهل أهاجمه ؟ هل أقول لكم الحق عنه ؟ انى لا أستطيع أن أكون منظما فى هذه الحالة ، إنى سأعبر عن آرائى كما تمر بخاطرى .

فاول كل شىء فسقراط شبيه بتمثال — تمثال مارسياس (١) ، انما يفضله سقراط بسحر ألفاظه . حقاً انى لم أك أتأثر هكذا لا من بركليس ولا من غيره . أن سقراط يجعلنى أخجل من نفسى إلى أن أصير الحياة غير جديرة بان أعيش فيها . ولقد كنت أود أن أصم خصائى معه وأتخلص منه ، غير أن هذا أضر على . وعلى الرغم من معتقداته فانه ليس يهتم بالجمال أكثر من اهتمامه بغيره من المثلثات الخارجية . غير أنكم لو دخلتم الى باطن هذا السيلينوس (٢) ، لبانت لكم صور سماوية فى منتهى الجمال والابداع .

لقد أكلنا معاً فى أحد المعسكرات قبل موقعة بوتيدا ، ولقد كان آكثرنا تحملا ، لا يكترث بالبرد القارس ولا يأبه للطعام زاد أو نقص ، ولقد كان يشاهد كل ما تتم ملاحظته عندنا فى الطريق الى ... [illegible]

بأى شخص ، حتى انه كان يلوح للانسان انه يقاوم مقاومة اليائس لو أن أحداً هاجمه ، ولهذا فانه لم يجرؤ أحد على الاقتراب منه .

والحقيقة هى أن سقراط ليس له شبيه فى الوجود ، فهو شرس ، ولا أقول انه سخيف ، كما يبدو ، غير أنه فى باطنه يحوى كل عظمة وتفوق .

ولقد ضحك الموجودون من صراحة السيبياديس ، وفى ذلك الوقت وفدت جماعة جديدة من أهل الطرب ، فقام أريكسيماخوس وفايدروس وذهبا الى فراشيهما ، وكان أريستوديموس نائماً ، فلما استيقظ رأى أن أغاثون وأريستوفانيس مازالا يتسامران ويشربان ، بينما كان سقراط يحاول أن يقنعهما على الرغم منهما ، بأن التراجيديا والكوميديا فن واحد يليق لشخص واحد ... لكنهما خضعا أخيراً لسلطان النوم .. أما سقراط فقام وتركهما ... [illegible]

(١) تمثال لشخص خرافى نصفه الاعلى بشر وأسفله على شكل ماعز

(٢) زميل أبى باخوس (اله الخمر) فى الرضاعة ، وهو رجل عاش أيام ... من فرط الشرب ... [illegible]

أخلاق الطلبة

فى عشر سنين

رأى فى علاج الفوضى الخلقية

الى الاستاذ حنفى عامر

أشكر للاستاذ غيرته على أخلاق الطلبة وتحليله الموفق لما اعتورها من تطور فى العشر السنوات الماضية . وكم أرجو لو أن الطلبة أدركوا حقيقة الواجب عليهم نحو وطنهم فثابوا الى رشدهم واهتدوا الى الصواب وأقبلوا على الدرس والتحصيل ودأبوا على البحث والاستذكار وتركوا الاشتغال بالمسائل السياسية التى برهنت الايام على انها تجنى عليهم شر الجنايات وتعود على الوطن بالشر والوبال . ولعلهم يعلمون ان فى تمضية أوقاتهم فى جنى ثمار العلوم وقطوف المعارف اكبر خدمة يقدمونها للوطن فى شرخ الشباب وعهد التلمذة . ولعلهم يدركون أن البلاد لاتحيا « بيحيا ويسقط » وانما بالاستزادة من العلم وتوسيع المدارك والعقول لتشارك بلادنا فى هذه النهضة العالمية الشاملة وتسير جنباً الى جنب مع غيرها فى ميادين النشاط الاقتصادى والعلمى .

وانى أرى ملافاة لهذه الفوضى الخلقية أن تقوم الحكومة بما يلى : —

(١) يجب على الحكومة أن تحظر على الطلبة الاشتغال بالامور السياسية فان فى ذلك مضيعة للوقت مفسدة للأخلاق — ومن ثبت أنه زاولها عن طريق حزب من الاحزاب أو لجنة من اللجان وجب توقيع العقاب عليه دون رحمة ولا هوادة .

(٢) أن تدخل الوزارة التعليم الدينى فى المدارس بأقسامها ، بشرح وتفصيل ، كى تحصل الفائدة المطلوبة . والدين له اثره الفعال فى تقويم الاخلاق المعوجة وشفاء القلوب المريضة بل الوازع الدينى أجل أثرا واكبر سلطانا من الوازع البشرى .

(٣) : أن تحظر عليهم ولوج صالات الرقص وحانات الخمور ، ومشاهدة الروايات السينمائية الساقطة وحضور الحفلات التمثيلية التى فيها مساس بالشرف وحط بالكرامة .

(٤) : أن تعين فى مدارسها الداخلية مراقبين تحلوا بمكارم الأخلاق .

(٥) : أن تحتم على أولياء أمورهم مراقبتهم طوال العطلة الصيفية مراقبة جدية تحول بينهم وبين نزق الشباب .

(٦) : أن تلقى الأوامر على المدرسين بترك العبث وقص القصص التى من شأنها أن تسىء الى الأخلاق والآداب ، كما تشدد عليهم بأن لا يتبذلوا فى الحديث أثناء الدروس الى هذا الحد الشنيع حد تبادل النكات مع التلاميذ . فالتلميذ مولع بتقليد معلمه فى جلسته ومشيته ناهيك بالأخلاق .

(٧) : أن تنذر المدارس الأهلية التى تتهاون بالآداب ولا تعنى بالأخلاق والتى تدمج فى سلكها طريدى المدارس الاميرية وفاسدى التربية فيفسدون الصالح ويشجعون الطالح — ثم تنذرها ثم تنظر ، فإن استقامت واختارت مدرسيها من الأكفاء فيها وإلا فالاغلاق خير وأحسن عقبى :

هذا هو العلاج الذى أراه لايقاف هذه الفوضى الخلقية . وهو كما ترى لايكلف الوزارة شيئاً . وأرى أن الحكومة لوقامت على تنفيذه بدقة لتطهرت الأمة من الجراثيم والأوباء التى أثقلت كاهلها وقضت على أخلاقها .

أبراهيم على بديوى
بالقسم العالى الأزهر

فى بلاد الرجال العراة

حيث تسمو الحياة هناك الى التحرر من كل قيد ونبذ الثياب !!

اثرت الحرب العظمى فى الحياة العالمية التفكيرية تأثيراً لم تحدثه أية ثورة من الثورات ، فهذا الانقلاب الحديث الذى شمل العالم بأسره والذى جرفنا تياره ، من قيام دولية بلشفية دعت مبادئها الى نبذ الاديان وهدم دور العبادات ، الى حركة فاشية قامت على انقاض دولية شيوعية فانتشلت شعباً بأسره من هاوية الافلاس ، الى قيام حكومة للعمال تتولى مقاليد الحكم فى أعرق بلاد محافظة دستورية ، الى انشاء عصبة للأمم تتولى فض المشكلات السياسية ، الى ميثاق للسلام يمنع ويلات الحروب وأضرارها ، الى نزوع افكار الشعوب الاوربية نحو تكوين « ولايات متحدة اوربية » ، الى احتلال المرأة هذا المركز السامى الذى لم تكن تحلم به مطلقاً ، ومزاحمتها للرجل فى كافة دوائر أعماله ، حتى فى دور القضاء والسياسة ، واعتبارها نفسها جزءاً من الهيئة الاجتماعية قبل أن تكون جزءاً من العائلة ، الى غير ذلك من الانقلابات التى لم يكن ينتظر حدوثها مطلقا لو لم تتح ظهورها الحرب العظمى .

وهذا التطور الذى شمل حياتنا التفكيرية والعملية ، وتغلغل فى مرافقنا الاقتصادية والاجتماعية ، قد عدد — نوعا ما — الثقافات ولون الكتابات . وما « ادب الحرب » الذى تحدثنا عنه فى عدد سابق من « السياسة الاسبوعية » الا نتيجة لما تمخضت عنه الحرب الكبرى . وقد انفرد الكتاب الالمان وحدهم بهذا الضرب الحديث من الكتابة ، يسلطون نقمتهم — من خلال سطوره — على الحرب وانصارها ، لانهم كانوا هدف المحاربين وموضع نقمتهم . واليوم وقد ظهر فريق آخر منهم يدعو الناس الى نبذ العادات والتقاليد التى درجوا عليها منذ آلاف السنين ، والتمسك بأهداب دين جديد ينشرونه بطرق دعايات شتى ، أهمها « انجيل الشعوب الحديثة » و « فى بلاد الرجال العراة » و « كما خلقنا » . وقد حوت كل هذه الكتب اراء واحلاما لما تتاح لامرىء فى عمق تفكيره ، فهم يطالبون البشر بالرجوع الى الوراء آلاف وعشرات الآلاف من السنين ، ليحيوا حياة آبائهم الأولين ، حياة آدم وحواء كما كانا قبل أن يهبطا من فراديسها ، حياة الطبيعة الهادئة الساكنة القائمة على تجرد الجسد البشرى من كل ثوب يدثره والاقامة فى الخلاء عرايا كما ولدتهم أمهاتهم ، يعيشون على ماتخرجه اثقال الارض من خضر وبقول وفواكه واعناب .

فهم يشابهون من حيث ذلك بعضا من نساك الهنود الذين يتركون الجسد عاريا للفحة الشمس وبرودة الطقس الا من خرقة تستر عوراتهم . غير أن نساك الهنود يرمون من وراء ذلك الى إذلال الجسد البشرى وقتل روح اللذة والشهوات فيه ، وجعله هيكلا خالصا للتقشف والتعبد ، أما الطبيعيون فيرمون من وراء ... [illegible]

كل قيد يعوقه عن اداء واجبه . فلقد فرضت عليه المدنية الحديثة قيوداً ثقيلة شلت حركة أعضائه وجعلها فى حالة عجز عن القيام بما تتطلبه الرياضة من واجبات ، واثقلتها بملابس محبكة منعت نفاذ الهواء والشمس الى أنسجته ، وسممته بمأكولات دسمة بعضها صناعى ، فافسدت عليه آلة هضمه ثم اسكنته فى مساكن تراكم بعضها فوق بعض فأورثت له العلل والامراض . ان الناس لم يتعودوا لبس الثياب لاتقاء حرارة أو برودة ، وانما حياء وخجلا لستر عوراتهم عن بعض . فالانسان حيوان منذ قديم الازل ، ولو ترك جسده عاريا كبقية « الحيوانات » لما شعر بشىء اسمه حرارة أو برودة . والرياضة البدنية التى تمارس فى الخلاء والعراء انما هى اكبر مساعد على كبح جماح الشهوة والحيلولة دون ظهور أثر الانفعالات النفسانية التى تنميها فى المرء حياة الترف والجمود وتزيدها المدنية فساداً .

وأول مابدأت هذه الفكرة فى المانيا عقب الحرب العظمى مباشرة ، إذ أن علماء النفس كانوا إذذاك أمام مشكلة عويصة ، هى تربية الناشئة على قواعد علمية بحتة وقوانين صحية منظمة ، قائمة على تفهم العلاقات الجنسية ووظائف الاعضاء التناسلية ، فجربوها مبدئيا فى مدارس رياض الاطفال « كندر جارتن » ، حيث يتلقى الصغار هناك ، من سن الرابعة الى السابعة ، مبادىء التعلم والقراءة . فكانوا يتركونهم فى ساعات معينة من النهار عرايا أمام بعضهم ، يمارسون الرياضة البدنية تحت حرارة الشمس وتداوة الهواء حيث تنمو أجسادهم قوية صحية . ولايخفى أنهم كانوا يرمون الى غرض آخر غير اكتساب الصحة ، هو تربية ملكة الفضيلة لدى النشء وجعل عواطفهم لا تتأثر بشىء فى طور البلوغ . فليس فى النفس ثورة أشد من ثورة الصبى وهو يجتاز هذا الدور الخطر من أدوار حياته ، فهنالك يلجأ الى وسائل غير طبيعية يسكن بها حدة هذه الثورة المضطرمة بين خبايا نفسه ويسكن ذلك القلق غير المستقر المستحوذ على حواسه وجسده .

ومالت تلك الفكرة وتعهدها البعض من علماء النفس بالعناية واليقظة حتى شاهدوا نجاحها وحسن أثرها . ففكر جماعة منهم على الفور ، فى ابتياع جزيرة أطلقوا عليها « مستعمرة العراة » وهناك يستطيع الانسان أن يغشاها وينضم فى سلك أعضائها بعد امتحان ... [illegible] ... الى الابد .

وفى « مستعمرة العراة » يعيش اليوم عشرات الالوف من الجنسين عراة الابدان لا شىء يستر أبدانهم مطلقا ، فلا خجل هناك ولا حياء . يعرضون أجسادهم لوهج الشمس وخرير المياه وتداوة الهواء ... [illegible]

اليوم مجلة تسمى « الطبيعة » يحررها جماعة منهم ينشرون فيها بحوثهم وأخبارهم ، حتى انك لترى من نتيجة ذلك ان الناس قد أخذوا يدخلون فى دينهم أفواجا . أما أساليب معيشتهم فنباتية بحتة ، فتراهم يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء يقتاتون بما تغدقه عليهم الطبيعة من فواكه وخضروات ، أو حيوانات برية يصيدونها ويتغذون بلحمها . أما وسائل التسلية لديهم فليست سوى الرياضة البدنية يمارسونها فى الخلاء وسباق القوارب والتنس وكرة السلة وغيرها . أضف الى ذلك ان الامراض هناك غير معروفة ، ومن وسائل المعيشة نبذ العقاقير والادوية واللجوء الى الطبيعة لتعيد كل شىء وتصلحه الى ما كان عليه . وليس يتوهم القارىء أن هؤلاء الاقوام لاعمل لهم سوى هذه المعيشة ، كلا ، وانما هى تستغرق فترة العطلة السنوية منهم فقط ، فبدلا من الذهاب الى شواطىء البحار لترويح النفس من عناء الاعمال ولاكتساب الصحة والعافية ، فانهم يذهبون الى هذه المستعمرات الطبيعية يكتسبون من الصحة ما يكفل لهم القيام بأعمالهم العادية وتمضية بقية السنة فى راحة وهدوء بال . وقد كتب الاستاذ حبيش مربى كتاب « رسول العرى » يصف تجربة مثل هذه قام بها ورفيق له يقول :

« ولقد رغبت هذا الصيف فى تجربة حياة العرى على نفسى فقضيت ورفيق لى مدة عشرين يوما على شاطىء بحر « تمشيت » عارين حافيين ، نستحم فى البحر ونعرض جسمينا لاشعة الشمس ومجارى الهواء ، ونمرن عضلاتنا بالمجاديف ، فاكتسبنا من الصحة والعافية وهدوء الافكار وصفاء الذهن ما يكفل لنا تمضية فصل الشتاء فى نعيم جسدى وعقلى لن يصادفه مقامر وطالبه وصوفى وغواة السهرات الطويلة وحفلات الشاى »

***

ولعل بعض القراء يذكرون مسألة الجماعة الامريكية التى طلبت من الحكومة المصرية ترخيصا لهم بقطعة من الارض وراء « منفيس » يقيمون فيها عرايا معرضين ابدانهم لشمس الصحراء المحرقة المطهرة ويتشبهون بقدماء المصريين فى معيشتهم وأحوالهم .

ليس هذا كل ما فى الامر ، بل ان جماعة الطبيعيين يرمون الى وجهة اخرى أخلاقية . فهم يقولون إن العلاقات الجنسية قد تطورت فى العالم تطورا أصبح يخشى منها الخطر ، والحقيقة انها لا تحكم أواصرها الا اذا قامت بين فردين من جنس واحد . ففى معيشة العراء قضاء على كل هذه الفوارق الجنسية ، فهى تقرب بين الرجل والمرأة على مبدأ الاحترام والاعجاب ، وبدلا من أن تثير فى الانسان عوامل خاصة وشهوات بهيمية — كما ذكر ذلك الدكتور ... — [illegible] ... فالطفل الذى يألف منذ صغره رؤية مشهد العرى الماثل حوله تتطهر نفسه من تلك الافكار ... [illegible]

فكره من كل خيال يتعصب فى ذاكرته عن المرأة وجسدها المادى .

وفى جو انجلترا البارد الرطب ، يقوم اليوم مبشرون لهذا الدين الجديد . فلقد قرأنا فى صحيفة « السندى كرونيكل » مقالا لكاتب انجليزى ذكر فيه بانه اطلع فى احد الايام على اعلان مدرج فى إحدى الصحف عن وجود محل خال لرجل واحد فى « مستعمرة الطبيعية » باجر وشروط غاية فى السهولة ، لدى أسرة من الاسر ذكر عنوانها فى آخر الاعلان . ولغرابة هذا الاعلان فقد قصد الكاتب هذا المنزل فاذا برب الاسرة يستقبله ، وفيما هو يشرح له مبادىء « الدين الجديد » وفوائد العرى الصحية ، واذا بزوجه تحضر وبين يديها وليدها وهم عرايا تماما ، الا من منطقة صغيرة حول خصورهم فدهش الضيف ، ولكن رب المنزل أفهمه بان المسألة ليس فيها غرابة وان لديهم مستعمرة فى جهة « نورفوك » بانجلترا قد أحاطوها بسياج سميك يمنع أعين الفضوليين من أن تمتد من خلاله . وفى هذه المستعمرة يجد المرء كل وسائل الراحة والمعيشة الصحية المطلوبة : من بساتين ناضرة وجداول يانعة تفيض بالماء العذب الى كافة أنواع الرياضة البدنية من « تنس » الى « كريكيت » ، الى سباق القوارب ، الى ...

لعل القراء يذكرون ذلك الصحافى الفرنسى « جورج انكتيل » بطل الفاشستية الفرنسية ونزيل السجن الآن ، ويذكرون ماكان لكتابه « المشروعة الشرعية » من الدهشة والجرأة اذ ضمن كتابه هذا نظرية لو وجدت انصاراً لقلبت النظم الوراثية فى العالم ، فهو يحلل نظريته الشاذة بان الحرب قد حصدت مئات الالوف من الجنود كانت البلاد فى أشد الحاجة اليهم ، وان الرجال قد انقسمت بعد الحرب الى فريقين : فريق أعزب وآخر قد تزوج من امرأة لغرض واحد لا غير هو القيام بتدبير اته المنزلية ولتلد له أولادا ثم لا يستغنى الحال من خليلة له يجد فى أحضانها لذة ونعمة لايجدها فى أحضان زوجته .

محمد أمين حسونه

اجتناب المشاكل

على الطريقة الامريكية

قص رجل الحكاية الآتية عن نفسه مع جار له فقال:

كان لدى عدد عظيم من الفراخ التى كنت أحبسها اغلب الاوقات. الا أني فكرت أخيرا بأن أدعها تجرى فى ساحة الدار بعد أن قصصت من ريش أجنحتها كى لا تطير.

وذات يوم عدت عند مجيئى الى الدار لتناول غدائى أن جارى الملاصق أتى الى منزلى وقد امتلأ غيظا. فان دجاجى قد سرح الى جنينته لذلك قتل هو بعضه وألقى به من فوق الحاجز الى فناء دارى.

فاستشطت غضبا لقتله أفراخى الجميلة التى كنت أعزها كثيرا، وصممت على الاخذ بثأرى بعقاضاته أو حصولى على حقى ببعض الطرق.

ثم عمدت الى الجلوس وتناولت طعامى محافظا على سكينتى ما استطعت. ولما أن فرغت من طعامى ازددت هدوءاً وخطر فى بالى أن الأوفق الا أتنازع مع جارى من أجل أمر تافه كهذا فأجعله بذلك عدوى الالد الى ما شاء الله.

فصممت على أن أجرب طريقة اخرى اعتقدت صلاحها. وبعد الغداء ذهبت لزيارة جارى فى منزله. فاذا هو فى حديقته، فخرجت فالفيته يعدو خلف احدى دجاجاتى يحاول قتلها بعصا كانت فى يده.

وما أن حييته، حتى التفت الى ووجهه يتقد غضبا، وقال فى حدة: «لقد أضررت بى ولا بد لى من قتل جميع فراخك، ان وصلت اليها، بما أنها أتلفت جنينتى». فأجبته فى هوادة: «انى آسف جداً من أجل ذلك. وما كان قصدى الاضرار بك. وحيث ظهر لى الآن مقدار خطئى باخراجى دجاجى، فأطلب اليك الصفح. وانى مستعد لأن أدفع لك تعويض ما أحدثته فراخى من التلف ستة أضعاف».

فبهت الرجل وحار فى أمره، فرفع ناظريه ينظر الى السماء، ثم وجههما الى الارض، ثم الى ثم الى عصاه، وأخيراً الى تلك الدجاجة المنكودة التى كان يتعقبها ولم يقل شيئا.

فقلت له: «قل الآن كم هى خسارتك فندفع لك ستة أضعاف، ولن يكون من دجاجى ما يكدرك بعد الان، وانى تارك لك حرية الحكم فيما أطلب منى عمله، فانى لا أحتمل أن أفقد صحبة جيرانى وحسن جوارهم فأتنازع معهم من أجل دجاج أو شىء آخر».

قال: «كم أنا أحمق. فان ما خسرته لا يستحق أن يذكر، وخليق بى أن أعوضك عما أصاب دجاجك، بل وأطلب اليك الصفح والسماح».

***

هكذا وقعت مشادة بين اثنين، فى الامكان لهما أن يتقابلا وجها لوجه، ويتناقشا فى موضوع نزاعهما بصورة ودية. وقد جرت العادة عند حدوث خصام بين متنازعين ألا يسلم أحد الطرفين من اللوم والخطأ.

واذا ما اعترف فريق بخطئه، فلا مندوحة من أن يحذو الفريق الآخر حذوه. وبهذه تستقيم الامور ويزول كل خلاف.

وهناك طريقة أخرى لفض النزاع، وهى أن يعهد الى أحد الحكماء من أصدقاء الطرفين فى التوسط بينهما، لازالة أسباب الخصومة والصلاح ذات البين.

(ترجمها عن الانجليزية)

[illegible] محمد [illegible]

دموع الذكرى

تحت ظلال الصفصاف

رجعى يا نفس اصداء الزمان
واقرئى المكتوب فى صفح(١) الخلود
رتليه كأناشيد القيان
ذكرينى، ليت ماضينا يعود!
تجتلى منه أحاديث الغرام
كيف تطوى اليوم تلك الذكريات
فى سجل الدهر، والدهر خؤون
وتلى الماضى، وأهمى العبرات
ذكرينى، إنما الذكرى شجون!
كيف توديها بأعماق الرجام (٢)

***

أيها الصفصاف، يا نعم المزاء
لغرام مهده تحت ذراعك
يوم كنا نحتسى كأس الصفاء
من رحيق الحب فى ظل فروعك
فطواه الدهر فى حجب القتام
أيها الصفصاف ماذا أذبلك
ناضر الاوراق أمسى ناسلا
هل ورثت السهد عن صب هلك!
فنضا عنك الكساء السابلا
ومضى يسقيك من ماء الحمام
أم ورثت الحزن عن قلب حسير
وارتشفت من ينابيع الفناء
مثل عودى، كان بالأمس نضير
فغدا وسنان منهار البناء
وشبه المردان أضناه السقام

***

أترى العالم إلا كالسراب
يخدع الظمآن فيه للنعيم
فاذا ما جاء أصلاه العذاب
ثم يلقيه الى الحتف المقيم
فى ظلام القبر منثور العظام
هذه الاعوام تجرى كالرياح
نحن فيها كالهشيم المنذرِ
كل من يفغر فاه بالصياح
أن فيها كأنين المحتضر
ثم يقضى ويذرى كالرغام

عبد الحميد البطريق

(١) صفح: ناحية (٢) الرجام: القبور

الحياة العقلية

(بقية المنشور على صفحة ٨)

نفسيات أبطال هذه القصة، وقارنا بين هذه القصة وبين قصة يوسف التى وردت فى التوراة ثم ترجمها أحد الكتاب بعد تلخيصنا إياها بنحو أسبوعين ترجمة لا بأس بها، فلا داعى اذاً، لان نعرض لها الان.

٤ — قصة الامير المتنبأ له بمستقبله

يحدثنا مؤلف هذا الكتاب عن أمير تنبىء له بأنه سيموت بوساطة ثعبان أو تمساح أو كلب، فحزن أهله لهذا المصير البائس الذى سيصير اليه وحيدهم العزيز، وسلكوا كل سبيل ممكنة عليه أثناء طفولته، فلما شب وعلم بهذه النبوءة المشؤومة، سخر من محافظة أهله عليه، واستهزأ بهذا الحرص الذى لا يحول بينه وبين ماقدرته عليه الآلهة ونطق به قلم السماء، ثم اعتزم السفر الى البلاد الاجنبية رغم توسلات أمه، واستعطافات أبيه، ثم قصد الى سوريا فنزل فى احدى مدنها، وهناك وجد مسابقة قد أعلنها الملك، وجعل مكافأة النجاح زواج ابنته الجميلة، فاقتحم الامير الساخر من الحياة لجة هذه المسابقة. فكان أول الفائزين آخرهم ولكن الملك رفض أن يزوجه ابنته، لان الامير كان قد أبى أن ينبئهم بأهله ومنشئه، غير أن الفتاة تحدت والدها بقوة غريبة وأقسمت أن تنتحر ان زوجها من غيره، فنزل الملك عند رغبتها وزوجها من الامير المجهول، فلما خلا اليها، لم يشأ أن يخدعها بل أفهمها أن حياته مهددة بالخطر، وأخبرها بقصته، فعاهدته أن تعينه على التغلب على هذه الاقدار، وأن تسهر عليه ليلا ونهاراً حتى تحول بينه وبين هذه الحيوانات الثلاثة التى تهدده بها السماء، وقد توصلت الى قتل الثعبان والتمساح أثناء استغراقه فى لذيذ النوم، وجميل الاحلام. ولكن مما يؤسف له أن القصة قد شوهتها أيدى الذين قد عدوا على القبور، ولم تصل الينا نهايتها.

يقفنا الكاتب فى أول هذه القصة على عقيدة المصريين فى القضاء والقدر، ولكن الى حد، مادمنا لا نعرف نهاية القصة، وكنا نحب أن نعرف هل القدر يلين وينثنى فى اعتقادهم، أو هو صلب جامد لا يعرف الرحمة ولا يفهم العطف والحنان، ولكن هذا هو الذى كان. وفى وسطها يرسم لنا زوجة محبة لزوجها عاطفة عليه، ساهرة على حياته، مضحية نفسها فى سبيل سعادته وهنائه، وفوق ذلك، فهى شجاعة قوية تهاجم الافاعى القاتلة والحيوانات المفترسة غير وجلة ولا هيابة، ثم هى قبل كل هذا قوية العزيمة، جبارة الارادة التى ... أن أخضعت والدها الملك وألجأته الى النزول على رغبتها.

[illegible] «أمينوفيس الثالث» وفى العرش من بعده ابنه «أمينوفيس الرابع» أو «أخناتون» ذلك الفيلسوف الذى لم يغلق الحكم وقسوته، ولا السلطان وجبروته، ولا السياسة و[illegible] بالمساواة والعطف البالغ، والرحمة [illegible] ... [illegible]

تنبه هذا الملك قبل غيره الى فكرة التوحيد، فقطع صلته بآلهة المصريين ثم هجر طيبة عاصمة ملكه من أجل الاله (أمون) وأسس عاصمة غيرها، فكان أول النتائج الطبيعية لولاية هذا الملك على العرش أن تطرق الضعف الى الدولة، وانحلت أجزاؤها، وتناثرت عناصرها، واستقلت مستعمراتها، ولم تعد إليها قوتها المادية الا فى عهد الاسرة التاسعة عشرة. أما القوى الادبية فقد استفادت من هذه الثورة الدينية، ومزجت جديد «أخناتون» بالقديم الموروث، فأخرجت منهما أدبا قويا خالداً كقصة الموظف الذى أرسل الى سوريا ليحضر خشباً يصنعون منه سفن الاله (أمون) فقام أحد ملوك سوريا فى طلبته، فألقى عليه الموظف خطبة ساحرة بهرته برصانة عباراتها، وأقنعه بقوة براهينها، حتى نال بغيته وفاز بسؤله، ورجع منتصراً الى بلاده. وسنترجم لك منها نبذة بسيطة، لترى نموذجا من هذه الفصاحة:

كان ملك سوريا قد طلب من هذا الموظف المصرى ثمن الاخشاب، محتجا بأن أسلاف هذا الفرعون كانوا يدفعون الثمن فى كل عام. فأجابه المرشد بقوله: «اذا كان الرسل من قبلى قد أداروك بثمن الاخشاب، فليس هذا إلا لانك كنت محروما الاستمتاع بنعمة (أمون) الوحيدة. أما أنا فانى وان كنت لم أجئك بشىء مادى، إلا أننى حملت معى الى بلادك تمثال (أمون رع)، ومعنى هذا أننى أتيتك بالصحة والعافية والقوة العظيمة، والغنى الكامل، والكنز الذى لا يفنى، والسعادة التى لا تنتهى، والحياة المفعمة بالنعم والآلاء. فاذا رفضت تقديم الخشب، فويل لك، لان (أمون) أسد لا يهمل فريسته... الخ. فذل الملك وخضع وقدم الأخشاب صاغرا مستكيناً.

هناك قصص كثيرة كتبت فى هذا العصر ولكننى أخشى ألا يتسع صدر السياسة الاسبوعية لأكثر من هذا، ولا سيما أن الاكثرية المطلقة من القراء، يحبون أن يكونوا أشبه شىء بالنحلة التى لا تزال تنتقل من زهرة الى زهرة حتى تطوف بالبستان كله فى وقت قصير. لهذا اقتصرت على ماجئتك به اليوم من نماذج فى هذا العصر الذى يعتبر خير العصور المصرية فى الادب والكتابة. وسنحدثك بعد ذلك عن عصر اليونان المسمى: بعصر البطالسة، وموعدنا المقال المقبل.

محمد غلاب

دكتور فى الآداب من جامعة ليون

آنات وآلام

عودة الربيع

للاستاذ محمود عزت موسى

وعدت يا ربيع الجمال! وعدت وفى نسائمك العبقة بأريج الزهر وشذاه وفى أطيارك الفرحة الهتافة ... وفى حقولك المياه تتلو وتتدفق.. والنبات قد دف وأينعت حواشيه. وزهورك وورودك قد تفتحت أكمام براعمها عن ألوان رائعة استلبتها من مجالى الطبيعة الفاتنة! فيها معانى الخلود والشباب والحياة.

عدت يا ربيع محملا بالذكريات! عدت وكانت لى فى عودتك فى الماضى من نزعات الصبا وللذائذه ألوان من المتع الطامية التى تغمر القلوب الفتية البسامة!

لحاها الله أيام آذار التى كنت أفنيها لعبا وضحكا بين الرفاق وسقيا لذكراها!

لا أذكر الساعات المسعدة.. الطويلة.. حين كنت أزدلف من الفراش ولما ينبثق الشفق! وشآبيب النور تسطع من بعيد.. من وراء شفوف السحاب.. من وراء سدوف وحجاب تبدو للعين كأنما هى لمع السراب! وأذكر كيف كنت أمر بى رفاق الحى فيأتون سراعا! وأذكر كيف كنا نلعب ونلهو طيلة النهار وكيف كانت السماء تبتسم اذا ابتسمنا.. وكنا دائما نبتسم! وكيف كانت الطبيعة الحانية الحادبة تجذبنا الى أحضانها فننفق الساعات على حافة النهر أو فى الروض، أذكره ولا أنساه! وأذكر أيضا كيف انسرب هذا كله رويداً رويداً... كذماء الروح حين ينفذ من الجسد الساجى!

وأذكر كيف كانت أيامك يا ربيع مرعى خيالى ومجلى عاطفتى ووجدانى! وأذكر كيف فتحت نسائمك شغاف قلبى التى كانت تغلفه مذ ولدت! كما تفتح أكمام الزهرة الوليدة!

إيه يا ربيع! فلما انسلت... وولت أيامك تركتنى وضعا فى اهاب بعد أن كنت مليئاً بالصبا والشباب مفعما بسعادتها. وتركتنى حطاما وهشيما ذريا كما تركت الرياش ذابلة خامدة والقلوب الخفاقة آلية هامدة! وأماتك الطيور التى كانت تنتقل بين الفينة والفينة من غصن الى غصن ومن ثمر الى ماء سلسال. أما تلك الطيور فعاودها الحزن والأسى.. والنكبات تهوج آلاما فى هتافها الرقيق المحزون بذكراك!

***

وكنا ثلاثة.. أنا وصاحب لى وآخر.. نسير على الأمال الرطيبة المنداة، بعد أن استوقفتنا السيارة عند الهرم العظيم! وكان الليل حلوكا... قد تكاثفت ظلمته حتى تجهم! وكانت لنسائمك [illegible] حياة. وكان لاخذنا [illegible] فى النفس [illegible] الصحراء المترامية [illegible] فى هدأة الليل [illegible] [illegible]

وحياته.. ونحن نرشف من هذا الجمال الآن رشفات متمهلات.. بل نشرع منها! نحن سعداء لاننا نحيا بقلوبنا! أو ليست هذه القلوب نقية.. بريئة..؟ وأجسامنا؟ أو ليست نبيلة سامية! فأى فارق بيننا والملائكة؟

وأخذ يدى فى شىء من الذهول وهو يقول «يا عزت! أنت لا تفهم من هذه الحياة إلا أمشاجا! لسنا يا أخى ملائكة مادمنا فى هذه الدنيا!.. أنت تحب الناس. تحب الويهم... أما أنا فأكرههم.. هم الخبث! السوء الخطيئة!»

وددت صيحتى وأنا أتعجب.. الخبث! السوء! الخطيئة! الا.. لكم وددت أن تكون أجمل حدسا! لا يا أخى.. الناس أخوة.. نحن نحيا فى سبيل الخير فى سبيل الحق والجد. الناس! ما الناس! ما الناس إلا أنا وأنت وغيرنا.. وما هذه الصفات التى نلصقها بنا إلا رمزاً على قلوبنا! لنكن يا صديقى أخوة للناس.. لنكن كذلك.. حتى ولو صرنا شهداء!

وبكى! وكان فى بكائه ونشيجه شديد الحياء، وكان يزيل دمعه الواكف كالولى المتاف فى هدوء وفى سكون. وقال وهو ينفث من صدره آهة خفيفة: «أقرأت تاريخ بيرون! اقرأت أيضا دون جوان! لكم ترى فى حديث بيرون الجلال والجد!

قلت: «أوه! أنت تريد أن تبدل الحديث بآخر! لا بأس. ولكن! ألا تحدثنى عن هذه الدموع التى سكبتها الآن. أما هو فنظر الى نظرة تائهة التمعت فى الظلام بصيصاً وقال ـ أنا لا أعرف ما تقول! كيف أتحدث عن هذه الدموع! يا صاحبى ان الدمع حديث! وحديث بليغ.. كما أن الربيع جميل.. وفى جماله ما ينسينا حتى آلامنا.. وأحزان أوجيعت الناس أيضاً!».

قلت له: «الآن فهمت أبهمت أيام كنت ترثى على ما تسميه سذاجة منى وطفولة! فهمت أنك لا تريد أن تعصف بأحلامى الصغيرة التى أراها فى الحياة! أنت.. أنت نبيل النفس!»

***

كنت يا ربيع روح الأمل والجمال والجد الذى استقفه من هذه الحياة! ولأجلك كنت أحب الناس، وأحبهم وأبتسم فى كل الوجوه. وكنت يا ربيع باعث القوة فى كيان جسمى!.. وها أنت اليوم تعود!

أما الطيور فسابحة! وأما الاغصان فناعمة مورقة ساملة باسقة [illegible]! وأما النسائم تخطر انها رقيقة لدنة وأما الحقول فكسوة خضراء [illegible] وأما جداول الماء وآنيتها فأمواهها يتلو فى شقشقتها كاللحن!

وأما هذا القلب فقد جف! وما تبسم ماؤك ونسيمك له مثلما!

ها أنت اليوم تعود محملا بالذكريات، وفى ذكرياتك جماع من الآلام الماضى ومصدر له [illegible]

اذا ملأت به رئتى وفى المقل اذا جسته وفى الحديث اذا تمسته.. وفى خصلة شعرها اذا لمسته!

فلم تعود يا ربيع وأنا حزين؟ ايه.. انى أرى الاطفال يمرحون عند النيل الخالد. وينظرون اليه نظرات خاشعات ووجناتهم المشرقة تطفح بالاشراق والسعادة.. وأرى الشاب وخطيبته يسيران فى اتئاد رفيقة يتحادثان أحاديث المستقبل.. ويتعاهدان عهود الود المقيم ويختمان العهد بقبلة طويلة تسيل نقاء وحبا، وأرى الشيخ المهدم.. يزيل عن أهدابه دمعة مهراقة حين يرى الربيع قد عاد مفعما نشاطا وحياة للشباب، فيذكر فى عودته سوالف أيامه وماضيها..

وأنا! وأنا اليوم فى مشارف العشرين تسيل فى دمائى حميا الشباب وتتقد فى جسمى جذوته. ولكن هذا القلب الذى طالما سره عودة الربيع يلقاه اليوم هادئا. لا بل يلقاه واجفا. يلقاه صامتا، لأن الايام علمته أن يصمت وأن يصمت طويلا لأنه عرف فى الصمت ما لم يعرفه فى الكلام.

***

عد يا ربيع على الشجيرات فافعمها حياة وعلى الطير فارجع له فرحته الماضية وسعادته السليبة. عد على المساكين رحمة ونعمة بعد أن شكل قر الشتاء بجسومهم الهزيلة النحيلة. وعصفت أنواؤه بهم، وشحت عليهم حتى بضجعة الليل وغفلة الرقاد. وعد على الاطفال أعياداً يرتعون فيها ويلهون فى مجاليها قبل أن تدبر طفولتهم، وعد أيضاً على أولئك القوم المساكين! على الفلاحين الذين يذيبون حياتهم الغالية فى عملهم الشاق الذى يبذلونه لارض هذا الوادى حتى تؤتى نباتا وأعنابا وفاكهة ونخيلا وثمراً شهيا! عد عليهم مجداً ورخاء بعد شظف وشقاء. عد عليهم لانهم هم لبنات هذه الامة وأفئدتها الخفاقة. هم دماؤها وحياتها ومجدها وخدمها وأصحابها!

عد عليهم، كما تعود على غيرهم من أشقياء النعيم!

عد دائما. دائما

محمود عزت موسى

الألعاب الرياضية

المسابقات الرياضية والعاب القوى

مقدمة — عناية التربية البدنية — حفلة مسابقات المدارس العليا — عناية الاتحاد المصرى للاندية الرياضية — الحفلة التمهيدية لمنطقة القاهرة — المرشحون لتمثيل القطر المصرى

مقدمة

وتعنى الدول العظمى بهذا النوع من الرياضة عناية تامة. وتتبادل الزيارات فى حفلات كبرى تقام خصيصاً ، يحضرها الآلاف من النظارة لتشجيع المتسابقين واذكاء روح التنافس بينهم . وترى العدائين وهواة القفز ورمى الاثقال يبذلون جهد المستطاع لتسجيل أرقام جديدة يرفعون بها من شأن دولهم.

وبينما التنافس قائم بين جميع الدول العظمى اذا بالقطر المصرى لا يتحرك بما كنا ولا يعمل فى هذا الميدان من الرياضة ما يتقدم به ليحتل مكانته، ولم يؤثر فى الهيئات الرياضية المختصة ما كان من روح الحماس فى الالعاب الاولمبية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٨ فرغم مرور هذه المدة الطويلة لم نزل حيث كنا ولم يظهر من بين المصريين من يمكن الاعتماد عليه .

عناية مراقبة التربية البدنية

وتكاد تكون مراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف مهملة هذا النوع من الرياضة وقد تكون معذورة لعدم وجود العدد الكافى من الوطنيين بل قد يكون خلو هذه المراقبة من المدرس الكفء والعلم القدير أثر فى هذا الاهمال أيضا وما دامت العناية محدودة بين طلبة المدارس على اختلاف درجاتهم فالامل ضعيف أن نرى عدداً كبيراً من الهواة يتنافس فى هذا النوع من الرياضة . ولعل اقتراحات المراقبة المقبلة لمراقبة التربية البدنية تلقى تشجيعا من ولاة الامور وعسى أن يدفع الى العناية باقتراح وظائف جديدة من بينها وظيفة لمدرب ومعلم أجنبى فى المسابقات الرياضية والعاب القوى.

حفلة المسابقات السنوية بين طلبة المدارس العليا لنيل كأس عزت باشا

ويؤيد الدليل على ما قدمنا حفلة مسابقات المدارس العليا وكليات الجامعة المصرية السنوية لنيل كأس [illegible] باشا التى أقيمت فى يوم الخميس ١٣ مارس بملعب النادى الاهلى بالجزيرة لم يشترك فيها طلبة مدرسة الهندسة ومدرسة التجارة العليا والمعلمين والعالية [illegible] واشتركت باقى المدارس العليا وكليات الجامعة [illegible] من اللاعبين لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة [illegible] وكان معظمهم يشتغل فى فن واحد من أنواع السباق لكى ينجح [illegible]

روح هذا الفرع من الرياضة. وهم يفضل الشباب وفسحة الوقت الذى يتمتعون بها قادرون على التمرين المتواصل وتسجيل أرقام جديدة. أسوة بطلبة الجامعات فى أمريكا أو انجلترا أو المانيا أو فرنسا.

وبالاطلاع على ما هو مدون من نتائج فى آخر هذه الكلمة يرى الفرق الشاسع بين ما سجل فى هذه الحفلة وما هو مسجل للقطر أولا وللعالم ثانيا.

حفلة النادى الاهلى السنوية

بين طلبة المدارس الثانوية

ولدينا دليل آخر فلقد أقام النادى الاهلى أيضاً حفلته السنوية بين طلبة المدارس الثانوية فى يوم الخميس ١٣ مارس أيضا. ولئن كان عدد الذين قيدت أسماؤهم من مختلف المدارس الثانوية كثيراً إلا أن عدد الذين اشتركوا فى المسابقات فعلا كان قليلا بنسبة من قيدت أسماؤهم كما أن النتائج بوجه عام لم تكن داعية للارتياح التام . وقد استنتجنا من ذلك أن المدارس كانت تأخذ من بالصفوف من تتوسم فيه قدرة من غير سابقة تمرين أو علم بقدرته . وذلك رغبة فقط أن تحمل جناب المراقب العام يعتقد أن المدرسة مهتمة بتدريب طلبتها فأخرجت عدداً كبيراً. غير أننا رغماً عن ذلك لاحظنا أن عدداً غير قليل منهم لا يحتاج إلا الى قليل من المرانة ليصل الى درجة من الكفاية لا بأس بها . وما ينقصهم الا التعليم والتدريب واذكاء الروح فيهم ليهووا هذا النوع من الرياضة ، ويعملوا التفوق فيه .

عناية الاتحاد المصرى للأندية الرياضية

ويشرف على العاب القوى فى القطر المصرى « الاتحاد المصرى للأندية الرياضية » . ولم تتجاوز أعماله فى الاعوام الماضية اقامة بطولة القطر المصرى فى كل عام لا يدخلها عدد كبير من المصريين بل تكاد تكون مقصورة على الاجانب فى الاسكندرية وبعض رجال الجيش المحلى . أما ما عدا ذلك فلا [illegible] لهم على تحمل مصاريف الانتقال وبدل السفر ولذلك لم يكونوا يوما فى الاشتراك فى هذه البطولة أو العمل على التفوق .

وفى الفصل الرياضى الحاضر فكر النادى اليونانى الاسكندرى [illegible]

المصرى للأندية الرياضية أن تكون المسابقات ضد فريق يمثل القطر المصرى . وأباحوا لكل من يعيش فى مصر ومقيد فى الاتحاد سواء كان متجنسا بالجنسية المصرية أو غير متجنس بها أن يشترك فى هذه المسابقات إذ أثبت جدارة وتفوقاً .

وتقرر أن تقام هذه الحفلة فى يومى ٢٩ و ٣٠ مارس الجارى بالملعب الاسكندرى الكبير ، وبهذا أمكن بث الروح فى مصر للتمرين استعداداً لفريق اليونان . وقامت لجان الاتحاد المصرى للأندية الرياضية تعمل لانتخاب من يثبت جدارته لتمثيل مصر فى هذه المباراة الدولية .

الحفلة التمهيدية لمنطقة القاهرة

وأقيم بمنطقة القاهرة بعد ظهر يوم الاحد الماضى ١٦ مارس بمضمار النادى الاهلى بالجزيرة مسابقات تمهيدية لاختيار أصلح اللاعبين فى القاهرة للاشتراك فى الحفلة التى تقرر اقامتها بالاسكندرية يوم ٢٣ مارس الجارى . وأظهر الاتحاد استعداده لدفع مصاريف الانتقال وبدل السفر لكل من تدل أرقامه التى يسجلها على تفوق . فكانت هذه الحفلة سببا لتنافس كبير بين هواة العدو والقفز بالقاهرة .

ولما كان المسابقات ستقابل هو الرقم الذى يسجل انتخبت لجنة القاهرة من دلت أرقامه على كفاية ممتازة ولم ترتبط بمن اشترك فى اليوم السالف الذكر بل أخذت أيضا بما سجله بعض اللاعبين فى حفلة المدارس العليا والمدارس الثانوية السابق ذكرها . وأضافت على ذلك أن سمحت لكل من يريد الاشتراك فى حفلة الاسكندرية أن يقوموا بمصاريفهم على حسابهم الخاص .

المرشحون لتمثيل القطر المصرى

ومما يؤسف له أن يكون جل المتسابقين المرشحين من الاجانب المتوطنين بالقطر المصرى ومن غير رعايا الحكومة المحلية . ولكن لا حيلة لنا فى ذلك إذ ليس من بين المصريين العدد الوافر الذى يهوى العاب القوى ليبذ فيها وذلك نتيجة اهمال المدرسة الاولى كما قدمنا . ولعل هذه الحركة وشبابها تؤدى الى حركة انقلاب تكون نتيجة [illegible] بتدريب اللاعبين وتعليمهم مختلف أنواع المسابقات والقفز والرمى .

والجدول المنشور فى هذه الصفحة يبين نتائج الحفلات السابقة الذكر والرقم المسجل لكل سباق فى نفس الحفلة أو رقماً عالميا أو رقماً مصريا وذلك لتسهل على القارىء المقارنة :

[illegible] بين نتائج حفلة المدارس العليا والثانوية التى أقامها النادى الاهلى وحفلة مسابقات منطقة القاهرة مع الرقم المسجل لكل سباق سواء فى الحفلة أو رقما عالميا أو رقما مصريا

نوع السباق	حفلة المدارس العليا وكليات الجامعة المصرية	الرقم المسجل ثانية	الرقم المسجل دقيقة	حفلة المدارس الثانوية والخصوصية اميرية وأهلية	الرقم المسجل ثانية	الرقم المسجل دقيقة	حفلة منتخب القاهرة	الرقم المسجل ثانية	الرقم المسجل دقيقة	الرقم العالمى المسجل		الرقم المصرى المسجل	
١٠٠ متر عدوا	يحيى فائق	١١		أ. ستوليدس	١١ ٣/٥		بيروكوس	١١ ١/٥		١٠ ٣/٥		١١ [illegible]	
٢٠٠ » »	» »	٢٣ ٤/٥		»	٢٤ ١/٥		قلونس	٢٣ ٤/٥		٢٠ ٤/٥		٢٢ [illegible]	
٤٠٠ » »	» »	٥٣ ٢/٥		اسطفاناكس	٥٨ [illegible]		بلاك	٥٦ ٣/٥		٤٧ ٣/٥		٥٢	
٨٠٠ » »	ثابت نصير	١٧	٢	عبده صالح	١٩ ٤/٥	٢	أحمد عبد الرحيم	٢٠ ١/٥	٢	٥١ ٩/١٠	١		
١٥٠٠ » »	عثمان سيد خشبة	١٣	٥	عز الدين كامل	١ ٤/٥	٥	عبد عبد الصادق	٣٥ ٢/٥	٤	٥٢ ٣/٥	٣	٣٠ ٢/٥	٤
٥٠٠٠ » »							محمد سيد أحمد	٤٤ ١/٥	١٦	٢٨ ٢/٥	١٤	١٦ ٢/٥	١٦
		سنتى	مترا		سنتى	مترا				سنتى	مترا	سنتى	مترا
قذف الثقل	مختار حسين	٥٠	١٠							٥٤٤	١٥	٥٠	١٢
الوثب العالى	أحمد عثمان الحضرى	٦٥	١	تودرى مختار	٥٧	١	كونستانتين بيروس	٦٠	١	١٤	٢	٩٩	١
الوثب الطويل	» » »	٦٦	٥				موسكاتو	٨	٦	٧٦٥	٧	٧٦٠	٦
الوثب بالزانة				يوسف ثابت	٩٠	٢	امودى	—	٣	٢١	٤	١٧	٣
قذف القرص							كاتينى			٥٨١	٤٧	١٠٠	٣٦

طلاق دوجلاس ومارى

يذكر القراء أن دوجلاس فيربانكس ممثل السينما المشهور وزوجته مارى بيكفورد زارا بلادنا فى بدء شتاء هذا العام، وقد عادا فى أواخر يناير سنة ١٩٣٠ الى بلادهما بعد أن أتما رحلتهما حول العالم .. ولكن لم يمض زمن طويل على عودتهما حتى أذيع خبر طلاقهما .

ونحن ننشر لهما صورتهما بهذه المناسبة

ومما يجدر ذكره انهما الزوجان الوحيدان بين الممثلين والممثلات اللذان قضيا فى الحياة الزوجية مدة أطول من غيرهما، فقد تزوجا من بعضهما حوالى عام ١٩٢١ .

ولا تزال مسألة طلاقهما مبهمة والأقاويل عنها عدة .




دوجلاس فيربانكس

مارى بيكفورد



امرأة من القرن الماضى فى نوع من اللباس كان شائعا حينئذ بين الطبقات الارستقراطية ويلاحظ القراء من ذلك كيف تطورت ازياء المرأة تطوراً سريعاً !



الازياء الحديثة — صورة بالطو شاع استعماله هذا الشتاء فى الاوساط الراقية الاوروبية، ويلاحظ أنه مريح للجسم واسم الاكا بخلاف ما تتجه اليه مودة السيدات عادة

قصة الاسبوع

(بقية المنشور على ١٩)

وهو أمريكى طويل نحيل أحمر الوجه لا يلقى عليه سؤالا ما ، بل ينفق الوقت فى التدخين ورجلاه فوق المائدة منتظراً عملاءه القلائل . وكان لويس يرتدى رداء من القماش الابيض ويستند وقت الفراغ الى باب الدار الحديدى ، ويتلقى ابتسام الخادمات فى الدور المجاورة برقة وبشر .

[illegible] الاولى الى الصفحة الثانية بين حوادث الاصطدام والقطار ، والنصب ، ولا يخصص له الا بضعة أسطر يقال فيها « ان الغموض مازال على حاله معلقاً » .

وفى ذات عصر ربيع بعطره رذاذ المطر ، وعلاه صديح البلابل ، طلب لويس بعض المال من الطبيب الامريكى لكى يشترى له ثيابا ، ثم خلع رداءه الابيض وعاد الى باريس . ولم يكن سوى قال بسيط صغير ، فقد ذهب توا الى حانوت الوراقة . وكان جماعة من الصبية يلعبون يغدو ويروح فوق الافريز المواجه للحانوت خليلته ولم يغادر الشارع الا عند دخول الليل .

ثم عاد فى اليوم التالى متأخراً قليلا حتى لا يلفت الانظار ، ولبث فى الايام التالية يكرر التجوال هنالك أحيانا بعد العشاء وأحيانا دون عشاء . وكان يشعر بان أملا غريبا علا نفسه ، كأنه جوع الحب . ففى ذات مساء وقف فيه أمام الحانوت يتأمل النجوم ويرسل زفرة طويلة اذا بيد توضع برفق على كتفه ، فأغلق عينيه ولم يتحرك ، بل سقط مغمى عليه سعيدا ، على ارتكاب جريمته بلا ريب ، ولكن لحظة كتلك التى شعر فيها بيد الشرطى المجرب تلمس على كتفه قد عوضته عن كل شىء ، وانه لا يستطيع أن يقارن هذه النزهة الا بتلك التى « عرف فيها الحب » من قبل .

(من كوليت) « ع »

فى سوريا

[illegible] السياسة [illegible]

هكذا من الأصل

